



# جهود مخلصتنا

في خدمتنا

## السنة المطهرة

تأليف : عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي

عن الطبع والنشر

إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء

بالجامعة السلفية ، بنارس ، الهند

## ادارة البحوث الإسلامية

أنشئ هذا القسم في الجامعة السلفية تلبية لحاجة العصر إلى الأدب الصالح الهادف والمؤلفات النافعة التي تساعد الأمة في التمسك بالدين والأخلاق ، وترشد الشاب إلى معرفة مسؤوليتهم وأداء واجبهم نحو الأمة والمجتمع الانساني كله ، وتزودهم بثقافة واسعة ووعي إسلامي قوى حتى يقوموا بدورهم المشهود في العصر الحاضر .

ومن أهم ما قام به هذا القسم لتحقيق أهدافه العليا أنه طبع مرعاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح ، وأصدر مجلة باسم « مجلة الجامعة السلفية » باللغة العربية .

وأمام القسم مشروعات مهمة أخرى للتأليف والترجمة ، نسأل الله تعالى أن يوفق لانجازها في المستقبل القريب ،

إنه سميع مجيب .



جهود مخصصة

في خدمة

السنة المطهرة

تأليف: عبد الرحمن عبد الجبار الفريواني

رفع

محررنا الطاف سلفي

أسكنه الله الفردوس

عن الطبع والنشر

إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء

بالجامعة السلفية، بنارس، الهند



حقوق الطبع محفوظة للناس

الطبعة الأولى

ربيع الأول سنة ١٤٠٠ هـ = فبراير سنة ١٩٨٠ م

مطبعة الجامعة السلفية، بنارس، الهند

يطلب من

- ١ - المكتبة السلفية، ص ب ١٩ بنارس، الهند
- ٢ - المكتبة الرحمانية، راني فوره، مباركفور، اعظم گڑھ، الهند
- ٣ - الدار السلفية، ص ب ٢٠٨٥٧ عمارة الثوبني، الكويت
- ٤ - أبناء الجامعة السلفية، ص ب ٢٨٩ المدينة المنورة (المملكة العربية السعودية)

رفع

محررنا الطائفة سلفي

اسكنه الله الفردوس

كلية الناشر

الحمد لله الذي بنعمته تنجح الصالحات، وصلى الله على عبده ورسوله  
محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الاسلام يمتاز بين الأديان بحبه للعلم وتقديره للعلماء، وتاريخه  
يخجل بمآثر خالدة وأعمال مجيدة قدمها العلماء مساهمين في مجال العلم  
والمعرفة، وهذا الموقف الرائع قد أسدى إلى البشرية أيادي بيضاء وحرر  
العقول والأفكار من الأوهام والخرافات وأثار السبيل أمام الطلاب  
والباحثين. وهذه الجهود القيمة لم تنحصر في قطر أو آخر، بل امتدت  
حيث وصل المسلمون، وأعطت ثمارها بدون توقف وانقطاع.

وفي شبه القارة الهندية وصل المسلمون بعلومهم ولقنتهم، ونوروا  
أفكارها بشموع العلم والمعرفة ومصاييح الكتاب والسنة، وركزوا  
جهودهم حول العلوم الاسلامية إلى حد كبير، حتى يعرف الناس ربهم  
وينتجها سبيل دينهم ويصلحوا أمور دنياهم وآخرتهم. وهذه الجهود  
في حاجة إلى التعريف والتقدير، ولذا يواصل المسلمون اهتمامهم بالتراث  
الاسلامي الهندي ويقدمونه إلى العلماء والباحثين.



وبما أن جمعية أهل الحديث الهندية قد لعبت دورا بارزا في خدمة علوم الكتاب والسنة اعتنى الباحثون المخلصون بابرار هذه الناحية وأثنوا على علماء الجمعية بكلمات عاطرة. وبما أن هذه الجهود كانت في حاجة إلى مزيد من التعريف والتوضيح رأت الجامعة السلفية أن تقوم بتكليف ذوى الكفاءة من خريجيها أن يقوموا بتلبية هذه الحاجة وسد هذا الفراغ.

ونحمد الله تعالى على أنه وفقنا لتقديم بحث قيم حول مؤلفات أهل الحديث في علوم السنة، وما يزيدنا فرحا واعتزازا أن هذا البحث من أعداد باحث تخرج قريبا في الجامعة، وهو الآن يعد رسالته للماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وفقه الله تعالى ويسر له الإتمام.

ونحن إذ نهني الباحث على هذه الدراسة النافعة الشاملة نسأل الله تعالى أن يسهل له مواصلة الجهود لخدمة علوم الكتاب والسنة، ويكتب النجاح والقبول لهذا الكتاب ولأعماله الأخرى التي تظهر في المستقبل، ويوفقنا لما يحب ويرضى، إنه سميع مجيب.

الجامعة السلفية؛ بنارس، الهند

مقتدى حسن الأزهرى

١٩٨٠/٢/١٠ م

## مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وبعد لا يخفى على كل من له أدنى إلمام بتاريخ المسلمين في الهند أن المسلمين قد لعبوا دورا بارزا في نشر الثقافة الإسلامية ولهم إبداء عظيمة وجهود متضافرة في خدمة الكتاب والسنة؛ والحق أن هذه الجهود ذات قيمة ذهبية من الأعمال الخالدة التي قام بها علماء الأمة في مشارق الأرض ومغاربها في مختلف العصور؛ وقد اخترت جانباً من جوانب الثقافة الإسلامية في الهند وهو علم الحديث، للدراسة والبحث في هذا المقال. وهذا الموضوع يحتاج لمعالجته إلى وقت كبير وفرصة مناسبة، وقد أتعبت نفسي كثيراً في جمع هذه المعلومات المبعثرة في بطون كتب التاريخ والتراجم في العربية والفارسية والأردية والإنجليزية؛ لأنه ليس هناك كتاب خاص حول هذا الموضوع سوى كلمات ومقالات في الجرائد والمجلات الأردنية والعربية؛ وبعض المعلومات في تقارير ومقدمات مؤلفات الحديث لعلماء الهند.

وقد واجهت - مع قلة المراجع - مشكلة أخرى وهي اختلاف المراجع في ذكر تاريخ الولادة والوفاة، حتى أسماء المؤلفين ومؤلفاتهم، ولذلك اخترت في مثل هذه المواضع ما ترجح لدى إعداد الدراسة والتحقيق.

وقد بعثني على اختيار هذا الموضوع أمران إثنان.



الأمر الأول: أنى رأيت جهود علماء الهند في خدمة العنة ونشرها وإحيائها جهودا متضافرة ولكن مع هذا لم يعرفها الناس إلا قليلا، والأسف أن أحدا من علماء الهند فضلا عن غيرهم لم يعرف حق هذا الموضوع، اللهم إلا بعض الأفاضل الذين كتبوا بعض المقالات حول الموضوع؛ وجهودهم مشكورة، وعلى كل حال فالفضل للتقدم.

والأمر الثاني: هو أن أكثر من كتب من علماء الهند حول هذا الموضوع اكتفى بذكر بعض العصور أو بعض المدرسة الخاصة، واغرض عينيه عن عصر آخر أو مدرسة أخرى.

فطرقت هذا الموضوع لأسد هذه الثغرة، راجيا المولى عز وجل أن يوفقني لخدمة السنة النبوية والعمل بها ويحشرني في زمرة أهلها:

أحب الصالحين ولست منهم  
لعل الله يرزقني صلاحا  
وقد سعت لإحاطة الموضوع واستيعابه مع غاية الإيجاز والاختصار، ولعلى بهذا العمل قد وفيت بعض ما كان على من الواجب نحو هذه السائلة الذهبية لخدماء السنة النبوية التى أنشرف بالانخراط بها.

وأخيرا لا بد لنا أن نجرى خالص الشكر لكل من ساعدنى من الأساتذة والاخوان في إعداد هذا البحث.

وأدعو الله تبارك وتعالى أن يوفقنى لما يحبه ويرضاه؛ وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

عبد الرحمن عبد الجبار الفريواتى

## الباب الأول

حركة السنة في بلاد السند في العهد الإسلامى العربى



بسم الله الرحمن الرحيم

## حركة السنة في الهند

دخول الإسلام في الهند: تنوّرت الهند بأشعة الإسلام في عصر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين بجهودهم الفردية والجماعية لنشر الدعوة الإسلامية، قام بها تجار العرب وبحارتها الذين كانوا يرتادون شواطئ الهند الغربية ويبحرون من سيراف والأبله ويمرون بشواطئ الهند الغربية وجزيرة سرنديب حتى يصلوا إلى شواطئ الهند الشرقية، وكانت مقاطعات السند ومليبار وكجرات على سواحل البحر الهندي، فانتشر الإسلام في هذه المناطق على أيدي التجار المسلمين، وكان للعلاقات التجارية القائمة بين الهند والعرب من أقدم العصور دور مهم في هذا الصدد.

وبدأ المسلمون يوجهون حملاتهم إلى الهند من عصر عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فأول جيش إسلامي بعثه عثمان بن أبي العاص أمير البحرين تحت إمرة أخيه الحكم بن أبي العاص؛ قد وصل إلى «تانه» ثم إلى بروس، ونزلوا ببلدة «وج» على سواحل كجرات، كما أرسل

رفع

عمرنا الطاف سلفي  
أسكنه الله الفردوس



أخاه المغيرة إلى ديل ( كراتشي بباكستان حاليا ) فالتقى بالعدو وظفر ، وقد جاء الحكيم بن جبلة العدوى إلى الهند لتفقد أحوالها في عهد عثمان رضى الله عنه ، وفي عصور علي ومعاوية رضى الله عنهما وصل المسلمون إلى ثغور السند والتقوا بالعدو ، إلا أن هذه الجهود لم تتجاوز عن المناوشات ولم يطلق عليها اسم الحرب ، وكانت هذه الفترة مرحلة ابتدائية للدعوة الإسلامية ، استضاءت الهند فيها بنور الإسلام بجهود التجار والمجاهدين .

فتح السند : ثم جاء المجاهد محمد بن القاسم الثقفي في عهد الخليفة وليد بن عبد الملك في سنة ٧١٢/٥٩٣ م وفتح بلاد السند وملتان ؛ وأسس دولة إسلامية على مساحة واسعة من الهند ، ولأسباب سياسية عزل الخليفة سليمان بن عبد الملك ، محمد بن القاسم ، ثم قتله وجاء بعده أمراء من الدولة الأموية والعباسية ، ومن ثم وقف الفتح الإسلامي ولكن بقيت شوكلة المسلمين في هذه المناطق إلى عصر الخليفة مأمون الرشيد ؛ ثم نشأت الخلافات والعصيات بين الزواريين واليمينيين واتهمت إلى استقلال الدولة الهبارية المحلية التي أسسها أسرة الهباري بالمنصورة سنة ٥٢٤٠ ؛ ثم استقل بنو سامة بالحكم في ملتان سنة ٥٢٩٠ ؛ وبعد استقلال هاتين الدولتين ضعف ارتباط السند بعاصمة الخلافة ؛ ثم ظهرت الفتنة الباطنية الإسماعيلية في أواخر القرن الرابع الهجري التي هددت كيان هاتين الدولتين وجرت المشاكل على أهل السنة ؛ حتى جاء محمود الغزنوي

وسعى لاستئصال جزورها ؛ وبقيت دولة المنصورة إلى غزو محمود الغزنوي سنة ٥٤١٦ ؛ أما دولة ملتان فبقيت إلى ٧٥٢ هـ إلى عهد السلطان فيروز شاه الخلجي دولة مستقلة حرة .

وفي هذه القرون الأربعة نرى هناك نشاطا كبيرا في طلب العلم ورواية الحديث ، فقد وصل إلى هذه البلاد عدد غير واحد من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من رجال الدين والعلم ، وتلذذ عليهم أبناء السند كما رحل إلى البلاد الإسلامية عدد غير واحد من أهل الهند وتشبعوا بعلوم السنة ، وكتب التاريخ والتراجم والرجال سجلت أسماء علماء الهند والسند الذين ساهموا في خدمة الكتاب والسنة ونشطوا فيها لأننا عرفنا من أصحاب قرون الخير إخلاصهم وتقائهم للدعوة الإسلامية ونشر تعاليم الكتاب والسنة ، فكان غاية همهم في أسفارهم التجارية وفي غزواتهم وفتوحاتهم نشر الدعوة وتبليغ الدين .

والجدير بالذكر أن علماء السند في هذه القرون كانوا على صراط مستقيم على مذهب أهل الحديث بعيدين عن التفرقة الدينية والتعصب المذهبي والجمود الفقهي ، وقد وصل بعض أصحاب المذاهب في أواخر القرن الرابع إلى هذه المنطقة إلا أن بدعة التقليد والتعصب والجمود لم تكن موجودة هناك ، فيروى لنا الرحالة العربي أبو القاسم المقدسي الحالة الدينية للسند ؛ وقد زارها في سنة ٣٧٥ هـ قبل غزو محمود الغزنوي فيقول :



« إن مذاهبهم: أكثرهم أصحاب الحديث، ولا تخلو القصبات من فقهاء على مذهب أبي حنيفة رحمه الله وليس به مالكية ولا معتزلة ولا عمل للحنابلة، انهم على طريقة مستقيمة ومذاهب محمودة وصالح وعفة قد أراحهم الله من الغلو والعصبية والفتنة<sup>١</sup> ».

هذا؛ وقد أضرت الخلافات السياسية والعصبيات القبائلية، ثم فتنة الباطنية الاسماعيلية؛ الحركة الدينية والإصلاحية العلمية في هذه المناطق، ولذلك بلغت حركة السنة إلى منتهى الضعف في أواخر القرن الرابع ونذر وجود الرواة والمحدثين في القرن الخامس في بلاد السند وملتان<sup>٢</sup>.

المحدثون الوافدون إلى بلاد الهند: ونذكر هنا أسماء بعض علماء الحديث الذين وفدوا إلى بلاد الهند في هذه القرون على سبيل المثال لا على سبيل الحصر.

(١) أحسن التقاسيم

(٢) ينظر لتاريخ دخول الاسلام في الهند: (١) تاريخ الاسلام في الهند للاستاذ عبد المنعم النمر؛ (٢) تاريخ الدعوة الاسلامية في الهند لمسعود عالم الندوي (٣) آئنه حقيقت نما للاستاذ محمد أكبر نجيب آبادي (اردو) (٤) مسلمانوں کا عروج و زوال للاستاذ سعيد أحمد الأكبر آبادي (اردو)

١ - موسى بن يعقوب الثقفي<sup>١</sup>.

٢ - يزيد بن أبي كبشة الدمشقي<sup>٢</sup>.

٣ - أبو موسى اسرائيل بن موسى البصري نزيل الهند<sup>٣</sup>.

٤ - أبو حفص الربيع بن صبيح السعدي<sup>٤</sup>.

مراكز الحديث في بلاد السند وملتان: اشتهرت في هذه القرون بعض مدن السند وملتان كمدينة ديل والمنصورة وقصار كمراكز الحديث ونسب إليها الرواة والمحدثون، كما وجد غير واحد من الرواة والمحدثين الذين اشتهروا بنسبتهم إلى السند؛ فنذكر هناك بعض علماء السند وعلماء هذه المدن.

السند: السند عبارة عن منطقة كبيرة بين بلاد الهند وكرمان وسجستان وتضمها مدن ديل والمنصورة وقصار ماعدا المدن الأخرى المشهورة، وقد أدخل فيها المسلمون الملتان التي كانت من بلاد الهند<sup>٥</sup>.

١ - أبو معشر نجيب بن عبد الرحمن السندي ثم المدني مولى

(١) يراجع: نزهة الخواطر ٣٤/١

(٢) نفس المصدر ١٤/١

(٣) نفس المصدر ١٨/١

(٤) نفس المصدر ٢٤/١

(٥) ينظر: رجال السند والهند: ٣٠



بني هاشم (م سنة ١٧٠ هـ)، كان من أعيان الحفاظ ومن علماء الحديث والسير والمغازي، دون السير والمغازي<sup>١</sup>.

٢ - أبو عبد الله محمد بن رجاء السندی المتوفى في حدود سنة ٢٤٦ هـ؛ سمع النضر بن شميل ومكي بن إبراهيم، روى عنه ابنه محمد وابن خزيمة وغيرهما<sup>٢</sup>.

٣ - الحافظ أبو بكر محمد بن محمد بن رجاء السندی (م سنة ٢٨٦ هـ) روى عن ابن حنبل وابن المديني وابن راهويه وابن أبي شيبة وأمثالهم، وروى عنه أبو عوانة وابن هانئ وأمثالهما؛ وله مستخرج على صحيح مسلم<sup>٣</sup>.

المنصورة: المنصورة مدينة مشهورة عمرها المسلمون في القرن الثاني وقد سماها أهل الهند بـ «بهكر» وكانت حركة علم الحديث فيها قوية قبل محمود الغزنوي كما صرح المقدسي بوجود المحدثين فيها ومنهم:

١ - المحدث أبو العباس أحمد بن محمد بن صالح المنصوري قاضي المنصورة قال فيه المقدسي: «ورأيت القاضي أبا محمد المنصوري داوديا

(١) ينظر: نزعة الخواطر ٣٥/١؛ رجال السند والهند: ٢٥٥، العقد الثمين

(٢) ينظر: رجال السند والهند: ٢١٧-٢١٨

(٣) نفس المصدر: ٢٣٦-٢٣٧

(٤) ينظر: رجال السند والهند ٤٥

في مذهبه وله تدريس وتصانيف، قد صنف كتباً عديدة حسنة<sup>١</sup>، وهو من رجال القرن الرابع<sup>٢</sup>.

٢ - أبو محمد عبد الله بن جعفر مرة المنصوري (م سنة ٣٩٠ هـ) سمع الحسن بن مكرم وأقرانه<sup>٣</sup>.

ديبل: ديبل مدينة على ساحل البحر وهي مدينة كراتشي حالياً ببلدة باكستان؛ فتحها محمد بن القاسم نسب إليها جماعة من الرواة منهم:

١ - أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديبلي (م سنة ٣٢٢ هـ) محدث مكة؛ روى عن محمد بن زنبور وغيره، يروى كتاب التفسير لابن عيينة عن أبي عبد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي؛ وكتاب البر والصلة لابن المبارك عن أبي عبد الله الحسين بن الحسن المروزي<sup>٤</sup>.

٢ - أبو العباس أحمد بن عبد الله الديبلي (م سنة ٣٤٣ هـ) سافر إلى البلاد الإسلامية وروى عن مشائخها، سمع محمد بن إبراهيم الديبلي ومحمد بن اسحاق بن خزيمة، وأبا بكر محمد بن خزيمة وغيرهم، سمع منه الإمام الحاكم<sup>٥</sup>.

(١) أحسن التقاسيم

(٢) ينظر: رجال السند والهند: ٦١-٦٣

(٣) نفس المصدر: ١٦٧

(٤) نفس المصدر: ٢٧-٢٨

(٥) رجال السند والهند: ٢٠٤-٢٠٥؛ نزعة الخواطر ٥٦/١

(٦) رجال السند والهند: ٥٦-٥٨؛ نزعة الخواطر ٤٩/١



٣ - أبو العباس محمد بن محمد بن عبد الله الوراق الديلمي (م سنة ٣٥٤هـ) سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب الجعفي وجعفر بن محمد الفريابي وغيرهما؛ وسمع منه الحاكم أبو عبد الله<sup>١</sup>.

قصدار (قزدار): قصدار<sup>٢</sup> مدينة من مدن السند فتحها المسلمون تحت قيادة سنان بن سلمة المحبقي الهذلي الذي مات ودفن بها، وهي كانت مركزا للتجارة، ثم صارت مركزا للعلم والهداية في العصر الإسلامي؛ وقد نسب إليه الرواة والمحدثون منهم:

١ - أبو جعفر بن الخطاب القصداري السندي الفقيه الزاهد؛ سمع أبا الفضل عبد الصمد ابن محمد بن نصير العاصمي؛ وروى عنه أبو الفتح عبد الغافر الكاشغري الألمعي الحافظ؛ وهو ممن مات قبل المائة الخامسة<sup>٣</sup>.

٢ - أبو داود سيويي بن اسماعيل بن أبي داود الواحد القزداري، جاور مكة المكرمة؛ وحدث بها؛ سمع أبا القاسم علي بن محمد الحسيني، وأبا الفتح رجا بن عبد الواحد الأصبهاني والحافظ أبا الحسين يحيى الرواسي؛ توفي سنة ثمان وستمائة وأربعمئة أو بعدها<sup>٤</sup>.

(١) رجال السند والهند: ٢٣٥

(٢) نفس المصدر: ٣٣

(٣) نفس المصدر: ٨٩

(٤) نفس المصدر: ١٥٣

## الباب الثاني

حركة السنة في بلاد الهند

من

القرن الخامس إلى القرن العاشر



## حركة السنة في بلاد الهند من القرن الخامس إلى القرن العاشر

يرجع فضل دخول الإسلام الهند مرة ثانية من طريق عمر خير  
إلى السلطان ناصر الدين سبكتكين وابنه السلطان محمود الغزنوي (٣٦٠ هـ -  
٤٢١ هـ)؛ قصر الغزنوي همه على غزو الهند بعد أن أزال أبوه العقبات  
ومهد السبل لغزوها، واستغرقت حملات الغزنوي خمسة وعشرين عاما  
ابتداء من ٣٩٢ هـ / ١٠٠١ م؛ حتى أخضع لحكمه جزءا كبيرا من أقطاع  
الهند سنة ٤١٠ هـ؛ ومن حسناته: أنه سعى لاستئصال الفرقة الباطنية  
الاسماعيلية في السند؛ واختار الغزنوي مدينة لاهور عاصمة لبلاده المفتوحة  
من الهند، فصارت لاهور مركز العلوم والثقافات ومقر العلماء والمشائخ.  
كان الغزنوي من أعيان الفقهاء وكانت له مشاركة جيدة في الشعر  
والادب، وكان محب العلم والعلماء، ولذلك اجتمع في بلاطه عدد كبير  
من أصناف العلماء الذين ساهموا في نشر العلم، وكان مولعا بعلم السنة و  
عارفا بها؛ وله كتاب مشهور في الفقه الحنفي المسمى «بالتفريد» وتمذهب  
بالمذهب الشافعي بعد أن كان حنفيا.

رفع

عمرنا الطاف سلفي  
أسكنه الله الفردوس



والجيش الذي جاء معه كان معظمهم على المذهب الحنفي وكان علماء بلاطه مولعين بعلوم الفقه وعلوم اليونان، ثم تتابع الأمراء والسلاطين الذين حكموا على الهند، وفي العهد الغوري فتحت دهلي وصارت عاصمة الهند؛ فانتقلت سيادة العلم من لاهور إليها؛ وكان موقف عامة سلاطين الهند من الدعوة الإسلامية الإعراض عنها والاشتغال بالحكم والسياسة، وكان موقف العلماء من السنة الإضراب عنها والاشتغال بعلوم اليونان وفنون الأدب والشعر والتمسك بالمذهب الحنفي والتعصب له والجمود عليه؛ وكان عامة الناس أتباعاً للولوك والعلماء في أمور دينهم ودنياهم، لذلك نرى أن حركة السنة كانت ضئيلة جداً في هذه العصور، والعامل الأكبر لضعفها هو استيلاء الفرقة الباطنية الاسماعيلية في النصف الأخير من القرن الرابع على بلاد السند، الذين حاولوا النيل من أهل السنة والقضاء على حركة علم الحديث؛ ولعل هذا هو التفسير الحقيقي لانقراض السنة وانحطاطها في آخر القرن الرابع؛ فقد توقفت رحلات علماء الهند إلى البلاد الإسلامية، ثم تتابع وفود العلماء من ماوراء النهر وخراسان الذين كانت صناعتهم علوم اليونان؛ ومذهبهم الفقه الحنفي؛ فلهذه العوامل وتلك تأخرت حركة السنة إلى القرن التاسع الهجري، فازدهرت فيه تحت رعاية سلاطين دكن وكجرات.

ونذكر هنا بعض علماء الحديث الذين اشتهروا في العصر الغزنوي

في مدينة لاهور:

١ - الشيخ المحدث اسماعيل اللاهوري (م ٤٤٨ هـ) جاء من بخارا إلى لاهور سنة ٥٣٩٥ / ١٠٠٤ م؛ وسكن بها وكان وروده إلى لاهور قبل أن يفتحها المسلمون، فدعا الناس إلى الإسلام فأسلم آلاف من الهنادك الوثنيين بجهوده وهو أول من نشر السنة في لاهور، وتصدر لتدريس الحديث والتفسير بها<sup>١</sup>.

٢ - الشيخ أبو الحسن علي بن عمرو بن الحكم اللاهوري (م ٥٢٩ هـ) سمع أبا علي المظفر بن الياس بن سعيد الحافظ وأُسند عنه أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي الحافظ البغدادي ببغداد وأُسند عنه السمعاني صاحب الأنساب بواسطة أبي الفضل السامي<sup>٢</sup>.

٣ - الإمام المحدث أبو الفضل رضی الدين الحسن بن محمد بن الحسن حيدر بن علي العدوي العمري الصغاني اللاهوري (٥٥٧٧ - ٦٥٠ هـ) من مشاهير محدثي الهند، المعروف بعلمه ونضله ومؤلفاته القيمة في الحديث واللغة والأدب أصله من غزنة؛ هاجر أبوه إلى الهند وسكن بلاهور؛ ولد بها الصغاني سنة ٥٧٧ هـ ونشأ وترقى هناك، تلمذ على أبيه وعلى أساتذة الهند، ثم رحل إلى غزنة ودرس وأفاد بها وزار البلاد كقراق والحجاز وبغداد واليمن وأخذ عن علماءها ودرس وأفاد بها،

(١) ينظر: تذكره علماء هند: ١١١؛ مقالات سليمان ٤/٢.

(٢) ،، رجال السند والهند: ١٧٨؛ مقالات سليمان ٥/٢؛ تاريخ ملت



قضى حياته في الأخذ والإفادة والتأليف وكان كثير الترحال، طار صيته في الآفاق وسار بتصانيفه الركبان انتفع به خلق كثير منهم شرف الدين الديماطي وبرهان الدين البلخي.

وله مؤلفات قيمة في اللغة كالشوارد والعباب الزاخر والنوادر وغيرها وله أيضا في علوم الحديث مؤلفات كثيرة منها: شرح صحيح البخاري؛ ودر السحابة وشرح در السحابة في وفيات الصحابة؛ وله ثلاث مؤلفات في الأحاديث النبوية: مصباح الدجى في حديث المصطفى والشمس المنيرة؛ ومشارك الأنوار؛ ورسالتان في الموضوعات؛ قال المباركفوري: «جمع فيهما الأحاديث الموضوعية وأدرج فيهما كثيرا من الأحاديث الغير الموضوعية، فعد لذلك من المشددين كابن الجوزي وغيره».

أما مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية؛ فألفه للخليفة المستنصر بالله العباسي؛ جمع فيه ألفين ومائتين وستة وأربعين حديثا؛ ورتبه بترتيب أنيق جعله اثني عشر بابا؛ قال المباركفوري: أوله: الحمد لله محي الرمم ومجري القلم الخ، ذكر انه لما فرغ من مصباح الدجى والشمس المنيرة، ضم إليهما ما في كتاب النجم والشهاب لتجتمع الصحاح، قال: وهذا الكتاب حجة بيني وبين الله في الصحة والرضا به<sup>١</sup>.

(١) ينظر: مقدمة تحفة الأحوذى: ١٤٤.

(٢) : مقدمة تحفة الأحوذى: ١٣٥ - ١٣٦.

وقد شرح عليه كبار العلماء وأدخله أهل الهند في المنهج التعليمي، وصار المشارق مرجعهم ومصدرهم في عصر انقراض السنة في الهند وتصانيفه الأخرى قد حظيت بالقبول والإعجاب لدى العلماء والباحثين؛ وليكثرة تردادها في البلاد الإسلامية انتشرت تصانيفه فيها ونالت بالقبول والإعجاب<sup>١</sup>.

### حركة السنة في القرن الثامن والتاسع الهجري

نرى في أواسط القرن السابع انتشار الفقه وعلوم اليونان وقلة إهتمام الناس بالسنة إلى غاية، لعناية ملوك دهل بهذه العلوم والفنون ولفشو التقليد والتعصب للذهب والجود عليه، وزاد الطين بلة حينما صار العالم الاسلامي كالبركان النائر وقت انقراض دولة بغداد (٦٥٦ هـ) فهاجر كثير من علماء العراق والشام وماوراء النهر وخراسان إلى الهند ولجأوا إلى دهل عاصمة الهند الجديدة التي اختاروها سنة ٦٠٢ هـ/١٢٠٥ م؛ وكان معظم الوافدين من البلاد التي اعتاد علمائها وعامتها على تقليد المذهب الحنفي وزاد إهتمامهم بعلوم اليونان وأعرضوا عن السنة وتأثر بموقفهم

(١) ينظر: مقدمة تحفة الأحوذى: ١٣٥ - ١٣٦، ١٤٤؛ إجماع العلوم ٨٩٠

- ٨٩١؛ نزهة الخواطر ١/١٠٥ - ١٠٨ تذكره علمائهم ١٦٢ -

١٦٣؛ سبعة المرجان ٢٨ - ٢٩؛ تحاف النبلاء ٢٤٣ - ٢٤٤.



هذا عامة الناس في الهند ويقدم لنا الشيخ عبد الحى الحسنى موقف العلماء من السنة في هذه الفترة بتعبير صادق فيقول :

« ولما انقرضت دولة العرب من بلاد السند وتغلبت عليها ملوك الغزنوية والغورية وتتابع الناس من خراسان وماوراء النهر صار الحديث فيها غريبا كالكبريت الأحمر وعديما كعنفاء » غرب ، وغلب على الناس الشعر والنجوم والفنون الرياضية ؛ وفي العلوم الدينية : الفقه والأصول ؛ ومضت على ذلك قرون متطاولة حتى صارت صناعة أهل الهند حكمة اليونان والاضراب عن علوم السنة والقرآن إلا ما يذكر من الفقه على الفلة ، وكان قصارى نظرهم في الحديث مشارق الانوار الصغاني ، فإن ترفع أحد إلى مصابيح السنة للبعوى أو إلى مشكاة المصابيح ، ظن أنه وصل إلى درجة المحدثين ، وما ذلك إلا بجهلهم بالحديث ولذلك تراهم لا يذكرون هذا العلم ولا يقرأونه ولا يبحثون عليه ولا يجذبون إليه ولا يعرفون كتبه ولا يعلمون أهله ، والقليل منهم كانوا يقرأون المشكاة لا غير ، وهذا على طريقة البركة لا العمل به والفهم له ، وعمدة بضاعتهم الفقه على طريقة التقليد دون التحقيق إلا ما شاء الله تعالى في أفراد منهم ؛ ولذلك كثرت فيهم الفتاوى والروايات وتركزت النصوص المحكمات ورفض عرض الفقه على الحديث وتطابق المجتهدين بالسنن المأثورة عن النبي المعصوم المأثور

« حتى من الله تعالى على الهند بإفاضة هذا العلم ، فورد به بعض العلماء في القرن العاشر » .

وفي هذه الفترة رفع بعض الدعاة إلى الله لواء السنة كالشيخ نظام الدين البدايوني ( ٥٦٣٤ - ٥٧٢٥ ) الذي أخذ الحديث عن الشيخ كمال الدين زاهد الدهلوى ، وزاد اهتمامه واشتغاله بالسنة حتى حفظ أحاديث مشارق الأنوار ونفرت طبيعته عن الجمود والتقليد فاختر منهج المحدثين في العمل بالسنة ؛ ولذلك كان يقرأ الفاتحة خلف الإمام ويصلى على الغائب ؛ ولكنه لم يكن متوسعا في علوم السنة ، وقد انتفع به خلق كثير واشتغل بعضهم بعلم السنة ، وقد ثبت إنكاره على موقف الفقهاء من السنة ، يقول الشيخ عبد الحى الحسنى :

« حتى عن الشيخ نظام الدين البدايوني أنه كان يسمع الغناء ، والعلماء ينكرون عليه في ذلك فلما أصر الشيخ على السماع رفعوا تلك القصة إلى غياث الدين تغلق شاه الدهلوى ملك ذاك العصر ، فأمر السلطان بإحضار الشيخ وأمر الفقهاء والقضاة أن يناظروه في تلك المسألة فعرض الشيخ نظام الدين المذكور الأحاديث المروية في إباحة السماع فردها الفقهاء وقالوا : إن الروايات الفقهية مقدمة على الأحاديث في بلدنا هذا وقال بعضهم : أنا لا نشتهي أن نسمع هذه الأحاديث التي تمسك



بها الشافعي وهو عدو مذهبا، فانظر إلى هذه الأقوال الهامية المخدولة المطرودة وما تفوهوا بها إلا بجهلهم بالحديث أعادنا الله سبحانه ذلك، وقد نقل الأستاذ مسعود عالم الندوي قصة المناظرة من تاريخ فرشته وجاء فيها قول الشيخ نظام الدين علي موقعهم من السنة: «سبحان الله العظيم، أنا أحدثكم عن رسول الله ﷺ وتطالبني بقول من أقوال أبي حنيفة؟».

وكان هناك بعض المشائخ والزهاد الذين كانت شخصياتهم من المغتربات في هذه القرون التي بلغت حركة السنة فيها إلى متهى الضعف. نهضة جديدة لعلم الحديث في بلاد الهند: ازدهرت حركة السنة مرة ثانية تحت ظلال الدولة المظفرية بكجرات والدولة البهمنية بدكن، ولعب ملوكهما دورا بارزا في نشر السنة وحمايتها ورعاية أهلها، وطار صيتهما في الآفاق فتبادر إليهما أهل العلم من كل صوب وحذب وتتابع وفود العلماء إليهما من إيران والحجاز ومصر، وكانت حركة السنة قوية في مصر والحجاز في ذلك الوقت؛ وكانت لمصر شهرة فائقة بسبب وجود الإمام ابن حجر

(١) الثقافة الإسلامية في الهند: ١٣٥

(٢) تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند: ١٧؛ وبلاحظ ان كلمة «السماع» مباح لأهلها، التي استدل بها الشيخ نظام الدين زاعما انها حديث، فانه ليس كذلك بل هي قول الامام الغزالي في الاحياء؛ وقد ثبت رجوع الشيخ نظام عن قوله بإباحة السماع.

العسقلاني فيها الذي قصر همهته على خدمة السنة وقد انتفع بعلمه خلق كثير منهم الامام محمد بن عبد الرحمن السخاوي الذي تصدر للتدريس في الحرمين وانتشر تلاميذه في الآفاق وقصد غير واحد منهم إلى الهند، ومنهم المحدث زين الدين زكريا الأنصاري الذي تصدر للتدريس بالقاهرة، واشتهر من تلاميذه: ابن حجر الهيتمي الذي عكف على الدرس والإفادة بمكة المكرمة وتخرج عليه خلق من علماء الهند والعرب؛ وإلى هذه المدارس الأربعة يرجع فضل تجديد علوم السنة في بلاد الهند، فان تلاميذها قصدوا إلى الهند وقصروا همهم على خدمة الكتاب والسنة، وكثرت رحلات أهل العلم من الهند إلى الحرمين التي كان لها أثر طيب في تجديد السنة؛ ونذكر هنا تلامذة هذه المدارس الأربعة: تلامذة ابن حجر العسقلاني:

١ - الشيخ يعقوب بن عبد الرحمن بن أبي الخير الهاشمي الشافعي (٧٨٩ - ٨٤٣ هـ)؛ وصل إلى كامبي من بلاد بومباي سنة ٨٣٠ هـ؛ ثم رحل إلى كلبيركه في عصر أحمد شاه الأول البهنمي.

٢ - الخواجه عماد الدين محمود بن محمد بن أحمد الكيلاني المعروف بمحمود گاؤن (٨١٣ - ٨٨٦ هـ) وصل إلى دكن في عصر علاء الدين شاه البهنمي (٨٢٨ - ٨٦٢ هـ) فأكرم السلطان مثواه وقربه حتى بلغ إلى درجة الوزارة، وكان له عناية خاصة بالحديث وأدله وله دور

(٢) تاريخ كجرات: ٣٤



بارز في نشر السنة في بلاد دكن ، أنشأ المدرسة العظيمة بمحمد آباد (يدر) في سنة ٨٧٦ هـ ؛ قتل في مكيدة دبرت له وبعد قتله اضطرب جبل الدولة وبدأ الضعف في حركة السنة وقوى استيلاء الشيع<sup>١</sup>.

تلامذة السخاوى :

جاء إلى الهند من تلامذة الإمام السخاوى :

١ - الشيخ وجيه الدين محمد المالكي (م سنة ٩٢٩ هـ) ودرس وأفاد بكجرات<sup>٢</sup>.

٢ - والشيخ جمال الدين محمد بن عمر الحضرمي (م سنة ٩٣٠ هـ) فأكرم السلطان مظفر بن محمود مثواه وتلذذ عليه ، تولى بكجرات وتصدر للتدريس ، وله مؤلفات منها مختصر المقاصد الحسنة للسخاوى ، ومختصر الأذكار النووية<sup>٣</sup>.

٣ - والشيخ المحدث السيد رفيع الدين الشيرازي الأكرآبادي (م سنة ٩٥٤ هـ) سكن بأكرآباد وأنشأ بها مدرسة ودرس وأفاد فيها وانتهت إليه الرئاسة العلمية بآكره ، وهو أول من وصل علم الحديث بجهوده إلى دهل ومقاطعاتها ، وكل ما نرى من الحركة والنشاط في دراسة السنة واعتناء الناس بها في منطقة دهل قبل عبد الحق المحدث الدهلوى هو ثمرة

(١) نزهة الخواطر ٢١٤/٤ ؛ تحاف النبلاء : ٥٣

(٢) تاريخ كجرات : ٣٤ ؛ مقالات سليمان : ١١/٢

(٣) نزهة الخواطر ٣٠٧/٤ ؛ تاريخ كجرات ص ٣٤

لجهوده وجهود تلاميذه ؛ واشتهر من تلاميذه : الشيخ جمال الدين المحدث والشيخ أبو الفتح التهانيسرى<sup>١</sup> .

٤ - والشيخ راجح بن داود الأحمدآبادي الكجراتي (م سنة ٩٠٤ هـ)<sup>٢</sup>.

٥ - والشيخ قطب الدين العباسي الكجراتي رحلا إلى الحجاز وأسندا عن السخاوى ثم رجعا وتصدرا للتدريس بأحمدآباد ، تخرج عليهما كثيرون<sup>٣</sup>.

وقد تخرج على تلامذة السخاوى كثير من أهل العلم واشتهر منهم :  
١ - الشيخ المفتي أبو الفتح بن عبد الغفور التهانيسرى (م سنة ٩٨٦ هـ) تلميذ رفيع الدين المحدث ، درس وأفاد بأكرآباد خمسين سنة على مسند شيخه ، وانتهت إليه رئاسة التدريس والافتاء في عصره ، انتفع به خلق لا يأتى عليه الإحصاء منهم : الملا عيسى الذى تولى مسند الافتاء في عهد أكبر بيلدة آكره<sup>٤</sup>.

(١) ينظر : نزهة الخواطر : ١١٥/٤ ؛ تذكره علماء هند : ١٩٥ ؛ الهند في العهد الإسلامى : ٤٣٥ ؛

(٢) : نزهة الخواطر ١١١/٤ ؛ تذكره علماء هند : ١٨٨ ؛ مقالات سليمان ١٠/٢

(٣) : نزهة الخواطر ٢١٨/٤ ؛

(٤) : نزهة الخواطر ١١/٤ - ١٢ ؛ الهند في العهد الإسلامى : ٤٣٥ ؛

تذكره علماء هند : ٨١ ، مقالات سليمان ١٢/٢



٢- الشيخ المحدث جمال الدين (م سنة ٩٩٠ هـ) تلميذ رفيع الدين المحدث؛ تصدر للتدريس الحديث بآكره، و التزم بتدريس الكتب الستة على نهج المحدثين وطريقتهم.

٣- الشيخ عبد الملك العباسي الكجراتي الاحمدآبادي (م ٩٧٣ هـ) تلميذ صنوه قطب الدين، حافظ القرآن وصحيح البخاري؛ درس وأفاد بكجرات ومن تلامذته: كمال الدين محمد العباسي، مفتي آجين.

٤- الشيخ ياسين بن أبي ياسين الكجراتي، تلميذ وجيه الدين الكجراتي، درس وأفاد ببلاد الهند بمدينة لاهور و سرهند و ولاية بهار وبنغال.

تلامذة الشيخ زين الدين ذكريا الأنصاري:

١- الشيخ عبد المعطي بن الحسن باكثير المكي ثم الاحمدآبادي (م سنة ٩٨٩ هـ) قدم كجرات وسكن بها واشتغل بالدرس والإفادة.

٢- الشيخ شهاب الدين أحمد العباسي (م سنة ٩٩٢ هـ) قدم احمدآباد وتصدر للتدريس انتفع به خلق منهم: محمد ابن عبد الرحمن

(١) ينظر: نزهة الخواطر ٤/ ٧٨؛

(٢) : نزهة الخواطر ٤/ ٢١٨

(٣) : نزهة الخواطر ٤/ ٣٩٣- ٣٩٤؛ مقالات سليمان ٢/ ٢٠؛

(٤) : نزهة الخواطر ٤/ ٢١٤؛ تاريخ كجرات ٣٤٠؛

العمودي الاحمدآبادي، وله مؤلفات ألف بعضها ملوك كجرات.  
تلامذة الشيخ ابن حجر الحبشي المكي:

١- الشيخ السيد شيخ بن عبد الله العيدروس (م سنة ٩٩٠ هـ)  
(٢) الشيخ سعيد بن أبي سعيد الحبشي (م سنة ٩٩١ هـ).

٣- و الشيخ محمد بن عبد الله الفاكهي الحبلي (م سنة ٩٩٢ هـ)  
قدم هؤلاء كجرات وسكنوا بها ودرسوا وأفادوا وقد انتفع به خلق كثير.

٤- الشيخ يعقوب الصوفي الكشميري (م سنة ١٠٠٣ هـ) قرأ على أساتذة عصره ثم رحل إلى الحرمين وأسند عن ابن حجر ثم رجع إلى كشمير وتصدر للتدريس إلى مدة طويلة ثم سافر إلى الحرمين و أتى بالكتب النفيسة من الفقه والحديث والتفسير، تلمذ عليه خلق منهم الامام أحمد بن عبد الواحد المجدد السرهندي؛ ومن مؤلفاته: تفسير القرآن (لم يتم)، شرح صحيح البخاري، مغازي النبوة، ومناسك الحج ورسالة في الاذكار.

(١) تاريخ كجرات ٣٥؛

(٢) ينظر: نزهة الخواطر ٤/ ١٤٦؛ تاريخ كجرات: ٣٥

(٣) : نزهة الخواطر ٤/ ١٢٥؛ تاريخ كجرات: ٣٥

(٤) : تاريخ كجرات: ٣٥؛

(٥) : نزهة الخواطر ٥/ ٤٥٢؛ مقالات سليمان ٢/ ٢٠



٥ - الشيخ ملا محمد شنگرف المحدث الكشميري رحل إلى الحجاز وأسند الحديث عن ابن حجر ثم رجع إلى الهند وقصر همته على الدرس والإفادة<sup>١</sup>.

٦ - الشيخ عبد النبي بن أحمد بن عبد القدوس الكنكوهي رحل إلى الحرمين مرات وصحب علماء الحديث إلى مدة طويلة وأسند عن ابن حجر؛ وكان يدعو الناس إلى التمسك بالكتاب والسنة وترك البدع والخرافات وأبلى في ذلك بلاء حسناً، بلغ في عهد أكبر إلى منصب الصدارة ثم عزل عن المنصب وتوفي بأكبرآباد سنة ٩٩١ هـ<sup>٢</sup>؛

٧ - الشيخ المحدث جوهر نانت الكشميري (م سنة ١٠٢٦ هـ) قرأ العلم على أساتذة كشمير ثم رحل إلى الحجاز وأسند عن ابن حجر وعن الشيخ علي بن سلطان القاري الحنفي، ثم رجع إلى كشمير واشتغل بالتدريس وانتفع به عدد كبير<sup>٣</sup>.

٨ - والشيخ المحدث علي بن حسام المتقي (م سنة ٩٧٥ هـ) وسياق ذكره.

(١) ينظر: نزهة الخواطر ٤/١٤٤

(٢) د: نزهة الخواطر ٤/٢١٩ - ٢٢٢؛ تذكره علماء هند ٣٢٥ - ٣٢٧؛

مقالات سليمان ٢/٢١

(٣) د: نزهة الخواطر ٥/١١٩؛

وهناك علماء الحديث الذين اشتهروا بعلمهم وفضلهم في القرن العاشر الهجري ولكن لا يتصلون بهذه المدرسة الأربعة التي مر ذكرها، فنذكر هناك بعضهم:

١ - الشيخ السيد عبد الأول بن علي بن العلاء الحسيني الزيدفوري الجونفوري (م سنة ٩٦٨ هـ) أحد كبار علماء الحديث في عصره؛ رحل لطلب العلم من دكن إلى كجرات ثم إلى بلاد العرب وأخذ عن علمائها ثم رجع إلى الهند وتصدر للدرس والإفادة؛ بأحدآباد ثم ذهب إلى دهلي في آخر عمره وتوفي بها سنة ٩٦٨ هـ؛ تخرج عليه خلق منهم: طاهر بن يوسف السندي وطيب السندي وله مؤلفات منها: فيض الباري في شرح صحيح البخاري؛ ومنظومة في المواريث وشرح بسيط على ذلك؛ وكتاب الشمايل؛ ومختصر السير ملخص من سفر السعادة للفيروزآبادي؛

٢ - الشيخ طيب بن أبي الطيب السندي (م سنة ٩٩٣ هـ) تخرج على عبد الأول الجونفوري واشتغل بالدرس والإفادة قرب خمسين سنة في مدن ايلج فور وبرهان فور (من بلاد دكن) أخذ عنه خلق منهم: عيسى بن قاسم السندي، وله تعليقات على مشكاة المصابيح<sup>٤</sup>.

(١) ينظر: نزهة الخواطر ٤/١٦٧ - ١٦٨؛ تاريخ كجرات ٣٥؛ تذكره

علمائے ہند: ٢٧٩، مقالات سليمان ٢/١٤

(٢) د: نزهة الخواطر ٤/١٦٥، تاريخ كجرات ٣٤ - ٣٦؛ مقالات

سليمان ٢/١٤؛ الهند في العهد الإسلامي ص ٤٤٧



٣ - الشيخ طاهر بن يوسف السندی البرهانفوری (م سنة ١٠٠٤هـ) من كبار أساتذة عصره أخذ عن السيد عبد الأول الحسيني وعن آخرين وعكف على الدرس والإفادة بمدينة برهانفور مدة طويلة، انتفع به خلق، وله مؤلفات منها منتخب المواهب اللدنية.

٤ - والشيخ وجيه الدين العلوي الكجراتي (م ٩٩٨هـ) صاحب المؤلفات الكثيرة، أخذ عن أساتذة عصره وله شرح على نخبة الفكر وحواشي على تفسير البضاوي وشرح الوقاية والهداية.

### الشيخ علي المتقي الهندي وتلامذته

يبتدئ بالشيخ علي المتقي الهندي العهد الزاهر لتاريخ علم الحديث في الهند، الذي قصر همه على خدمة السنة النبوية طول حياته، وتخرج عليه خلق كثير من علماء العرب والمسلمين الذين ساهموا في نشر السنة مساهمة كبيرة واشتهر منهم: المحدث عبد الله بن سعد الله المتقي السندی (م سنة ٩٨٤هـ) والشيخ برخوردار السندی والشيخ رحمت الله السندی (م سنة ٩٩٤هـ) والشيخ المحدث ابراهيم القادري الأكبر آبادي والشيخ (١) ينظر: نزهة الخواطر ج ٤؛ الهند في العهد الإسلامي: ٤٤٠ و ٤٤٧، الثقافة الإسلامية في الهند ٩٠

(٢) • نزهة الخواطر ٤/٣٨٥ - ٣٨٦؛

المحدث عبد الوهاب بن ولي الله البرهانفوري؛ استاذ المحدث عبد الحق الدهلوي؛ والشيخ شاه محمد بن فضل الله البرهانفوري والشيخ ابراهيم الفياضفوري والشيخ العلامة المحدث محمد بن طاهر الفتى، وقد ساهم كل واحد منهم في خدمة السنة بتدريس أو تأليف أو كان لهم أثر طيب في ازدهار حركة السنة في الهند وخارجها، وطار صيت المحدث محمد بن طاهر الفتى في الآفاق لمؤلفاته القيمة في علوم السنة؛ ولذلك نذكر نبذة عن حياة الشيخ علي المتقي وتلميذه المحدث الفتى:

الشيخ المحدث علاء الدين علي بن حسام الدين بن عبد الملك بن قاضي خان المتقي الهندي المهاجر إلى مكة المكرمة ولد سنة ٨٨٥هـ بمدينة برهان فور في أسرة عريقة في العلم والدين والتصوف، أخذ العلوم عن أبيه وعن مشاهير عصره، ثم رحل إلى كجرات ثم إلى الحجاز وأخذ الحديث عن الشيخ أبي الحسن البكري والشيخ ابن حجر الهيتمي؛ واشتغل بالتدريس والتأليف والوعظ والإرشاد بمكة المكرمة؛ وجاء مرتين إلى كجرات فأفاض على أهلها فيوضا كثيرة.

مؤلفاته: يبلغ عدد مؤلفات المحدث علي المتقي أكثر من مائة كتاب منها في الحديث كتابه المشهور: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال؛ وهو ترتيب فقهي لكتاب جمع الجوامع والجامع الصغير للسيوطي؛ جمع الشيخ علي المتقي أولا بين كتابي الجامع الصغير وزوائده اللذين ملخص عن قسم الأقوال من الجامع الكبير وهو مرتب على



الحروف ، وبوبه على الأبواب الفقهية وأسماء : « منج العمال في سنن  
الاقوال » ، ثم بوب القسم الشنخي من الأقوال باسم الإيغال لمنهج العمال ،  
ثم مزج بين هذين التأليفين كتابا بعد كتاب وبابا بعد باب وفصلا  
بعد فصل ، يميز أحاديث الإيغال من منهج العمال ؛ وكان القصد من هذا  
التمييز أن المؤلف ذكر أن الأحاديث التي في الجامع الصغير وزوائده  
أصح وأخصر وأبعد من التكرار كما يعلم من مقدمة الجامع الصغير ،  
فصار كتابا واحدا أسماه : غاية العمال في سنن الأقوال ، ثم بوب قسم  
الأفعال أيضا على المنهاج المذكور وجمع بين أحاديث الأقوال والأفعال  
فذكر أولا أحاديث منهاج العمال ثم أحاديث الإكمال ثم أحاديث  
قسم الأفعال كتابا بعد كتاب ، فصار ذلك كتابا واحدا يميز فيه ما  
سبق ؛ بحيث أن من أراد تحصيل قسم الأقوال أو الأفعال منفرداً أو  
تحصيلهما مجتمعين أمكنه ذلك وسماه كنز العمال في سنن الأقوال  
والأفعال .

وهذا العمل صار الكتاب موسوعة كبيرة للحديث النبوي سهل  
التناول بحيث من كان عنده كنز العمال فقد ظفر بجميع الجوامع مبوبة  
مع أحاديث كثيرة ليست فيه لأن الإمام السيوطي زاد في الجامع  
الصغير وذيله أحاديث لم تكن في جمع الجوامع ، ولذلك قال فيه شيخ  
المؤلف أبو الحسن البكري : « للسيوطي منة على العالمين وللتقي منة عليه »

وله مختصر النهاية لابن الأثير ؛ والبرهان في علامات مهدي آخر  
الزمان ، وعقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر .

الشيخ المحدث العلامة محمد بن طاهر الفني السجراتي (م سنة  
١٢١٣هـ) من كبار محدثي الهند ومشاهيرها ، ولد بفتن (نهر واله)  
ببجرات ، وأخذ عن أساتذة عصره ثم سافر إلى الحرمين سنة ١٢٤٤هـ ؛  
وأخذ عن علمائها أمثال ابن حجر المكي وأبي الحسن البكري  
وبرخوردار السدي وآخرون ولازم المحدث على المتقى وتشبع بعلومه  
وأسند عنه الحديث ، ثم رجع إلى الهند وقصر منه على الدرس  
والإفادة والتأليف والدعوة والإرشاد ، وقد اجتمع حوله عدد كبير  
من طلاب العلم الذين كان ينفق عليهم أموالا طائلة ؛ وصنف كثيرا  
في علوم الحديث منها :

مؤلفاته : (١) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار  
(أربعة أجزاء) جمع فيه كل غريب الحديث وما ألف فيه ، وهذا الكتاب  
من أشهر مؤلفاته وأحسنها ؛ قال النواب صديق حسن خان البوقالي :  
« وبالجملة أن هذا الكتاب المستطاب جامع لغريب القرآن والحديث  
(١) ينظر : أجمد العلوم : ٨١٥ ؛ سبحة المرجان : ٤٢ ؛ زهرة الخواطر  
٤/٢٢٤ ؛ تذكره علمائنا هند ٣٤٨ - ٣٤٩ ، مقدمة تحفة الأحوزي :  
٤١ ؛ مقدمة كنز العمال : ١



لا يحتاج واجده إلى كتاب آخر في هذا الفن ، وكأنه شرح للكتب الستة المشهورة بالصحيح ، وقد اتفق الناس على قبوله منذ ظهر في الوجود ، وللفنئ منة عظيمة بذلك العمل على أهل العلم .

(٢) المغنى في ضبط أسماء الرجال و معرفة كفى الرواة وألقابهم و أنسابهم (في جزء) ، وهو كتاب جليل عظيم النفع في بابيه مع صغر حجمه سهل التناول ، فثلا يقول : المسيب بن حزن والد سعيد بمضمومة وسين فياه مشددة مفتوحتين وقد تكسر الياء بمن بايع وهاجر مع أبيه وكذا مسيب بن رافع (حرف الميم) .

(٣) قانون الموضوعات و الضعفاء في ضبط الأخبار الموضوعية والرجال الضعفاء ، (٤) تذكرة الموضوعات (٥-٦-٧) حواشى على صحيح البخارى وصحيح مسلم ومشكاة المصابيح ، و (٨) الأربعين و (٩) مقاصد الأصول على الصحاح الستة ، وله غير ذلك من الرسائل والمؤلفات في الحديث . وتوفى سنة ٩٨٦ هـ .

(١) ينظر : أجد العلوم ٨٩٥-٨٩٦ ، آخاف النبلاء ٣٩٧-٤٠٠ ، نزاهة الخواطر ٢٩٨/٦-٣٠١ ، سبحة المرجان : ٤٣-٤٥ ، الهند في العمود الإسلامى ٤٤١ ، مقدمة تحفة الأحوذى ١٨٩-١٩٠ و ١٤٣ ، تذكرة محمد بن طاهر فتى ، مقالات سليمان ١٨/٢-١٩ .

### الباب الثالث

دور الإمام المجدد أحمد بن عبد الأ-د السرهندى

والإمام عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى

في خدمة السنة



## الإمام أحمد بن عبد الأحد السرهندي المجدد ودوره في الإصلاح والتجديد

ازدهرت حركة السنة في بلاد گجرات ودکن تحت رعاية سلاطينها  
كما مضى ؛ وبعد انقراض دولة گجرات وانضمامها إلى حكومة دهلی في  
عهد أكبر انتقل علم الحديث من گجرات إلى مناطق دهلی وأکبر آباد ؛  
ثم انبثق شعاع السنة منها إلى أطراف الهند ، فقصدها علماء الهند ؛  
ولم يمض عصر أكبر إلا من الله على الهند بالإمامين الکریمین أحمد  
ابن عبد الأحد المجدد وعبد الحق المحدث الدهلوی ، وقد لعب كل واحد  
منهما دورا بارزا في نشر الدعوة الإسلامية وخدمة السنة النبوية ؛ ثم  
قام أصحابهما وسامعوا في نشر العقيدة والدين والسنة مساهمة كبيرة ، وقد  
مر أن موقف معظم سلاطين الهند وملوکها من الإسلام والدعوة  
الإسلامية وخدمة الکتاب والسنة کان موقفا حياديا اللهم إلا ملوک  
گجرات ودکن وبعض ملوک دهلی ؛ ولكن تغيرت الأوضاع وانقلبت  
الموازين في عصر الملک المغولی أكبر الذي قاد حركة الاتحاد والمروق  
من الدين بمساعدة علماء السوء الذين رتبوا له محضر العصمة ، فأعلن



بإيجاد « الدين الالهي » إزاء الدين الإسلامي ، فصار الإسلام وشعاره شيئاً مهجوراً ، وابتلى المسلمون بهدائد ومحن ؛ وزاد الطين بلة بجهل الناس عن دينهم واعراض العلماء عن السنة والاشتغال بعلوم اليونان ، وتسربت البدع والخرافات والتصوف البدعي إلى صفوف المسلمين فن الله على أهل الهند بالإمام أحمد بن عبد الواحد السرهندي الذي واجه هذا الطاغوت بقوة إيمانه وصلابة عقيدته ؛ ففضى عليه وحذر الأمة من هذا الارتداد ، وأبلى في ذلك بلاء حسناً حتى حبس وسجن في عهد جهانكير الذي أصر في أول أمره للبقاء على دين أبيه ؛ إلا أن الله هداه إلى الحق فتأثر بموقف المجدد الحاسم وألغى هذا الدين وجدد ما اندرس من شعائر الله ونجا المسلمون من هذه المأساة ؛ وكان من أعمال المجدد التجديدية : إحياء ما اندرس أو ألغى من شعائر الدين وآثاره ؛ ورفع اللثام عن ذيفان المتصوفة ؛ ودعا الناس إلى التمسك بالكتاب والسنة والاجتناب عن البدع والخرافات التي شوهت جمال الدين ؛ وكان لجهوده الإصلاحية أثر طيب في رجوع الناس إلى دراسة الكتاب والسنة فظهرت جماعة من المحدثين التي نشطت لنشر السنة ، وعلى رأسهم المحدث عبد الحق الدهلوي وأسرته .

وبهذه الجهود المركزة للدعوة الإسلامية والسنة النبوية بدأ عصر

التجديد والإصلاح وعصر التمسك بالكتاب والسنة والاهتمام بهما وإصلاح العقيدة والعمل والسلوك ؛

ثم قام أبناء المجدد واحفاده بخدمة الإسلام ولهم جهود مشكورة في خدمة السنة تدريجاً وتأليفاً ولذلك نذكر البعض منهم باختصار :

١ - الشيخ محمد معصوم بن المجدد أحمد بن عبد الواحد ( ١٠٠٩ هـ - ١٠٧٠ هـ ) تخرج على أبيه وكان أحد العلماء المفلحين في علوم المعقول والمنقول ؛ انتفع بدروسه خلق كثير .

٢ - وابنه الثاني الشيخ محمد سعيد ( ١٠٠٥ - ١٠٧٠ هـ ) أخذ عن أبيه الإمام المجدد ؛ وعن الشيخ محمد صادق والشيخ محمد طاهر اللاهوري

( ١ ) ولد المجدد سنة ٩٧١ هـ في أسرة عريقة في العلم والدين ، ينتهي نسبه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؛ حفظ القرآن وأخذ العلم عن أبيه وأسند الحديث عن الشيخ محمد يعقوب الكشميري تلميذ ابن حجر المكي ؛ وعن الشيخ عبد الرحمن السرهندي ؛ ثم تصدر للدرس والإفادة والتأليف والدعوة والارشاد ، وله رسائل ومكاتيب في ثلاثة مجلدات ، ورسالة في إثبات النبوة ، ورسالة في المبدأ والمعاد ورسالة في الرد على الشيعة وله غير ذلك من المؤلفات ؛ يراجع لترجمته : أجمد العلوم : ٨٩٨ - ٩٠٠ ؛ نزهة الخواطر ٤١/٥ - ٥٣ ؛ رود كوثر ٣٠٩ - ٢٨٥ ؛ تذكره علمائے هند ٨٩ - ٩١ ؛

( ٢ ) ينظر : نزهة الخواطر وتذكره علمائے هند ومقالات سليمان ؛



والشيخ عبد الرحمن؛ اشتغل بالدرس والإفادة والتأليف ومن آثاره :  
حاشية على مشكاة المصابيح ، وموسالة في تحقيق الإشارة عند التشهد في  
الصلاة وحاشية على الخيال على شرح العقائد .

٣ - والشيخ محمد أفضل بن الشيخ معصوم السرهندي (م سنة  
١١٤٦هـ) أحد العلماء المبرزين في العلوم الشرعية وخاصة في الحديث أخذ  
عن أساتذة عصره ؛ وزار الحرمين وأسند عن الشيخ سالم بن عبد الله  
البصري ، ثم رجع إلى الهند وتصدر للدرس والإفادة بمدرسة غازي  
الدين بدلهي ؛ كان له اهتمام بالغ بجمع الكتب الدينية ، انتفع به خلق  
أجلهم : الشاه ولي الله الدهلوي والشيخ مظهر جانجانا والشيخ كدا علي ؛  
ومن مؤلفاته : جواهر الأصول .<sup>١</sup>

والشيخ محمد أعظم بن سيف الدين بن معصوم السرهندي (سنة  
١١١٤هـ) قرأ على والده وعلى عمه فرخ شاه ، وبرع في علوم الحديث ،  
وله شرح مفيد على صحيح البخاري سماه فيض الباري .<sup>٢</sup>

ومن علماء هذه الأسرة من لهم دور بارز في خدمة السنة فرخ  
شاه (م سنة ١١١٢هـ) والشيخ سراج أحمد السرهندي (م سنة ١٢٣٠هـ)  
شارح جامع الترمذي بالفارسية ؛ والشيخ أبو سعيد بن صفى القدر

(١) نزهة الخواطر وتذكره علماء هند ومقالات سليمان ،

(٢) ينظر : أبعاد العلوم ٩٠٠ ؛ سبعة المرجان ٥٢ - ٥٣ ،

(٣) اتحاد النبلاء ٣٠٢ - ٣٠٣ ، نزهة الخواطر ٢٠١/٥ ،

المجدي وابنه الشيخ عبد القى المجدي (م سنة ١٢٥٠هـ) وسبق ذكره  
في ذكر تلاميذ أبناء الشاه ولي الله الدهلوي .

هذه نبذة عن الإمام المجدد وأسرته ، والحق أن هؤلاء العلماء  
الأعلام هم رواد النهضة الدينية الحقيقية في الهند ، التي أنشأت أمثال  
الشاه ولي الله الدهلوي في مرحلتها الثانية .

### الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي وأسرته وتلاميذه

إن حركة علم الحديث كانت ضئيلة جدا في منطقة دهل قبل الشيخ  
عبد الحق ، لاشتغال العلماء بالفقه وأصوله وعلوم اليونان ؛ فجاء الدهلوي  
وقصر همه على نشر السنة بالدرس والتأليف أكثر من نصف قرن بكل  
جد ونشاط وإخلاص ؛ بحيث اشتهر بين الناس أنه أول من جاء بعلم  
الحديث في الهند ؛ وهذا الإطلاق لا يصدقه الواقع كما مر إلا أن  
لجهوده المشكورة أثر كبير في نشر السنة في شمال الهند ومنطقة دهل ،  
فتبادر إليه طلاب الحديث من أنحاء الهند وأغترفوا من بحار علومه ؛  
وتخرجوا عليه ثم ساهموا في خدمة علم الحديث فازدهرت السنة في  
عصره ازدهارا عجميا ، وكل ما نرى من حقائق تدريس الحديث  
والمؤلفات في علوم الحديث من مستهل القرن الحادي عشر إلى نهاية  
القرن الثالث عشر غالبا تنعاق بمنطقة دهل وشمال الهند وعلمائها ؛ ويرجع



فضل هذه النهضة العظيمة إلى الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي رحمة الله عليه رحمة واسعة.

ولد الدهلوي سنة ٩٥٨ هـ بمدينة دهلي وأخذ عن علمائها وسافر إلى مكة المكرمة سنة ٩٩٦ هـ؛ وتلقى الحديث عن علمائها أمثال الشيخ عبد الوهاب المتقي والشيخ حميد الدين السندي، ثم رجع إلى دهلي وقضى حياته في نشر الحديث بالتدريس والتأليف، وله مؤلفات كثيرة منها:  
آثاره: ١- أشعة اللغات شرح فارسي لمشكاة المصابيح في أربعة مجلدات، قال فيه عبد الحى الحسنى «هو سهل التناول في ضبط الغريب وضبط المشكلات مقبول متداول».

٢- لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح في العربية.

٣- جامع البركات منتخب شرح المشكاة؛ وهذه شروح جيدة من حيث جمع المواد المتعلقة بإيضاح المطالب وحل المعضلات ولكنه ألزم فيها تمثيل مدرسة فقهية خاصة واعتمد فيها على كتب علماء الاختلاف كفتح القدير لابن الهمام وشرح البخاري للعيني، واتفق من شرح الطيبي الكاشف عن حقائق السنن غالباً ومن المراقبة لملا على القاري؛ والشئ المهم الذي يؤخذ عليه هو عدم الاعتناء الكافي في تخرج الأحاديث ونقدها وخاصة في الفصل الثالث من المشكاة.

٤- وله مدارج النبوة، كتاب جامع في السيرة، إلا أنه مع

الأسف ما راعى فيه الأصول العلمية لنقد الأحاديث فأقبح بأحاديث ضعيفة وموضوعة.

٥- وله شرح على سفر السعادة إلا أنه لم يعط الكتاب حقه فقد بذل فيه جهداً كبيراً لأن يجعله ملائماً لاتجاه الجود وعدم الانطلاق الفكري مع كون كتاب سفر السعادة كتاباً نموذجياً في التحقيق والاستنباط.  
٦- وله مقدمة في أصول الحديث في أول شرحه على المشكاة؛ وهي مقدمة موجزة قيمة؛ وله أسماء الرجال الواردة في المشكاة وله غير ذلك، وتوفي سنة ١٠٥٢ هـ.

تخرج عليه خلق كثير أشهرهم: الشيخ معين الدين بن محمود والشيخ ملا حيدر الكشميري وأجلهم: والده المحدث نور الحق؛ وهناك نذكر أبنائه وأحفاده الذين رفعوا لواء السنة بعده، منهم:

١- الشيخ نور الحق بن عبد الحق المحدث الدهلوي (٩٨٣ - ١٠٧٣) قرأ على أبيه وأسند عنه الحديث وكان وارثاً لعلم أبيه، ولى القضاء بأكبر آباد، وتصدر للتدريس والتأليف ومن مؤلفاته تيسير القاري في شرح صحيح البخاري (بالفارسية) ومنبع العلم في شرح صحيح مسلم (لم يتمه) وشرح الموطأ وشرح الشبائل بالفارسية.

(١) تذكرة علمائے ہند ٢٧٦ - ٢٧٧؛ فوائد جامعة بر عجلالة نافعة: ٤٦ - ٤٧

(٢) ينظر: اجماع العلوم: ٩٠١؛ تحائف النبلاء: ٤٢٦ - ٤٢٧؛ نزہة الخواطر

٥/٣٧؛ تذکرہ علمائے ہند ٥٣٤ - ٥٣٥



٢ - والشيخ على محمد المحدث صاحب خزائن الدرر في اللغة  
٣ - والشيخ محمد هاشم ٤ - والشيخ أبو رضا بن اسماعيل سبط المحدث  
عبد الحق الدهلوي ؛ كان هؤلاء الثلاثة من كبار العلماء و تصدروا  
الدرس والإفادة في مدرسة عبد الحق المحدث بعد الشيخ نور الحق ، وتخرج  
عليهم خلق كثير .

٥ - ومنهم : الشيخ الحافظ نحر الدين بن نور الحق الذي ورث  
علم أبيه وجده وكان له مشاركة جيدة في العلوم ، اشتغل بالدرس  
والتأليف ، ومن مؤلفاته : تكملة شرح مسلم المسمى بمنبع العلم لأبيه ،  
وشرح على الحصن الحصين .

٦ - ومنهم : شيخ الإسلام بن نحر الدين المحدث أخذ عن أبيه  
وقصر همهته على الدرس والإفادة والتأليف له شرح على البخاري  
بالفارسية .

٧ - ومنهم : الشيخ سلام الله بن شيخ الإسلام الرامفوري  
(م سنة ١٢٣٣ هـ) أحد كبار العلماء ، أخذ عن والده وتوطن ببلدة  
رامفور واشتهر بنسبتها ، قضى حياته في الدرس والتأليف ومن مؤلفاته :

(١) نزهة الخواطر ١٩/٥ ، ٢٨٨ ؛ ٢٩٤ ؛ ٤٢٥ ؛ الهند في العهد  
الإسلامي ٤٢١

(٢) مقالات سليمان ٢٤/٢

(٣) نزهة الخواطر ١١٣/٦ ، مقالات سليمان ٢٥/٢

المحلى شرح الموطا ، وترجمة صحيح البخاري والشمائل للترمذي إلى  
الفارسية ؛ ورسالة في المصطلح (بالعربية) ورسالة في الإشارة بالسبابة  
عند التشهد وخلاصة المناقب في فضائل أهل البيت .

هذه سلسلة ذهبية من سلالة المحدث عبد الحق الدهلوي بذل كل  
واحد منهم جهده لخدمة السنة تديسا وتأليفا .

وقد اشتهر بعض علماء السنة في هذا القرن الحادي عشر لخدمتهم  
السنة النبوية ، منهم :

١ - الشيخ بهلول الدهلوي (م سنة ١٠٠٧ هـ) تلميذ المفتي جمال  
الدين الدهلوي والشيخ عبد الله السندي ورحمته الله السندي ، تصدر  
الدرس والإفادة بدهلي .

٢ - والشيخ حسين بن باقر الهروي أحد العلماء المشهورين  
بالحديث والتفسير وله مؤلفات منها شرحان على الشمائل للترمذي أحدهما  
مشهور والآخر منظوم .

٣ - والشيخ عثمان بن عيسى الصديقي (م سنة ١٠٠٨ هـ) صاحب

(١) نزهة الخواطر : ٢٠١/٧ و ٢٠٢ ، مقالات سليمان ٢٥/٢ ، وأجد  
العلوم ٩٢٧ ، تذكره علماء الهند ٢١٨ - ٢١٩

(٢) نزهة الخواطر : ٩٥/٥ - ٩٦

(٣) نزهة الخواطر : ١٣٤/٥



المؤلفات الممنعة كشرح البخارى وحاشية على البيضاوى<sup>١</sup>.

٤ - وتليذه المحدث نصير الدين البرهانقورى بن القاضى سراج (م سنة ١٠٣١ هـ) الذى كان حامل لواء السنة والعقيدة الصحيحة فى عصره وأودى فى سبيله<sup>٢</sup>.

٥ - والشيخ محمد صادق بن شريف (م فى حدود سنة ١٠٤٠ هـ) أحد الأفاضل المشهورين ، له شرح الزواجر وشرح المشكاة أسماء نجوم المشكاة<sup>٣</sup>.

٦ - والشيخ المحدث بابا داود الكشميرى حافظ المشكاة (م سنة ١٠٩٧ هـ) تلميذ ملا حيدر الكشميرى<sup>٤</sup>.

٧ - والشيخ يعقوب البنائى اللاهورى أحد العلماء المشهورين ، له شرح على البخارى باسم الخير الجارى<sup>٥</sup>.

وكان لجهود هؤلاء الذين ذكرناهم ومن لم نذكرهم أثر طيب فى نشر علم الحديث بالتدريس والتأليف فى بلاد الهند.

(١) نزهة الخواطر : ٢٧٩/٥

(٢) نزهة الخواطر : ٤٣٠/٥

(٣) نزهة الخواطر : ٢٧٩/٥

(٤) تذكره علمائى هند ١٧٢ - ١٧٣ ، مقالات سليمان ٣٦/٢

(٥) نزهة الخواطر : ٤٥٣/٥

## الباب الرابع

الجهود الأثرية لخدمة الكتاب والسنة النبوية

دور الإمام الشاه ولى الله الدهلوى

وأبنائه وتلاميذه فى خدمة السنة



## الشاه ولي الله الدهلوى و دوره فى إحياء السنة

ظهرت دعوة الشاه ولي الله الدهلوى فى القرن الثانى عشر الهجرى ،  
حينما كانت الدولة المسلمة الهندية تلفظ أنفاسها الأخيرة وكاد لواها  
ينخفض رغم أنه رفرق فى فضاء الهند منذ أن غزاها الإسلام فى أواخر  
القرن الأول ؛ وتسربت البدع والخرافات والرفض والتشيع إلى صفوف  
المسلمين ، وراج التصوف المفضى إلى الزندقة والالحاد ، وراى الجود  
الفقهى والتعصب المذهبى على عقول الفقهاء الذين شغلهم التدقيقات  
الفقهية والمناقشات الكلامية وعلوم اليونان عن الاشتغال بعلوم الكتاب  
والسنة وبالتالى الإضراب عنهما ، وقد تأثر البلاط المغولى بالتشيع والرفض  
والحضارة الهندوكية ، فما ذا يكون موقف عامة الناس من الإسلام  
والدعوة الإسلامية والكتاب والسنة أتباعا للعلماء والملوك . واليقظة  
الدينية التى وجدت من دعوة المجدد السرهندى قد خفيت آثارها  
واندرست ؛ وما استطاع الملك العادل الصالح اورنگ زيب مع إخلاصه  
 وجهوده لإحياء الشريعة أن يقوم بعمل أكبر من تدوين آراء علماء  
الحنفية فى شكل الفتاوى الهندية العالمية التى ألفها علماء الهند الحنفية  
وقد اشترك فى تدوينها والد الشاه ولي الله الدهلوى ؛ فلم يكن من  
السهمل الميسور لإحياء تلك الحركة التجديدية التى بذرت بذرتها الأولى



الامام السهرندي ، ولكن أنعم الله على الهند بوجود الشاه ولي الله الدهلوي الذي رتب منهاجاً جديداً للدعوة والإصلاح ، وكانت هذا المنهاج هو الرجوع إلى دين السلف الصالح والاعتصام بالكتاب والسنة في العقيدة والعمل والتفكير ، واختيار طريق الفقهاء المحدثين في المسائل الفقهية ، وكانت ترمي دعوته إلى إصلاح التصوف والقضاء على البدع والخرافات والجلود الفقهية وتقريب الحنفية الجافة والظاهرية الخشنة إلى منهج المحدثين حتى يسهل الوصول إلى الصراط المستقيم ، إلى المنهج السافي العلمي الرصين في العقيدة والسلوك .

ولد الشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم سنة ١١١٤ هـ بمدينة دهل ، في أسرة عريقة في العلم والدين ، وقرأ أكثر العلوم على أبيه وقرأ الحديث عن الشيخ أفضل السالكين ، وفاق أقرانه وتصدر للتدريس على مسند أبيه بعد وفاته وهو ابن ست عشرة سنة ، إلى أن سافر إلى الحجاز وقرأ علوم الحديث على أساتذتها والأخص بالذكر منهم الشيخ أبو طاهر المدني ، أسند عنه الحديث ورجع بعد سنتين في سنة ١١٤٥ هـ إلى الهند بالسلفية وطريقة الفقهاء المحدثين في العقيدة والسلوك وقصر همه على نشر أفكاره وإحياء السنة وطريق السلف وكانت هذا تحولا عظيما في حياته ، فقد مر عليه زمن من حياته قبل سفره إلى الحجاز أنه كان متأثرا بالتصوف وأشغاله وكان مطمئنا على المذهب المعين السائد في البلاد ، ولذلك نجد بعض أقواله وأفعاله في تأييد التصوف والجلود

على المذهب في بعض مؤلفاته ؛ ولكنه لما رجع من الحجاز بعد دراسة عميقة للسنة النبوية وطريقة الفقهاء المحدثين ، صار أكبر داع إليها ونادي بحرية الفكر بأساليب مختلفة ، ولا يهمنا ما كتب وألف في أول عصره في باب التصوف والسلوك فلا نعتمد على هذه الكتابات وإنما يعيننا ما قام بخدمة الكتاب والسنة ولذا نقول نحن نعرف الامام الدهلوي المحدث المجتهد الداعي إلى حرية الفكر لا الصوفي المقلد المشغوف بأعمال التبرؤف والمطمئن بالجلود الفقهية والتدقيقات الفقهية .

وقد اختار الشاه ولي الله لنشر أفكاره طرق التدريس والتأليف والدعوة والإرشاد ؛ عكف في المدرسة الرحيمية لإنشاء جبل جديد الذي يحمل أفكاره وينشرها ، وكتب وألف كثيرا في علوم التفسير والحديث والفقه وأسرار الشريعة وفي مباحث الاجتهاد والتقليد ؛ وقدم توجيهاته إلى الأمراء والسلاطين وإلى العلماء والفقهاء وإلى عامة الناس يذكر كل واحد منهم واجبه الديني ويبحث فيهم روح الأمل والنشاط ليستيقظوا من سباتهم العميق وينشطوا لمواجهة التحديات ويرجعوا إلى دين الإسلام الحقيقي .

ولا شك أن دعوة حكيم الأمة قد اكتسبت قدراً كافياً من النجاح ، وقد نفع الله بدروسه ومؤلفاته خلقا كثيرا نشطوا بعده لنشر أفكاره وبث الروح الإسلامي والعلمي والرجوع إلى دين السلف الصالح .



هدف الشاه ولي الله الدهلوى : « وكان يهدف الشاه ولي الله الدهلوى إلى أن يلتقى بين المذاهب الأربعة ومذهب الفقهاء المحدثين ويؤسس مدرسة فقهية لا تكون فيها ظاهرية الحافظ ابن حزم التى تشين النصوص وتبعدها عن الفصاحة والبلاغة اللتين عهدناهما لدى النبي ﷺ وصحابته ولا الاهتمام البالغ بالقياس والرأى بحيث يتحكم فى النصوص تدقيق العلماء وتقريبهم ولا يبق لها معنى واضح كما نرى لدى الفقهاء المتأخرين الذين أنشأوا قصراً جديداً للدين بالفروض والتخييل حيث عجز المتقدمون » .

وكان لا يرضى بموقف الظاهرية وموقف الحنفية ، فوجه انتقاده إلى قواعد الفقه وأصوله التى يترتب عليها رفض الحديث وإنكاره ؛ مثل الخاص مبين فلا يلحقه البيان والعام القطعى كالخاص والمفهوم المخالف غير معتبر ، والترجيح بكثير الرواة غير معتبر والزيادة على القرآن نسخ ، ونرى أنه تكلم فى المسائل الخلافية بين الأحناف وبين الشافعية وأهل الحديث فى مؤلفاته القيمة مثل حديث الثقلين وقراءة الفاتحة خلف الإمام ، ورفع اليدين والوتر بركعة واحدة أو بثلاث وشد الرجال لزيارة القبور ونواقض الوضوء وسنة الوتر والقنوت ووجوبهما ؛ والجمع بين الصلاتين وتكبيرات العيدين والعشر فى العشر من الماء وغيرها من

المسائل ، ومال فيها إلى فقهاء الشافعية أو أهل الحديث لقوة الأدلة . وهنا انقل بعض وصاياه وأقواله فى هذا الصدد لتتضح معالم دعوته :

« وصية هذا الفقير : الاعتصام بالكتاب والسنة فى العقيدة والعمل والتفكير فيها دائماً ؛ وقراءة جزء منهما كل يوم وإن لم يستطع القراءة فيسمع ترجمة ورقة من كليهما ، وإختيار مذهب قدماء أهل السنة فى العقيدة والإعراض عن تفصيل مالم يفعلوه وعدم التوجه إلى تشكيك أهل العقول واتباع العلماء المحدثين فى الفروع ، فهم قد جمعوا بين الحديث والفقه ، وعرض الفروع الفقهية دائماً على الكتاب والسنة وقبول ما يوافقهما ورد مالم يوافق ، والأمة لا يمكن أن تستغنى فى أى وقت عن عرض مسائل الاجتهاد على الكتاب والسنة ، وعدم الاستماع إلى أقوال الفقهاء المتكشفين الذين تمسكوا بتقليد عالم وتركوا اتباع السنة وعدم الالتفات إليهم ، وطلب تقرب الحق بدينهم » .

وقال : « وأشهد بالله أنه كفر بالله أن يعتقد فى رجل من الأمة عن يخطئ ويصيب أن الله كتب على أتباعه حتماً ، وأن الواجب على هو الذى يوجه هذا الرجل على ، ولكن الشريعة الحقة قد ثبت قبل هذا الرجل بزمان قد وعاهها العلماء وأداها الرواة وحكم بها الفقهاء ، وإنما اتفق الناس على تقليد العلماء على معنى أنهم رواة الشريعة عن النبي ﷺ وأنهم علموا مالم نعلم ، وأنهم اشتغلوا بالعلم مالم نشغل ، فلذلك قلدوا



العلماء فلو أن حديثاً صحح وشهد بصحته المحدثون ، وعمل به طوائف فظاهر فيه الأمر ثم لم يعمل به لأن متبوعه لم يقل به ، فهذا هو الضلال البعيد .

مذهبه : اختلف آراء علماء الهند في مذهب الشاه ولي الله فبحره الحنفية إلى الحنفية ويحمره السلفيون إلى السلفية ولكن الأولى والأحسن أن ننظر إلى ما صرح هو بنفسه في مذهب في كتابه الجزء اللطيف فهو يقول : بعد دراسة فاحصة لكتب المذاهب الأربعة وكتب أصول الفقه والأحاديث التي يتمسكون بها استقر في القلب بتوفيق من الله وهدايته طريقة الفقهاء المحدثين .

ومع هذه الصراحة وتلك الوصية والأقوال لا يرى من البأس انتسابه إلى الحنفية والقيام ببعض الأعمال التي هي طريقة عامة الأحناف اقتضاء لأحوال العصر وخطورة الموقف وخشية من فتنة المقلدة الجامدين على المذهب لتلا ينفروا من دعوته الإصلاحية ، وهذا كان من حكمته وتدبره ، ويؤيد هذا ما حدث مع الشيخ فاخر زائر الاله آبادي حينما أمن بالجهل في الصلاة في الجامع الكبير بدلهي ، فحاول المقلدة من النبل منه فذهبوا لحل هذه المشكلة إلى الشاه ولي الله الدهلوي فقال الشاه ان التأمين بالجهل ثابت بالأحاديث الصحيحة فرجع الناس وسأله الشيخ زائر

(١) التفهيمات ٢١١/١

(٢) معرب من الجزء اللطيف (الفارسية)

عن موقفه عن إظهار السنة ؛ فقال : لما ذا لا تظهر نفسك فكان جواب حكيم الأمة انه إذا لم أكن هناك في هذه الحالة فن يتيك عن شر هؤلاء .

ومع وجود هذه النصريحات في موقفه من الفقه وأصوله ومن السنة النبوية ، ووصيته بالتمسك بالكتاب والسنة في العقيدة والسلوك في كتابه حجة الله البالغة والانصاف وعقد الجيد والتفهيمات وشروح الموطأ وغيرها ، لا يخفى على أحد مذهب وأهدافه .  
مولفاته : له مؤلفات جليلة كثيرة منها :

(١) فتح الرحمن في ترجمة معاني القرآن إلى الفارسية .

(٢) الفوز الكبير .

(٣) الفتح الخبير كلاهما في أصول التفسير (بالفارسية) وهما توجدان الآن معربة .

(٤) المسوى في شرح الموطأ لمالك (في العربية) اكتفى فيه على ذكر اختلاف المذاهب وشرح الغريب وغيره مما لا بد منه ، ورتبه على الأبواب الفقهية واستنبط المسائل التي يحتاج إليها الفقهاء ونكلم فيه كلام المجتهدين والمحققين .

(٥) والمصنف شرح آخر للموطأ برواية يحيى بن يحيى اللبني

(بالفارسية) جرد فيه الأحاديث وحذف أقوال الامام مالك وبعض

بلاغياته .



(٦) وله شرح تراجم أبواب صحيح البخارى أتى فيه بتحقيقات عجيبة وتدقيقات غريبة وهو كتاب موجز جدا؛ ما تعرض إلا للأبواب المهمة وتقدم هنا نموذجا من شرحه فهو يقول فى باب علامة الحب فى الله عز وجل لقوله تعالى: ان كنتم تحبون الله فاتبعون يحبكم الله: «قال الزركشى وجه مطابق الأحاديث لباب علامة الحب غير ظاهر قلت: هذه الترجمة تحل محل التفسير للحديث، فأفاد أن حب النبى ﷺ يصرف بالاتباع كأنه قال علامة الحب فى الله الاتباع لقوله تعالى: «أى ان كنتم تحبون الله فاتبعون يحبكم الله، وحديث الباب هو: المرء مع من أحب، وحديث . . . . . ولكنى أحب الله ورسوله، قال: أنت مع من أحببت».

(٧) وله حجة الله البالغة كتاب نادر فى أصول الدين وأسرار الشريعة وفقه السنة وقد نكلم كلاما جيدا فى فصل خاص فى الفرق بين أهل الحديث وأهل رأى، وذكر كلاما حسنا فى مؤلفات السنة وتقسيم مراتبها، كما أسحب الكلام فى فقه السنة وأسرارها.

(٨) وله الإنصاف فى بيان سبب الاختلاف.

(٩) وعقد الجيد فى احكام الاجتهاد والتقليد أبدى فيها رأيه فى هذه المسائل وذكر أهمية السنة وطريق السلف فى المسائل الفقهية، وله.

(٢٠١) نزوة الخواطر ١١٦/٧

(١٠) إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء.

(١١) وقرة العينين فى تفضيل الشيخين (بالفارسية) نصر فيها للخلفاء والخليفين الراشدين أبى بكر وعمر رضى الله عنهم أجمعين؛ ورد على أهل التشيع والرفض.

معاصروه: وقبل أن أذكر تلاميذه وأبناءه يحسن لنا أن نذكر بعض العلماء الذين عاصروا الإمام الدهلوى وساهموا فى حركة إحياء السنة النبوية وكان لجهودهم اثر طيب فى بث الروح الدينية ونشر العقيدة السلفية منهم: العلامة المحدث محمد فاخر زائر الاله آبادى (١١٢٠هـ - ١١٦٤هـ) سبط الشيخ محمد افضل السالكوتى، من تلامذة الشيخ حياة السندى، «كان لا يتقيد بمذهب ولا يقلد فى شئ من أمور دينية بل كان يعمل بنصوص الكتاب والسنة ويجتهد برأيه وهو أهل لذلك» قضى حياته فى إحياء السنة النبوية ودعوة الناس إلى التمسك بالكتاب والسنة؛ وكتب لهذا الغرض مؤلفات قيمة أكثرها حول اتباع الكتاب والسنة؛ وكان لا يخاف فى الله لومة لائم وقد مر ما حدث به مع المقلدة الجامدين حينما جهر بالتأمين فى الجامع الكبير بدهلى؛ وكان هذا مظهرا من مظاهر الحق، وانه يدل على جرأته على إظهار الحق؛ ولا شك ان وجوده كان من المغتنات فى ذلك العصر، ونفع الله بمجهودده خلقا كثيرا



وتخرج عليه علماء كبار كالعالم المشهور الحافظ أبي إسحاق الأدهلي الذي قصر همه على نشر السنة والسلفية في منطقة أعظم كره؛ والعلامة مرتضى البكري أحد العلماء المشهورين.

ومن آثاره: ديوان فارسي يحتوي على تفضيل السنة على البدعة وأنهى عن الاشتغال بالمعقولات، وله قرة العينين في اثبات رفع اليدين (منظومة) ومنظومة في مدح أهل الحديث، ومنظومة في العبادات مأخوذة من سفر السعادة للفيروزآبادي؛ ودرة التحقيق ونور السنة ورسالة النجاة في العقيدة السلفية، وله قصائد أخرى ومنظومات في ذم عبادة القبور وفي ترغيب الناس إلى العمل بالكتاب والسنة.

والشيخ المحدث مظهر جانجانان الشهيد الدهلوي قرأ على أساتذة عصره وأسند الحديث عن الشيخ أفضل السبيل الكوثي وكان مولعا بالسنة واقتفاء آثار النبي عليه الصلاة والسلام؛ وأصل ليله بنهاره لنشر العقيدة الصحيحة وإحياء السنة النبوية؛ وكان يقول: العجب كل العجب أن الحديث الصحيح غير المنسوخ لا يعمل به مع أنه يروى عن النبي المعصوم عن الخطأ <sup>عليه السلام</sup> يوضع وسائط من الرواة الثقة ويعمل بالروايات الفقهية التي نقلها القضاة والمفتون بوسائط عديدة عن الإمام غير المعصوم مع أن ضبطهم وعدهم غير معلوم.

(١) نزهة الخواطر ٥٢/٦ وراجع لترجمته: إجماع العلوم ٩٠٠ تذكره علماء

وكان لجهود هذين الإمامين أثر بعيد في إحياء السنة النبوية ونشر العقيدة الصحيحة وبث الوعي الإسلامي في المجتمع؛ وفي الحقيقة كانا من أهم أعضاء حركة الشاه ولي الله الدهلوي التي كانت تهدف إلى الرجوع إلى دين السلف الصالح.

أبناء الشاه ولي الله وتلاميذه: تخرج عليه علماء ودعاة وأئمة قاموا بنشر دعوته والأخص بالذكر منهم أبناء الأربعة الذين رفعوا لواء السنة والتوحيد بعده، يقول العلامة النواب صديق حسن خان البوغازي فيهم: «وكان له أولاد صالحون: الشيخ عبد العزيز والشيخ رفيع الدين والشيخ عبد القادر والشيخ عبد الغني والد الشيخ محمد إسماعيل الشهيد الدهلوي: وكلهم كانوا نجباء حكماء نقباء كأسلافهم وأعمامهم، كيف وهم من بيت العلم الشريف والنسب الفاروقي المنيف، وكان بيته في الهند بيت علم الدين وهم كانوا شيوخ الهند في العلوم العقلية والعقليات وأصحاب الأعمال الصالحة وأرباب الفضائل الباقيات لم يعهد مثل علمهم بالدين علم بيت واحد من بيوت المسلمين في قطر من أقطار الهند، وإن كان بعضهم قد عرف بعض علم المعقول وعد من غير بصيرة من الفحول ولم يكن العلم علم الحديث والتفسير والفقه والأصول وما يليها إلا في هذا البيت ولا يختلف في ذلك مختلف من موافق ولا يخلف إلا من أعماه الله عن الإنصاف ومسته العصبية والاعتساف وأين الثرى من الثريا والنبيل من الحما والله يختص برحمته من يشاء».

(١) ينظر: نزهة الخواطر، تراجم علماء حديث هند، إجماع العلوم



الشاheed عبد العزيز الدهلوى (١١٥٩ - ١٢٣٩ هـ): أخذ عن أصحاب أبيه وتفقه على أبيه وأسند عنه الحديث وقصر همهته على الدرس والإفادة والافتاء والوعظ والإرشاد، تولى مسند أبيه، تخرج عليه خلق وانتفع به عدد لا يحصى منهم لإخوته الثلاثة، وحفيده الشهيد اسماعيل، وسبطه محمد اسحاق، وخنته المجاهد العلامة عبد الحى البدهانوى، والمحدث مرزا حسن على اللكنوى، والمحدث خرم على البلهورى المجاهد، والداعية العلامة حسن بن على القنوجى والد النواب البوفالى، وآخرون، وله مؤلفات جليلة قيمة منها تفسير فتح العزيز (بالفارسية) وتحفة الأئمة عشرية فى الرد على الشيعة (الفارسية) وبستان المحدثين والديجالة النافعة، الأول فى ذكر المحدثين والثانى فى مصطلح الحديث وكلاهما فى غاية الإيجاز وفى قمة الفائدة.

والشاه عبد القادر (١١٦٧ - ١٢٥٣ هـ): أخذ الفقه والحديث عن أبيه وصنوه عبد العزيز ودرس مدة من الزمن فى المسجد الأكبر آبادى، وتولى إدارة المدرسة الرحيمية بعد وفاة الشيخ عبد العزيز، قضى حياته فى التدريس والتذكير وانتفع به خلق أجلم اسماعيل الشهيد وعبد الحى البدهانوى، ومرزا حسن على المحدث، ومحمد اسحاق، ومن مؤلفاته: ترجمة معانى القرآن إلى الأردية.

والشاه رفيع الدين (١١٦٢ - ١٢٢٣ هـ): تخرج على أبيه وصنوه عبد العزيز وتولى مسند الشاه عبد العزيز حين كشف بصره، وقضى حياته فى الدرس والإفادة انتفع به خلق منهم الشاه أبو سعيد العمري المجددى، والشاه عبد الغنى والشاه مخصوص الله والشاه محمد اسحاق وغيرهم، وله ترجمة معانى القرآن إلى الأردية.

والشيخ عبد الغنى (م ١٢٢٧ هـ): تخرج على أبيه وصنوه عبد العزيز واشتغل بالتدريس وتوفى فى عنقران شبابه قبل أخوته الثلاثة وقد رزقه الله ولدا مجاهدا الامام المجدد اسماعيل الشهيد.

واشتهر من تلاميذ الشاه ولى الله الدهلوى: الشيخ خواجه محمد أمين والشيخ رفيع الدين المراد آبادى والشيخ محمد عاشق الفائق والشيخ العلامة محمد معين السندى صاحب دراسات اللبيب فى الأسوة الحسنة بالحبيب، والعلامة السيد مرتضى الحسينى البلكرامى والعلامة القاضى ثناء الله الفائق قى.

وكان كل واحد منهم من كبار العلماء، نشطت بجهودهم حركة إحياء السنة النبوية ورجع كثير من الناس إلى منهج السلف الصالح فى العقيدة والسلوك.

ومن هؤلاء الأبناء والتلاميذ والمعاصرين تتكون حركة الشاه ولى الله العلمية والإصلاحية وكان فى هذه الجماعة من ينتمى إلى الحنفية عملا



وإلى أهل الحديث عقيدة ومنهم من ينتمى إلى الخنفة في العقيدة والعمل ومنهم من ينتمى إلى أهل الحديث عقيدة وعملا ولكن الذى يشترك فيه الجميع هو أنهم لم يبرزوا هذا الاختلاف قط ، فن كان منهم يتمسك بالمذهب الخنفي كان يكره الجود الفقهى والعصبية وكان هؤلاء يتوسعون فى المسائل الخلافية لدى الأئمة ولم يكن يسخطهم العمل بمذهب من المذامب ، وكانوا يكرهون البدع والمنكرات انكارا شديدا وكانوا لا يرون المسألة مع الشيعة إلا أن ينفروا موقفهم تماما مع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، وانهم متأثرون بالتصوف ولكن يتفرون من بدعه وعاداته . ويرون أهل السنة منقسمين فى قسمين : أهل الحديث وأهل الراى فالطائفتان من أهل السنة ولكن الشاه ولى الله يحب آراء فقهاء أهل الحديث أكثر .

### المدرسة الرحيمية فى عصر أبناء

### الشاه ولى الله الدهلوى وبعدهم

عكف أبناء الشاه ولى الله الدهلوى على مسند أبيه فى المدرسة الرحيمية ونشطوا لنشر آراءه وأفكاره فصارت المدرسة أكبر جامعة الهند تبادر إليها طلاب العلم من أنحاء الهند وقد تخرج على هؤلاء علماء كبار قاموا بدور التجديد والإصلاح فى المجتمع ونشروا السنة وأحيوها

وقد مر ذكر بعض هؤلاء المتخرجين فى المدرسة الرحيمية على يد أبناء الدهلوى .

وتولى الشيخ محمد اسحاق الدهلوى مسند الشاه عبد العزيز بعده ، وقد انتهت إليه رئاسة الحديث فى عصره وتخرج عليه علماء كبار اشتهر منهم تلميذه وخليفته السيد نذير حسين الحديث الدهلوى ، والمحدث الشاه عبد الغنى المجددى المذنب صاروا مسندى الوقت فى الهند وخارجها ولم يبق أحد من العلماء إلا أسند عنهما ؛ وكان لتلاميذ محمد اسحاق الدهلوى دورهم فى ميدان العلم والثقافة والدعوة والإصلاح لذا أذكره وتلاميذه ثم يأتى ذكر من ساهم فى نشر السنة وإحيائها .

هذا ، وقبل أن نبين عن مسيرة السنة النبوية فى هذه الآونة ؛ لا بد لنا أن نلقى نظرة عابرة على حركة الإصلاح والجهاد ودورها فى إحياء الشريعة والسنة ؛ لأن هذه الحركة لها صلة قوية بدعوة الشاه ولى الله الدهلوى بل كان إنشاؤها لإنجاز أهداف الشاه ولى الله على يد حفيده الإمام اسماعيل الدهلوى والسيد أحمد بن عرفان .

### حركة الإصلاح والجهاد ودورها فى إحياء السنة

يقول السيد سليمان الندوى : « وكان من عظيم نعم الله تعالى وآلائه على الهند فى وقت انحطاطهم وضعفهم أن جاء الشاه ولى الله ورتب منهاجا جديداً للدعوة والإصلاح ، وهو الرجوع إلى دين السلف الصالح



وقد انتشرت هذه الدعوة في الهند، وكان بناؤها الفكري والعلمي والديني على أساس متين بحيث لم يضعفه الانقلاب السياسي الهندي، وكانت من مقاصدها الأولية تصفية الاسلام من البدع والخرافات ودعوة الناس إلى اتباع منهج السلف الصالح في مجال العلم والعمل، واختيار طريق الفقهاء المحدثين في المسائل الفقهية وفي نفس الوقت، فكر الناس في بلاد نجد والحجاز واليمن لتجديد هذه الحركة التي بدأها شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم في بلاد مصر والشام في القرن السابع والثامن الهجري، والتي كانت تهدف إلى تحرير الأمة المسلمة من التقليد الجامد للائمة المجتهدين واتباعهم من غير دليل وبرهان، ودعوتهم إلى اتباع الكتاب والسنة وقد وصلت هذه الحركة إلى الهند في عهد اسماعيل الدهلوي الشهيد؛ وانضمت مع حركة الشاه ولي الله الخالصة وهي سميت في الهند بحركة أهل الحديث<sup>١</sup>.

وخلاصة كلامه أن حركة أهل الحديث ملقح حركات ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب والشوكاني وحركة الدهلوي للرجوع إلى دين السلف الصالح والتي تهدف إلى القضاء على البدعات وتحرير المسلمين من التقليد الجامد للائمة المجتهدين واتباعهم بدون دليل، ثم دعوة الناس إلى أصل الكتاب والسنة في العقائد والأعمال واتباع طريق السلف الصالح.

(١) مقدمة مولانا سندهي اوران کے افکار وخیالات پر ایک نظر للاستاذ مسعود عالم الندوی

وقد صرح الاستاذ السيد سليمان الندوی في مقام آخر: أن أهل الحديث التي قادها الشاه اسماعيل الشهيد كانت تنبئ على نصب الإمارة وإنشاء نظم الزكاة وإرجاع الاسلام إلى أصله بإزالة جميع الآثار التي طرأت عليه<sup>١</sup>.

هذه هي أهداف حركة المجاهدين في الهند؛ وقبل أن نخوض الجماعة في ميدان المعركة والحرب بايعت السيد أحمد بن عرفان على إمامته ثم انتشر دعائها المخلصون في أنحاء الهند لبث الوعي الاسلامي وإيقاظ المسلمين من سباتهم العميق ودعوة الناس إلى منهج السلف الصالح، وألف قائدها الفكري والعلمي صاحب السيف والقلم الإمام اسماعيل الدهلوي كتابه العظيم تقوية الإيمان في التوحيد ورد الإشراك وجمع فيه الآيات والأحاديث الواردة في مباحث التوحيد والشرك، وهذا الكتاب يشبه كتاب التوحيد لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وألقي دروسا ومحاضرات يدعو الناس فيها إلى الدين الصحيح الثابت من الكتاب والسنة وترك البدع والخرافات وحرص الناس على الجهاد؛ وكان من دعاة هذه الحركة: الشيخ عبد الحى البدهانوى والعلامة أولاد حسن القنوجى والد النواب صديق حسن البوقالى؛ والإمام ولایت علی العظیم آبادی وشقيقه الإمام عنايت علی العظیم آبادی؛ والمحدث عبد الحق

(١) مقدمة تراجم علماء حديث هند



البنارسى والسيد محمد على الرامفورى وصنوه السيد حيدر على والعلامة الداعية خرم على الباهورى والعلامة سخارت على فهولاء كانوا أركان هذه الحركة وبجهودهم المتضافرة النخاسة استطاعت حركة المجاهدين تحت لواء أميرها الإمام السيد أحمد بن عرفان أن تبدأ جهادها ضد أعداء الإسلام من السيخ والانجليز؛ فهاجر المجاهدون إلى سرحد واجتمعوا هناك ثم بدأوا الجهاد فعلا وقد ظفروا فى حروب كثيرة حتى استطاعوا أن يقيموا دولة إسلامية، ثم فوجئت الحركة بمأساة بالاكوت التى اندلعت فيها الحرب بين المجاهدين والسيخ فى ٢٦ ذى القعدة سنة ١٢٤٦هـ/ ٣١ مايو سنة ١٨٣١م وقد استشهد فيها الشاه اسماعيل والسيد أحمد بن عرفان وكثير من أصحابهما، وفشلت الحركة فى ميدان السياسة، ثم تحولت إلى حركة سرية تحت قيادة الإمامين الشقيقين ولايت على وعنايت على من أسرة صادقفور السلفية؛ وهما قد ضحا بكل غال وثمين للحركة وسجل التاريخ بطولتهما وبطولة أسرة صادقفور السلفية المجاهدة فى جهادها وتقابها واخلاصها للحركة، وقد بقيت هذه الحركة تمارس أعمالها الجهادية والدعوية إلى أن اضطرت الاستعمار البريطانى أن يغادر الهند؛ وفكر قادنهما لإنشاء المدارس الدينية وإحياء الدعوة السلفية ونشر السنة، وقد نفع الله بهذه الحركة أهل الهند كثيرا وكثيرا بحيث لفت الناس أنظارهم إلى الإسلام ونشطت الدعوة السلفية ونشط رجالها لنشر السنة وإحيائها وكمن سنة مينة أحييت من جهود هذه الحركة وكمن

مؤلف ألف فى السنة والسلفية من جهود هولاء المجاهدين، وكمن بقعة من بقاع الهند تورت بنور الإسلام الصحيح والسنة النبوية من جهود دعاة هذه الحركة؛ فإن هذا جانب رائع من هذه الحركة التى اتعشت بها الحياة الدينية فى المسلمين، ثم أحس بعض من كان لهم صلة وثيقة بهذه الحركة وبأهدافها مسئوليتهم نحو الدعوة والدين فقاموا بواجبهم وأغنى بهم الإمام النواب صديق حسن خان البوفالى والمحدث السيد نذير حسين الدهلوى ومن هذا حذوهم فركز هولاء جهودهم لنشر السنة والسلفية بطريق التدريس والتأليف والدعوة والإرشاد، مع ارتباط سرى بحركة المجاهدين السرية وتقديم مساعدتهم بقدر الطاقة والإمكان.

## الشيخ محمد اسحاق المحدث الدهلوى (م ١٢٦٢هـ)

### وتلاميذه

نشأ الشيخ محمد اسحاق فى أسرة عريقة فى العلم والدين وتتلذذ على أجداده الشاه عبد العزيز والشاه عبد القادر والشاه رفيع الدين، وعلى عبد الحى البدهانوى وتصدر للتدريس على مسند الشاه عبد العزيز فى حياته وهاجر فى آخر عمره إلى مكة المكرمة فى شهر شوال سنة ١٢٥٨هـ؛



واستخلف المحدث نذير حسين الدهلوى مسنده؛ الذى قصر همته على نشر السنة والسلفية اثنين وستين سنة<sup>١</sup>.

وقد تخرج على الشاه اسحاق عدد كبير من علماء الهند نذكر بعضهم هنا:

منهم: الشيخ قطب الدين الحنفى الدهلوى (م سنة ١٢٧٩ هـ) الذى اشتغل بالدرس والافادة والتأليف وجمع دروس شيخه لمشكاة المصابيح وهذاها وأضاف عليها باسم مظاهر الحق حاشية على المشكوة (بالاردية)، وله شرح الحصن الحصين<sup>٢</sup>.

ومنهم: الشيخ احمد على بن لطف الله السهارنفورى (م سنة ١٢٩٧ هـ) أحد كبار علماء الحنفية، قضى حياته فى خدمة العلم، أسس مدرسة مظاهر العلوم سنة ١٢٨٣ هـ، ودرس بها؛ واعتنى بنشر الكتب والتحشية عليها، وهؤلوفاته: حواشى على البخارى والترمذى والمشكاة<sup>٣</sup>.

ومنهم: الشيخ محمد بن عبد الرحمن الأنصارى السهارنفوى

(١) نزهة الخواطر ٥١/٧؛ تراجم علماء حديث هند ١٢٥ - ١٢٩

(٢) نزهة الخواطر ٣٨١/٧؛ معارف ج ٥٦، عدد ٤

(٣) نزهة الخواطر ٤٣/٧؛ تذكره علماء هند ٣٩٢؛ معارف ج ٥٣/عدد

(م سنة ١٣٠٨ هـ) من كبار علماء الحديث؛ جاهد فى سبيل الله وسعى لنشر السنة وإحيائها<sup>١</sup>.

ومنهم: الشيخ المحدث عبد الله الصديق المحمدى الاله آبادى أحد دعاة السنة المتحمسين لها المولعين بنشرها وإحيائها بكل جد وإخلاص ونشاط وقوة بالدرس والتأليف والوعظ والإرشاد، له مؤلفات قيمة فى علوم السنة ومسائل الاجتهاد والتقليد، منها: العروة الوثقى لمبتع سنة الورى؛ واعتصام السنة وقامع البدعة؛ وله تعليقات على كتب متداولة امتسخها؛ قال فيه المحدث شمس الحق العظيم آبادى: له منقبة عظيمة فى إشاعة السنة لولا فيه بعض التشديدات فى بعض المسائل رحمه الله وغفرله، . . . . . وله اتباع كثيرون فى بنگاله<sup>٢</sup>.

ومنهم: المحدث السيد نذير حسين الدهلوى والمحدث الشاه عبد الغنى المجددى وسياق ذكرهما فى مكان آخر.

(١) نزهة الخواطر ٣٩٤/٧ - ٣٩٥

(٢) نزهة الخواطر ٣٠٤/٧؛ تراجم علماء حديث هند ٢٧٨؛ جريدة

أهل حديث امرتسر ج ١٦ عدد ٢٠ سنة ١٩١٨ م



## الباب الخامس

مدرسة أهل الحديث ودورها في خدمة السنة



## الحركة السلفية ودورها في إحياء السنة

(ابتدأت حركة إحياء السنة في شكلها القوي في أواخر القرن الثالث عشر وتطورت بأشعتها بلاد دهل و بهار وبنغال وجنوب الهند وشمالها وبلاد السند وكجرات ودكن وسرحند وبنجاب بل تجاوزت إلى البلاد الإسلامية، فكانت مثل تلك الحركة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء توفى أكلها كل حين بإذن ربها.

وقاد هذه الحركة العلمية والإصلاحية مجددا عصرهما الإمام النواب صديق حسن البوقالي، والإمام السيد نذير حسين المحدث (دهلوي)، فخدم الأول علوم السنة بالتأليف والنشر وبذل الأموال الطائلة واحتضان العلم والعلماء بكل جهد ونشاط وبكل جود وحماس، وخدم الثاني علوم السنة وأحيانا بتدريس الحديث مدة طويلة تستغرق اثنين وستين عاما، وكانت هذه المدرسة السلفية متأثرة بفكر الإمام اسماعيل الشهيد الواضح النير ومنهجه السلفي القويم الذي كان يهدف إلى دعوة الناس إلى التمسك بالكتاب والسنة على منهج السلف الصالح، وكان شعار أصحاب هذه المدرسة العمل بالحديث وعدم التقيد بالتقليد والاجتناب عن التصوف الشكلي.



وبجهود هذين الإمامين المتضافرة نشطت حركة إحياء السنة نشاطا كبيرا فكثير المعتنون بعلوم الكتاب والسنة وكثير دعاها وكثرت المؤلفات في علوم السنة ونشرت كتب السنة بكثرة كأثرة، في عصر انقراض دولة المسلمين الذي بلغت حركة السنة فيه منتهى الضعف.

وقد اعترف الإمام العلامة رشيد رضا في سنة ١٣٥٣ هـ، بخدمات علماء السنة في الهند، فقال في مقدمة كتاب مفتاح كنوز السنة:

«وهذا كتاب مفتاح كنوز السنة الذي نعرضه اليوم للعالم الإسلامي بلفظة الإسلام، أحد نقائس هذه الكتب التي وضعها أحد هؤلاء الأعلام وإنما وضعه، لم يأتى لغاتهم وإن عالمنا الإسلامي لهو أحوج إليها من العالم الأوربي، فمضى أن تنتفع به جميع شعوبه وتنهض بهم الحمية الدينية إلى خدمة السنة، قل من يريده حتى أن من المقلدين الجامدين من لا يرى لهذه الكتب فائدة إلا التبرك بها والصلاة على النبي ﷺ عند ذكره وذكرها ولولا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر لقضى عليها بالزوال من أمصار الشرق، فقد ضعفت في مصر والشام والعراق والحجاز منذ القرن العاشر للهجرة حتى بلغت منتهى الضعف في أوائل هذا القرن الرابع عشر».

(١) مقدمة مفتاح كنوز السنة

وقد سبق هذا الاعتراف والثناء العاطر في سنة ١٣٤٧ هـ، من العلامة المحقق عبد العزيز الخولي فهو يقول في مفتاح السنة تحت عنوان حال السنة في عصرنا الحاضر:

«ولا يوجد في الشعوب الإسلامية على كثرتها واختلاف أجناسها من وفي الحديث قسطه من العناية في هذا العصر مثل إخواننا مسلمي الهند، أولئك الذين وجد بينهم حفاظا للسنة دارسون لها على نحو ما كانت تدرس في القرن الثالث، حرية في الفهم ونظر في الأسانيد».

ومذا كان منهج تدريس الحديث وتقيد الروايات لكل من المحدث السيد نذير حسين الدهلوي والمحدث حسين بن محسن الأنصاري والثواب صديق حسن البوقالي، الذي كان يتجلى فيه روح الاجتهاد وحرية في الفهم ونظر في الأسانيد على المنهج السلفي الذي نرى في مؤلفات الشاه ولي الله الدهلوي والإمام الشوكاني، وإلى ذلك المنهج أشار الأستاذ الخولي فقال:

«إن أساس تلك النهضة في البلاد الهندية أفذاذ أجلاء تمخضت بهم المصوّر الحديثة واتجهوا في تحصيل العلوم نهج السلف فنبه شأنهم وعلا أمرهم وذاع صيتهم وتكونت جمعيات سلكت سبيلهم وعملت على نشر مبادئهم، فكان لها ذلك الأثر الصالح والسبق الواضح ومن أشهر هؤلاء الأعلام ولي الله الدهلوي صاحب التصانيف في اللغتين العربية والفارسية



وأشهرها حجة الله البالغة والسيد صديق حسن خان ملك بهوپال صاحب  
النصايف الكثيرة أيضاً .

ثم يقول : « و من حسناته طبع فتح الباري في شرح البخاري  
للحافظ ابن حجر ونيل الأوطار للإمام الشوكاني وتفسير الحافظ ابن  
كثير مع تفسيره فتح البيان ، طبع هذه على نفقته في المطبعة الأميرية  
بمصر ، فكانت من أنجح وسائل إحياء السنة » .

واستطرد قائلاً : وفي الهند الآن طائفة كبيرة تهتدى بالسنة في كل  
أمور الدين ، ولا تقلد أحداً من الفقهاء ولا المتكلمين ، وهي طائفة  
المحدثين <sup>١</sup> .

وقد أتى العلامة محمد منير الدمشقي على علماء أهل الحديث في  
الهند في كتابه نموذج من الأعمال الخيرية ثناء عاظراً فقال :

« وهي نهضة عظيمة أثرت على باقي البلاد الإسلامية فاقتدى بها  
غالب البلاد الإسلامية في طبع كتب الحديث والتفسير » <sup>٢</sup> .

كما اعترف الأستاذ الخولي بفضلهم فقال : « طبعوا كثيراً من  
كتبها النفيسة التي كانت تذهب بها الإهمال وتفضى عليها غير الزمان » <sup>٣</sup> .  
وهذه الكتب التي قام بنشرها أهل الحديث هي : فتح الباري من

(١) مفتاح السنة : ١٦٥ - ١٦٦

(٢) نموذج من الأعمال الخيرية : ٤٦٨

(٣) مفتاح السنة : ١٦٥ - ١٦٦

مصر ومن الهند ، وتفسير ابن كثير والسنن للدارمي ، وتلخيص الحبير  
لابن حجر ، وبلوغ المرام لابن حجر ، والدرية في تخریج أحاديث الهداية  
لابن حجر ، والأدب المفرد للبخاري ، والتاريخ الصغير للبخاري ، وسبل  
السلام ، متقى الأخبار ، وشرح حسين حديثاً لابن رجب ، وصن الدارقطني  
مع التعليق المغني لشمس الحق العظيم آبادي ، والآل المصنوعة للسيوطي ،  
وقيام الليل للروزي ، وذيل الآل ، والمعجم الصغير للطبراني ، والمقاصد  
الحسنة للسخاوي ، والفوائد المجموعة للشوكاني وغير ذلك من نفائس كتب  
الحديث والتفسير .

وقد اعترف بفضل حركة أهل الحديث في اعتناء الحنفية بالكتاب  
والسنة أحد كبار علماء الحنفية وهو العلامة مناظر أحسن الكيلاني من  
تلامذة العلامة محمد أنور الكشميري فقال :

« ويعترف أن اعتناء أحناف شبه القارة الهندية بالنبيين الأساسيين  
للدين (الكتاب والسنة) فيه دخل كبير لحركة أهل الحديث ورفض  
التقليد ، وإن لم يترك عامة الناس التقليد إلا أنه قد تحطم بحر التقليد  
الجامد والاعتماد الأعمى » <sup>١</sup> .

النواب صديق حسن البوقالي وأصحابه :

إن حركة نشر السنة والدعوة السلفية التي قادها النواب البوقالي

(١) مجلة برهان ج ٤١ / عدد ٢ ، أغسطس سنة ١٩٥٨ م



كان لها أثر بعيد في تاريخ إحياء السنة في الهند وكم له إيراد يبصمه في خدمة العلم والعلماء وإن جحد فضله الحاسدون وضعفاء العقول المتصنعون<sup>١</sup> وقد مر ذكر بعض حسناته في مجال نشر كتب السنة، ومن حسناته أنه قرر لغير واحد من العلماء والدعاة العاكفين على التأليف والدعوة والإرشاد روائب شهرية تنجيها لهم وتنوينا بأعمالهم، فتشطت حركة التأليف والنشر في مواضع العقيدة والسنة والدفاع عنهما. ومن حسناته أنه دعا أسرة سلفية كريمة من اليمن، وجهود المحدث حسين بن محسن الأنصاري في نشر السنة ليست مخفية على أحد.

تلقى النواب علوم الكتاب والسنة عن علماء عصره على تلاميذ أسرة الشاه ولي الله الدهلوي أمثال العلامة المفتي صدر الدين الدهلوي، وأسند عن الشيخ محمد يعقوب الدهلوي صنو المحدث الحق الدهلوي، والمحدث عبد الحق البنارسى تلميذ الشوكاني، وقد أنعم الله عليه بزواجه مع الأميرة شاهجهان بيگم والية دولة بوقال فتولى رئاسة الدولة، ونشط للدعوة السلفية ونشر السنة وإحيائها فكتب وألف كثيراً، ورتب نظام المدارس ونوه بإعلان الجوائز لاشتغاليين بالحديث حفظاً ودراسة.

آثاره العلمية:

يعد النواب البوقالي من عظماء الإسلام الذين اشتهروا بكثرة

مؤلفاتهم المتنوعة في مختلف العلوم والفنون كالإمام السبوطي، يبلغ عدد مؤلفاته ٢٢٢ كتاباً في العربية والآردية والفارسية، منها: تفسير فتح البيان بالعربية، وتفسير ترجمان القرآن والآردية، أما مؤلفاته في علوم السنة فهي كثيرة أيضاً منها: (١) عون الباري في حل أدلة البخاري وهو شرح التجريد الصريح لصحيح البخاري، للشيخ حسين بن مبارك (في مجلدين) (٢) والسراج الوهاج في كشف مطالب مختصر صحيح مسلم بن الحجاج (في مجلدين) وشرح الأحاديث الواردة في الصحيح بتوبيه جديد، وحذف أسانيدھا وتبويب الإمام النووي. (٣) فتح العلام شرح بلوغ المرام في أربعة أجزاء، اختصره من البدر التمام لمقري، وحذف مذهب الزيدية وذكر فيه فرائد حديثة أخرى، نسب إلى ولده الشيخ نور الحسن، (٤) الروض البسام (بالآردية) (٥) و مسك الختام بالفارسية كلاهما في شرح بلوغ المرام، (٦) الحطة بذكر الصحاح السنة كتاب قيم في باب، (٨) توفيق الباري في ترجمة الأدب المفرد للبخاري (إلى الآردية)، وله تحاف النبلاء بإحياء مآثر المحدثين الفقهاء (بالفارسية) والتاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول (بالعربية)، وأجدد العلوم (فيه فصول تتعلق بعلوم الحديث) (بالعربية).

أما أصحابه الذين ساهموا معه في نشر السنة والثقافة الإسلامية فهم كثيرون والأخص بالذكر منهم:

الإمام المحدث حسين بن محسن الأنصاري (١٢٤٥ - ١٣٢٧ هـ)



تلقى العلم عن علماء اليمن وأسند الحديث عن العلامة السيد حسن بن عبد الباري والعلامة السيد سليمان بن محمد بن عبد الرحمن الأهدل وعن الشيخ أحمد بن الإمام الشوكاني، درس وأفاد باليمن إلى مدة ثم جاء إلى الهند عند أخيه العلامة زين العابدين قاضي بوفال، وبقي هناك مدة من الزمن، ثم دعاه النواب البوفالي في عصره فجاء مع أسرته وتوطن ببوفال، وانتشر حصته في الآفاق فبادر إليه طلبة العلم وأهله واستغفروا من بحار علمه وقل من علماء الحديث في عصره إلا وأسند عنه أو استجاز منه، أمثال النواب البوفالي، والمحدث شمس الحق العظيم آبادي والمحدث وحيد الزمان والمحدث بديع الزمان، والمحدث عبد الرحمن المباركفوري وأمثالهم.

ومن آثاره العلمية: تعليقات شتى على سنن النسائي، والتحفة المرضية في حل بعض المشكلات الحديثية، والبيان المكمل في تحقيق الشاذ والمعلل، وله فتاوى في جزئين باسم فتاوى نور العين وله رسائل وبحوث قيمة في علوم السنة.

ومنهم: العلامة القاضي محمد بشير السهسواني صاحب صيانة الإنسان عن وسوسة دحلان، تلميذ السيد نذير حسين الدهلوي، تولى رئاسة القسم الديني ببلدة بوفال.

(١) مقدمة فتاوى نور العين، تذكره علمائنا حال ٢٢ - ٢٣، نزعة الخواطر: ١١١/٨، غاية المقصود: ١٧، عون المعبود، أجمد العلوم: ٨٨٦.

ومنهم: العلامة سلامت الله الجيرا جفوري تلميذ السيد نذير حسين

الدهلوي، تولى القضاء في الدولة.

ومن علماء أسرة النواب البوفالي:

✽ صنوه الكبير العلامة المحدث أحمد بن حسن العرشي (١٢٤٦ - ١٢٧٧ هـ) الذي قصر همهته على نشر السنة والسلفية ومن آثاره: الشهاب الثاقب في مبحث الاجتهاد والتقليد.

✽ وولده: العلامة نور الحسن بن صديق حسن (١٢٧٨ - ١٣٣٠ هـ) تخرج على أبيه وعلى العلماء الموجودين في الدولة، كان له اشتغال بعلوم السنة والفسير، نسب إليه النواب بعض مؤلفاته كفتح العلام وكتاب الفقه. ومن مؤلفاته: الجواز والصلوات من جمع الاسامي والصفات، ومنتخب عمل اليوم والليلة لابن السني، ومنتخب مشارق الأنوار.

✽ راجع لترجمة النواب البوفالي وأسرته إبقاء المنن بإبقاء المعن للترجم نفسه بالأردية، مآثر صديقي (٤ أجزاء) تذكره علمائنا هند: ٢٥٠ - ٢٥١، جريدة أهل حديث أمرتسر ١/١٨ سنة ١٩٢٠ هـ. وأجمد العلوم واتحاف النبلاء والتاج المكمل (كلها للنواب).



## مدرسة المحدث السيد نذير حسين الدهلوي

(١٢٢٠هـ - ١٣٢٠هـ)

ازدهرت حركة السنة ازدهارا عجميا بجهود المحدث السيد نذير حسين الدهلوي فانتشر تلاميذه في أقطار الهند وقصروا همتهم على نشر السنة وإحيائها بالتدريس والتأليف والدعوة والإرشاد.

ولد السيد نذير حسين ونشأ بقرية سورج كره من أعمال مونگیر (من ولاية بهار) ورحل لطلب العلم إلى البلاد؛ تقرأ على أساتذة عظيم آباد (بته) والتقى هناك برعما حركة الجهاد الامامين الشهيدين السيد احمد بن عرفان والشاء اسماعيل الدهلوي؛ ثم رحل إلى دهلي وتلذذ على أساتذتها، ولازم المحدث اسحاق الدهلوي ثلاثة عشر عاما وتشبع بعلمه واستغرف من بحار علمه وفاق أقرانه في العلم والفضل، فاستخلفه الشيخ محمد اسحاق مسنده عند هجرته إلى مكة المكرمة سنة ١٢٥٨هـ فمكث على هذا المسند الشريف للدرس والإفادة ولقب ببيان صاحب، لقب علماء أسرة الشاه ولي الله الدهلوي، ثم اشتهر بشيخ الكل في الكل، وأعطته الحكومة وسام «شمس العلماء» اعترافا ببله وفعله ونبوغه في العلوم والفنون.

يقول فيه تلميذه الشيخ عبد الحى الحسنى: «أجازته الشيخ المذكور

(أى الشيخ محمد اسحاق) ... فنصدر للتدريس والتذكير والافتاء، ودرس الكتب الدراسية من كل علم وفن، لا سيما الفقه والأصول إلى سنة سبعين ومائتين وألف، وكان له ذوق سليم في الفقه الحنفى، ثم غلب عليه حب القرآن والحديث فترك اشتغاله بما سواهما إلا الفقه ... ونفع الله بعلمه خلقا كثيرا من أهل العرب والعجم وانتهت إليه رئاسة الحديث في بلاد الهند؛ أما تلامذته فعلى طبقات: فمنهم العالمون الناقدون المعروفون فلعلمهم يبالغون إلى ألف نسمة، ومنهم المقاريون بالطبقة الأولى في بعض الأوصاف، ومنهم من بلى الطبقة الثانية وأهل هاتين الطبقتين يبالغون إلى الآلاف.

وقال المحدث حسين بن محسن الأنصارى: انه فرد زمانه ومسند وقته وأوانه ومن أجل علماء العصر بل لا ثانى له في إقليم الهند في علمه وحلمه وتقواه وانه من الهادين والمرشدين إلى العمل بالكتاب والسنة والمعلمين لها، بل أجل علماء هذا العصر المحققين في أرض الهند أكثرهم من تلامذته، وعقيدته موافقة لعقيدة السلف الموافقة للكتاب والسنة.

وأذكر هنا بعض من اشتهر منهم في خدمة السنة والسلفية بالإيجاز؛ وقد برز منهم في صناعة الحديث المحدث شمس الحق العظيم آبادي

(١) نزهة الخواطر ٨/٥٠٠.

(٢) نفس المصدر ٨/٤٩٩.



والمحدث عبد الرحمن المباركفوري وطار صيتهما في الآفاق وسار  
بتصانيفهما الركبان ولذلك تفصل الكلام فيهما بعض التفصيل.  
مؤلفاته:

وقبل ذلك؛ نشير إلى بعض مؤلفاته؛ فإن الله خلقه لتدريس علوم  
السنة فلم يلتفت إلى الكتابة إلا قليلا؛ ورتب بعض تلاميذه فتاواه في  
جزئين كبيرين باسم «الفتاوى الذيرية» ولو رتب أبحاثه وفتاواه كلها  
لكانت في مجلدات ضخام، وله كتاب جليل في مباحث الاجتهاد والتقليد،  
«معيان الحق» وقد ذكر مؤلف «الحياة بعد المائة» سبعة وثلاثين بحثا  
أو كتابا له.

تلاميذه:

الإمام المصلح المحدث العارف بالله عبد الله الغزنوي (١٢٣٠ -  
١٢٩٨ هـ) من كبار دعاة السنة وتلاميذ المولعين بالعمل بها ونشرها  
وإحيائها، أودى في سبيل الله، فأخرج من موطنه غزنة؛ تخرج على  
السيد نذير حسين واشتغل بالدرس والإفادة ونشر السنة وإحيائها ودحض  
البدع والخرافات في ولاية فجاب، تقع الله به خلقا كثيرا لا يأتي عليه  
الاحصاء ورزقه الله أولادا صالحين اشتهروا بعلمهم وفضائلهم ودعوتهم  
إلى الله؛ والأخص بالذكر منهم الإمام عبد الجبار الغزنوي تلميذ السيد  
نذير حسين الدهلوي الذي قضى حياته في نشر السنة والسلفية؛

والأسرة الغزنوية والمدرسة الغزنوية قد اكتسبت شهرة عظيمة في  
الأوساط الدينية والعلمية لخدماتها العلمية والدينية.

والشيخ المحدث بديع الزمان بن مسح الزمان اللكنوي الحيدر

آبادي (١٢٥٠ - ١٣٠٤ هـ) اشتغل بالتأليف والتصنيف ونقل السنن إلى اللغة  
الأردية، فن أناره: ترجمة وشرح لجامع الترمذي في مجلدين (ولم يتمه)  
فأتمه صنوه المحدث وحيد الزمان؛ وترجمة ابن ماجه (ولم يتم).

وصنوه المحدث وحيد الزمان اللكنوي (١٢٦٧ - ١٣٣٨ هـ) من  
مشاهير الهند وكبار تلامذة السيد نذير حسين، قضى حياته في نشر السنة  
النبوية، وله منة عظيمة على أهل الهند حيث قام بترجمة وشرح كتب السنة  
إلى الأردية؛ وقد نشرت هذه الشروح والتراجم في عصره ثم تابعت  
طبائعه إلى وقتنا الحاضر. ومن أناره العلمية: شروح وتراجم الكتب  
السنة: صحيح البخاري ومسلم ومن أبي داود والنسائي والترمذي وابن  
ماجه ومشكاة المصابيح ووطأ مالك. وله أحسن الفوائد في تخریج  
أحاديث شرح العقائد؛ واشراق الأبصار في تخریج أحاديث نور الأنوار،  
ووحيد اللغات في غريب الحديث ومفرداته؛ وله تفسير القرآن المسمى

- (١) نزهة الخواطر ٧/٣٠١ - ٣٠٢؛ وسيرت سيد داود غزنوي.
- (٢) نزهة الخواطر ٨/٩٠؛ جريدة أهل حديث أمقرس ١٧/٤٣؛ حيات  
وحيد الزمان؛ أهل حديث كى علمى خدمات: ١٦٤، تراجم علماء  
حديث هند.



بالفيسر الوحيدى (بالأردنية) وتبويب القرآن لضبط مضامين القرآن ؛  
وإصلاح الهداية فى فقه الحديث ووله غير ذلك<sup>١</sup>.

الشيخ المحدث أمير حسن (١٢٤٣ - ١٢٩١) وابنه المحدث أمير أحمد  
(١٢٦٥ - ١٣٠٦ هـ) من كبار علماء السنة أسندا عن السيد نذير حسين  
واشتغلا بنشر السنة والدفاع عن حرمة المجاهدين .

والشيخ الداعية المحدث الحافظ محمد بن برك الله الكهوى

(١٢٢١ - ١٣١١ هـ) من أجل تلامذة السيد نذير حسين وأحد العلماء  
السلفيين المشهورين بالفضل والكمال، له مواقف محمودة فى نشر الكتاب  
والسنة، فى بلاد فنجاب وبجوده وجهود تلاميذه نشطت الحركة السلفية  
فى هذه المنطقة، وله مؤلفات ثمينة وم رسائل نافعة فى السنة والتوحيد وله  
تفسير منظوم مشهور باللغة الفنجابية، وله تعليقات على بعض المواضع  
من سنن أبى داود<sup>٢</sup>.

والشيخ عبد الوهاب الملان الدهلوى (١٢٨٠ - ١٣١٥ هـ) : أحد

العلماء المشهورين تخرج على السيد نذير حسين والشيخ منصور الرحمن تلميذ  
الامام الشوكانى؛ قضى حياته فى الدرس والإفادة والتأليف نحو ستين  
(١) نزهة الخواطر ٨/٥١٥ - ٥١٦ ؛ جريدة أهل حديث امرتسر ١٧/٣٠ ؛  
حياة وحيد الزمان للاستاذ عبد الحليم الجشتى .

(٢) جريدة أهل حديث امرتسر ١٩/١٩ سنة ١٩٢١ ؛ تاريخ أهل حديث  
السيالكوتى : ٤٣٩ ؛ أهل حديث كى على خدمات ١٧٢ - ١٧٣ .

سنة بدلى ؛ وله مؤلفات ورسائل كثيرة معظمها فى الفروع والمسائل  
الخلايفية، وقد اختار فيها موقفا غير ملائم ولشدته وتخشته فى هذه  
المسائل وتركزه عليها نشأت هناك طائفة كبيرة قد اتجهوا منهجه فى  
هذه الأمور وتسببوا فى إساءة الدعوة السلفية، بحيث صارت هذه المسائل  
الخلايفية موضع البحث والمناقشة ومقياس الدين والسلفية ولا تزال  
آثارها السيئة باقية إلى الآن، والسلفية براء من هذا التطع والجلد  
والمناقشة الكلامية؛ وله تعليقات على مشكاة المصابيح وعون المعبود<sup>١</sup>.

الشيخ المحدث أبو عبد الرحمن محمد الفنجاني (١٣١٥ هـ) : كان من  
جماة الشيخ فهراه الله إلى قبول الإسلام على يد الإمام عبد المان المحدث  
الوزير آبادى فلأزمه وأخذ عنه ثم وصل إلى دلهى وأسند عن المحدث  
نذير حسين ثم اشغل بتصحيح نسخة النسائى وعلق عليه حاشية جديدة،  
أسمها الحواشى الجديدة، وبلغ إلى كتاب عشرة النساء فوافقه المثنية  
سنة ١٣١٥ هـ، فأملكها الشيخ أبو يحيى الشاه جهانپورى .

المحدث محمد بن هاشم السورقى السامودى (١٢٥٦ - ١٣١٥ هـ) :  
أحد العلماء المفلحين فى العلوم الأدبية وعلوم القرآن والحديث والفقه،  
أسند عن المحدث حسين بن محسن الأنصارى والشيخ منصور الرحمان  
تلميذ الشوكانى والسيد نذير حسين المحدث، قضى حياته فى التدريس  
والتأليف، ومن مؤلفاته : ترجمة صحيح البخارى إلى الأردية (سبعة أجزاء) .

(١) من مقدمة تفسير سنارى .



الشيخ أبو النصر عبد الغفار نشر المبادئ (م ١٣١٥ هـ) : أسند

عن المحدث السيد نذير حسين وتصدر للدرس والإفادة والتأليف ، ومن مؤلفاته : ترجمة الأدب المفرد للبخاري إلى الأردية أسماها « سليفه » .

والعلامة المحدث الحافظ أبو محمد إبراهيم بن عبد العلي الآروى

(١٢٦٤ - ١٣١٩ هـ) : من أخص تلامذة السيد نذير حسين وأحد أركان

الدعوة السلفية ، وهو أول من فكر من علماء الهند لإصلاح المنهج

التعليمي السائد في مدارس الهند ، وأسس على فكرته المدرسة الأحمدية

بآره سنة ١٢٩٨ هـ وصارت المدرسة أكبر مركز للدعوة السلفية ، وكان

يعتمد المجالس العلمية تحت إشراف المدرسة كل سنة باسم مجلس المذاكرة

العلمية ، تدرس فيها موضوعات علمية خاصة ؛ ولا تزال المدرسة

الأحمدية تؤدي دورها القيادي في مجال التعليم ببلدة دربهنگه (من ولاية

بهار) ؛ ومن آثاره العلمية : طريقة النجاة في ترجمة الأحاديث من الفصل

الأول من المشكوة ؛ (في أربعة أجزاء) وله غير ذلك من المؤلفات .

هاجر في آخر عمره إلى الحجاز فأخذ عنه علمائها ؛ وبطريقة انتشر سند

السيد نذير حسين الدهلوي في الحجاز كما انتشر سنده بطريق بعض

تلاميذه أمثال سعد بن عتيق في بلاد نجد والحجاز .

(١) نزهة الخواطر ٨/٤ - ٥ ؛ تذكره علماء حال ٨ ؛ الحياة بعد

المحدث محمد سعيد البنارسى (١٢٧٤ - ١٣٢٢ هـ) : من كبار تلامذة

السيد نذير حسين الدهلوي وأحد دعاة السنة والتوحيد ؛ ولد ونشأ في

بيت هندوكي وثي ؛ فهداه الله إلى الإسلام فأسلم ودرس بدار العلوم

(ديوبند) ثم فصل منها لعدم تقيده بالمذهب الحنفي الذي هو مذهب

الدار ؛ ثم رحل إلى دهلي ولازم السيد نذير حسين وتشبع بعلمه

ثم اشتغل بالدرس والإفادة في المدرسة الأحمدية بآره وأسس المدرسة

السعيدية بينارس ، ودرس بها إلى وفاته ، مع اشتغاله بالتأليف والتصنيف ،

تخرج عليه خلق كثير من شمال الهند وبهار وبنگل وله مؤلفات

ورسائل كثيرة أكثرها ردود عنيفة على متعصي المذهب والمثلة

الجامدين ؛ وله فتاوى في جزئين ؛ وقد رزقه الله أولادا صالحين منهم :

المحدث محمد أبو القاسم البنارسى : الذي تخرج عليه وعلى السيد نذير

حسين الدهلوي وعلى المحدث عبد الرحمن المباركفوري ، اشتغل بتدريس

الحديث فدرس صحيح البخاري أربعين مرة ؛ وألف مؤلفات قيمة في الرد

على من خالف السنة والطريقة السلفية ؛ وكان له طلاع واسع في علوم

الحديث مع تسامله في الاستدلال بالأحاديث الواهية ؛ ومن مؤلفاته :

الكنوز الجارية في حل مشكلات البخاري ؛ وسواء الطريق في تاريخ أهل

(١) تذكرة السعيد عدد خاص لمجلة نصر السنة ، نزهة الخواطر ٨/٤٣١ -

٤٣٢ ، تراجم علماء حديث هند ١/٢٨٨ ، جريدة أهل حديث ١٦/٣



الجديد، وحصول المرام في أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام؛ والاسف أن المسائل الخلافية جرت إلى ميدان اجل والمناقشة والمناظرة فلم يستطع أن يقوم بعمل كبير في خدمة السنة كما كان يتوقع منه ويرجى من علمه.

والمحدث أبو الحسن السيد الكوثي (م ١٣٢٥ هـ)، كان له نصيب وافر في خدمة السنة النبوية، اشتغل بالدرس والتأليف، ومن آثاره: فيض الباري في شرح وترجمة صحيح البخاري (بالأردية) وترجمة شكاة المصايح إلى الأردية، وترجمة الجزء الخامس والسادس من كتاب تيسير الوصول، والاكمال في ترجمة أسماء الرجال، والكلام المبين في رد تلبسات المقلدين (رد فيه على الفتح المبين للعلامة عبد الحى الكوثي)، وفيض الستار في ترجمة كتاب الآثار للإمام محمد (إلى الأردية) والظفر المبين في الرد على مقالات المقلدين (الجزء الثاني).

والشيخ المحقق أبو يحيى محمد بن كفايت الله (م ١٣٤٢ هـ) من كبار علماء أهل الحديث، اشتغل بالدرس والتأليف ومن آثاره: الإرشاد إلى سبيل الرشاد (بالأردية) كتاب جليل في الرد على التقليد،

(١) عدد خاص لمجلة نور التوحيد حول وفاة المترجم له، عدد خاص لمجلة الهدى درهنگه ص ٥٦، حياة أبي القاسم المحدث من مجلة المنار ٣/ سنة ١٩٧٠ م تراجع علماء حديث هند ٢٩١/١.

وفي الحث على اتباع الكتاب والسنة، وله تكملة الحواشي الجديدة للشيخ أبي عبد الرحمن محمد الفنجاني تليذ السيد نذير حسين الدهلوي. العلامة المحقق المحدث الشيخ محمد بشير بن بدر الدين الفاروقي

السهماني (١٢٥٠ - ١٣٢٦ هـ) من كبار تلامذة السيد نذير حسين وأحد نوابغ عصره في علوم المعقول والمنقول، قرأ على بعض أفاضل فرنكي محل، وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين في دهلي، واستجاز من المحدث اليماني. درس وأفاد في المدارس الهندية وتولى رئاسة المدارس في بوقال.

ومن مؤلفاته الشهيرة: صيانة الانسان عن وسوسة الشيخ دخلان والكتاب رد على جميع القبوريين والمبتدعين خلفا وسلفا. وله ردود عنيفة على الشيخ عبد الحى في مسألة شد الرحال لزيارة قبر النبي ﷺ.

وله البرهان العجيب في مسألة فرضية أم الكتاب. وله غير ذلك من الكتب القيمة المفيدة.

والعلامة المحقق المحدث الكبير أبو الطيب محمد شمس الحق بن

أمير علي العظيم آبادي (١٢٧٣ - ١٣٢٩ هـ) من كبار محدثي الهند الذين قادوا بحركة السنة والسلفية، وأحد نوابغ العصر بمن يشار إليه بالبنان،



تلقى العلوم عن أساتذة عصره في بلدته وفي لنگناؤ و مراد آباد و دهلې ،  
 رحل إلى دهلې و لازم السيد نذير حسين المحدث الدهلوي ، ثم رجع إلى  
 موطنه سنة ١٣٠٢ هـ ، ثم قصد إليه مرة ثانية و لازمه ثلاث سنوات ،  
 قرأ عليه الكتب الستة و الموطأ و الدارمي و الدارقطني و تفسير الجلالين  
 بكل روية و تدبر ، كما استفاد من الشيخ حسين بن محسن الانصاري  
 و أسند عنه ، و رجع إلى موطنه ديانوان ، و عكف على الدرس و الإفادة  
 و التأليف ، و قد وهب الله ملكة راسخة في علوم الكتاب و السنة ، و كان  
 مشغوقا بجمع الكتب النادرة القيمة في علوم السنة و نشرها بعد التعليق  
 عليها ، و اتفق فيها حالا كثيرا ؛ وله منة عظيمة على أهل العلم و خاصة على  
 طلبة الحديث .

آثاره : كانت جهوده مرتكزة في خدمة السنة النبوية ف معظم

مؤلفاته في السنة منها :

(١) غايّة المقصود في حل سنن أبي داود : و هذا  
 شرح واسع على السنن لم يطبع منه إلا الجزء الأول فقط قبل سنة  
 ١٢٠٥ هـ ، و توجد النسخة الخطية منه بمكتبة خدا بخش ، بته ( الهند ) في  
 ثلاثة مجلدات ، تنهى إلى أول كتاب الصلاة ، و قد وصل المؤلف في  
 شرحه هذا إلى باب في الدعاء لليت إذا وضع في قبره ، و لم يمهله الأجل  
 المحتوم لإكماله ، و أما ما قال البعض أن غاية المقصود قد أتمه المؤلف

في إثنين و ثلاثين جزءا ، فلا يصح ، وإنما كان التقدير أن ينتهى الشرح في  
 إثنين و ثلاثين جزءا ولكن ما قدر الله إتمامه .

و يمتاز هذا الشرح العظيم بميزات و خصائص نذكر بعضها فيما يلي :  
 كتب المؤلف في أول الجزء المطبوع مقدمة نفيسة تستغرق ثمانى  
 عشرة صفحة على القطع الكبير ذكر فيها فوائد شتى تتعلق بالسنة و مؤلفه  
 الإمام أبي داود .

ثم بسط الكلام في شرح الأحاديث و اعتنى بحل مشكلات الحديث  
 و شرح غريبه اعتمادا تاما و ذكر المسائل الفقهية المستنبطة عنه مع بيان  
 اختلاف المجتهدين و حججهم و تعيين القول الراجح عند المؤلف ، و قد  
 تجرد فيه تماما عن التعصب الطائفي فرجح من الأقوال و الآراء ما  
 استبان له صوابه و اعتضده الدليل .

و كذا ترجم اكل راو في أول موضع جاء فيه ذكره ، مع بيان  
 اسمه و كنيته و نسبته و لقبه و قد يكون في اسناد الحديث أو متنه اضطراب  
 فيوضحه و يشرح مراد الإمام أبي داود بقوله . و اعتنى بتخريج كل  
 حديث من السنن في آخر شرحه للحديث مع بيان الصحيح و الضعيف منه  
 و ذكر وجوه التوفيق بين الروايات التي تبدو بادية الرأى مختلفة أو  
 متباينة ، و قد أخذ في كثير من المواضع على الأخطاء التي صدرت من  
 شراح السنن و غيرهم و ذكر ما هو الصواب ، و أخيرا يسوق المؤلف في



شرحه جملة من الروايات التي تتعاق بالباب مع ذكر من نخرجها من الأئمة مع التمييز بين الصحيح منها والضعيف.

(٢) عون المعبود على سنن أبي داود: يقع هذا الشرح في أربعة مجلدات ضخمة طبعت بدهلي (الهند) بين ١٣١٨ - ١٣٢٣ هـ، وتوجد نسخة خطية نافذة منه في مجلدين ضخمين بمكتبة خدا بخش خاں (بنه).

وقد اشتهر المحدث شمس الحق العظيم آبادي بتأليفه هذا الشرح، إلا أن المجلد الأول منه في الطبعة الأولى قد نشر باسم أخيه الشيخ شرف الحق محمد أشرف العظيم آبادي، والحقيقة أن هذا الشرح من تأليف المحدث شمس الحق وإنما استعان بأخيه وغيره من العلماء أثناء التأليف وهم المحدث عبد الرحمن المباركفوري صاحب تحفة الأحوذى، والشيخ أبو عبد الله لإدريس بن أبي الطيب الديانوى، وخال المؤلف الشيخ الحاج عبد الجبار بن الشيخ العالم نور أحمد الديانوى والشيخ القاضي يوسف حسين خان الهزاروى والشيخ محمد الشاهجهانفورى.

وسبب تأليفه هذا الشرح أنه لما كان يؤلف شرحه الكبير على سنن أبي داود المسمى بغاية المقصود شعر بأنه يطول إلى ما لا نهاية له وأن هذا العمل يمكن أن لا يتم في حياته، فشرع في تأليف مختصر ينفع العلماء والطلاب ويعينهم في فهم معاني الأحاديث، وهما عون المعبود أكمله في سبع سنين.

وهذا الكتاب لا يوجد له مثيل في شروح السنن وكل من

جاء بعده من شيوخ الهند وغيره استمد من شرحه كما قال الشيخ محمد منير الدمشقى.

أما ميزات هذا الشرح فهي نفس خصائص شرحه الكبير غاية المقصود، إلا أن المؤلف سلك فيه مسلك الاختصار ولم يسط القول في المسائل الخلافية مثل ما بسط في غاية المقصود إلا في بعض المسائل مثل بحث الجملة في القرى وعدد تكبيرات العيدين ومسئلة التلقيات الثلاث، والصلاة على الميت الغائب، وتعليم الكتابة للنساء وحديث المجرى والتجريد وتحقيق معناه؛ وشرح حديث أمارات الساعة وتحقيق ما هو الحق في محمد بن اسحاق صاحب المغازى.

وأكبر ميزة لعون المعبود أن المصنف بالغ في تصحيح متن السنن ومقابلته بالنسخ الموجودة بحيث صار المتن المطبوع مع عون أصح متن للسنن.

(٣) والتعليق المغنى على سنن الدارقطنى في جزئين، طبعه المؤلف على نفقته لأول مرة في الهند.

(٤) غنية الألعى بحث عن عدة مسائل في الحديث. (٥) النجم الوهاج في شرح مقدمة صحيح مسلم ابن الحجاج (٦) المكتوب اللطيف إلى المحدث الشريف، كتبه إلى شيخه المحدث السيد نذير حسين الدهاوى في كون الإجازة العامة معتبرة، وسبب ذلك أنه اعترض بعض الحنفية

(١) نموذج من الأعمال الخيرية: ٦٢٧



على اعتبار هذه الإجازة . (٧) هدية اللودعي بنكات الترمذى ، (٨) تعليق على إسعاف المبطل رجال الموطأ للسبوطى ؛ (٩) نهاية الرسوخ فى معجم الشيوخ ، (١٠) فضل البسارى فى شرح ثلاثيات البخارى (١١) النور اللامع فى أخبار الصلاة يوم الجمعة على النبي الشافع (١٢) تحفة المهتدين الأبرار فى أخبار صلاة الوتر وقيام رمضان عن النبي المختار ، (١٣) إعلام أهل العصر بأحكام ركعتى الفجر (١٤) القول المحقق فى تحقيق إخصاء البهائم (١٥) التحقيقات العلى بإثبات فرضية الجمعة فى القزى (١٦) تنقيح المسائل (بمجموع الفتاوى له) وله غير ذلك من الرسائل والمؤلفات فى اللغة الفارسية والأردية .

والعلامة المحدث الحافظ عبد المنان بن شرف الدين الوزير آبادى

(١٢٧٠ هـ - ١٣٣٤ هـ) من أجل تلامذة المحدث السيد نذير حسين ، ومن كبار اساتذة الحديث فى عصره ، تصدر لتدريس علوم السنة فى فنجاب فأقبل عليه طلاب العلم إقبالا عظيما من أطراف الهند وخارجها ، وتخرج عليه علماء كبار وانتشر تلاميذه فى الهند ونشروا السنة النبوية ، درس الكتب الستة أكثر من خمس و ثلاثين سنة ، ولم يبلغ أحد فى كثرة

(١) مصادر ترجمته : نزهة الخواطر ١٧٩/٨ ؛ مقدمة إعلام أهل العصر (الطبعة الثانية) : هندوستان كى قديم اسلامى در مقامين ص ٤٧ المحدث شمس الحق العظيم آبادى حياته وآثاره

الدرس والإفادة ولم يقاربه من تلاميذ السيد نذير حسين ، ومن أشهر تلاميذه العلامة أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسرى ، والعلامة محمد إبراهيم مير السالكوتى ، والمحدث عنايت على الوزير آبادى ، والمحدث محمد اسماعيل السائق .

والعلامة المحدث عبد العزيز الرحيم آبادى (١٢٧٠ - ١٣٣٦ هـ) من كبار علماء أهل الحديث وأحد أركان حركة المجاهدين ، اشتغل بالدرس والإفادة والوعظ والتذكير ، تولى إدارة المدرسة الاحمدية باره بعد الشيخ ابراهيم الأروى ، وأنشئت جمعية أهل الحديث الهندية فى سنة ١٩٠٦ م على فكرته ؛ وله مواقف محموددة فى نشر السنة والسلفية ؛ وله بعض المؤلفات القيمة ، منها : سواء الطريق فى أربعة أجزاء ؛ جمع فيه أحاديث صحيحة ونقلها إلى الأردية مع التعليق عليها تعليقا موجزا ، وله حسن البيان فيما فى سيرة النعمان للعلامة شبلى النعمانى ؛ دافع فيه عن المحدثين وموقفهم من السنة ، وهداية المعتدى فى قراءة المقتدى ، ألفه بأمر شيخه السيد نذير حسين .

وكانت همه متوجهة إلى قيادة التنظيم السرى للمجاهدين فى ولاية بهار ؛ فكان يجمع التبرعات ويرسل المعونات المادية إلى ولاية سرحد (١) جريدة أهل حديث أمرتسر ١٦/٤ سنة ١٩١٩ م ؛ تاريخ أهل الحديث للسالكوتى ؛ مقدمة تحاف النبىه ؛ ٢٣ نزهة الخواطر ٨/٣١١ - ٣١٢ ؛ تذكره علماء حال ٥٥ - ٥٦ .



لتجهيز المجاهدين الذين كانوا بقية السيف لحركة الشهيدين الجهادية؛  
فقضى حياته في تنظيم الجهاد وتحرير الهند من براثن الاستعمار البريطاني.  
والعلامة المحقق الشيخ عبد الله بن عبد الرحيم الغازي قوري: (١٢٦٠ -  
١٣٣٧ هـ) أحد أركان النهضة السلفية في الهند، ومن كبار الاساتذة؛  
تصدر للدرس والإفادة في مدارس الهند في غازيפור وآره ودهلي،  
وتولى رئاسة المدرسة الاحمدية بآره؛ وكانت حلقة درسه أكبر حلقة  
بعد شيخه الدهلوي؛ تخرج عليه خلق أمثال المحدث عبد السلام  
المباركفوري؛ والمحدث عبد الرحمن المباركفوي والعلامة أبو المكارم محمد  
علي المثنوي؛ والمحدث محمد سعيد البنارسى والعلامة محمد داود الغزنوي  
وآخرون.

وله شرح على مقدمة صحيح مسلم أسماء البحر الموج، وتوجد  
نسخة خطية منه بمكتبة خدابخش خان في بته (الهند)؛ وله فتاوى في مجلد  
ضخم؛ وله رسائل أخرى في المسائل الخلافية.<sup>٢</sup>

(١) مقدمة حسن البيان (الطبعة الثالثة)، نزهة الخواطر ٢٥٦/٨؛ مجلة  
الهدى عدد خاص عن دار العلوم الاحمدية؛

(٢) نزهة الخواطر: ٢٨٧/٨؛ تراجم علمائے حديث هند ٣٥٩/١؛ تذكره  
علمائے اعظم كره ١٩٧-١٩٨؛ تذكره علمائے هند ٢٦٢، جريدة أهل  
حديث أمرتسر ١٧/ص ١٦٧، سيرة داود غزنوي ٢٤٠-٢٤٤

والشيخ السيد أحمد حسن الدهلوي: (١٢٥٨ هـ - ١٣٣٨ هـ) أحد  
كبار علماء السنة المولعين بنشر علوم الكتاب والسنة اشتغل بالتأليف  
والنصنيف، ومن مؤلفاته: تفسير أحسن القوائد، وتفسير أحسن التفاسير،  
وحاشية على بلوغ المرام؛ وتنقيح الرواة في تخريج أحاديث المشكاة في  
أربعة أجزاء. وتخرج مسند الإمام أحمد بن حنبل (ولم يتمه).<sup>١</sup>

العلامة الشيخ أبو سعيد محمد حسين البنالوي: (١٢٥٦ هـ - ١٣٣٨ هـ)  
من أجل تلامذة السيد نذير حسين الدهلوي وأحد نوابغ عصره؛ قضى  
حياته في الدفاع عن الإسلام وإحياء السنة والسلفية؛ وهو أول من  
تنبه لفتنة القاديانية وعكف على ردها وإبطالها؛ وكانت لمجلته «إشاعة  
السنة» مواقف محمودة في إحياء حركة السنة والسلفية، وله مؤلفات كثيرة،  
منها: تعليقات شتى على كتاب الصلاة والمغازي والتفسير من صحيح  
البخاري؛ وتعليقات شتى على النصف الأول من مشكاة المصابيح، وله  
منح الباري في ترجمة صحيح البخاري.<sup>٢</sup>

(١) نزهة الخواطر ٤٤/٨، مقدمة أحسن التفاسير (الطبعة الجديدة)؛

تراجم علمائے حديث هند ١٦٢/١؛

(٢) نزهة الخواطر ٤٣٨/٨، جريدة أهل حديث أمرتسر ٤١/١٨ - ٤٢،

سنة ١٩٢١ م، تذكره علمائے حال



العلامة السيد عبد العزيز الحسيني الصمداني: (م ١٣٤١ هـ) من

أخص تلامذة السيد نذير حسين، أسند عن الشيخ حسين بن محسن الأنصاري واشتغل بالتأليف والتصنيف. وله مؤلفات كثيرة، منها: عزيز المحدثين في تخريج أحاديث، رسالة هدية الأئمة، ورسالة في الموضوعات وشرح أسماء الرجال.

الشيخ فقير الله بن فتح المدراسي: (م ١٣٤١ هـ) من مشاهير علماء

الحديث الذين لهم فضل عظيم في نشر الطريقة السلفية في أرجاء الهند، وله جهود طيبة في نشر السنة في مناطق مدراس.

وله رسائل ومؤلفات، منها: الموعظة الحسنة في خطبة الجمعة بكل لسان من الألسنة.

العلامة المحدث عبد السلام المباركفوري: (م ١٣٤٢ هـ) من كبار

الدعاة إلى السنة والسلفية، أسند عن السيد نذير حسين وعن المحدث حسين بن محسن الأنصاري، تولى مسند التدريس في مدرسة صادقفور السلفية، ورحل إلى بلاد الهند وأنشأ هناك مدارس، وتصدر للتدريس في المدرسة الرحمانية بدهلي.

ومن أهم مؤلفاته:

سيرة البخاري (في الأردنية) وهو كتاب قيم نادر في بابها.

- (١) نزهة الخواطر ١٦١/٨، تراجم علمائے حديث هند ٣٢٣/١، تذكره علمائے حال ٢٩، تذكره علمائے مبارکفوري ١٦٧، تذكره علمائے اعظم كره ١٥٨، مقدمة اتحاد النبيه ٢٢.

الشيخ المحدث عبد الحكيم النصير آبادي: أحد العلماء السلفيين المشتغلين

بعلوم السنة، تخرج على السيد نذير حسين واشتغل بالتأليف، من آثاره القيمة، تبويب فقهي لمسند الإمام أحمد بن حنبل، بدأت جمعية أهل الحديث الهندية بطبع هذا الكتاب مع شرح وتعليق المحدث أبي سعيد شرف الدين وتخريج المحدث أحمد حسن، ولكن توقف نشره بعد طبع ست وخمسين صفحة.

والعلامة المحدث أبو تراب رشد الله شاه بن العلامة رشيد الدين شاه:

(م ١٣٤٠ هـ) من كبار العلماء المحققين ومن أجل تلامذة الدهلوي، وله دور بارز في نشر السنة والعقيدة السلفية في بلاد السند، وهو أول من أسس مدرسة سلفية في بلده وأدخل الكتب الستة في المنهج الدراسي وصنف كتباً عديدة في التوحيد والسنة ورد الشرك والبدعة؛ منها: كشف الاستار عن رجال معاني الآثار وهو تلخيص معاني الأخبار من رجال معاني الآثار للعيني في ثلاثة أجزاء.

والشيخ المحدث الحافظ عبد الجبار بن الشيخ مثنى بدر الدين العمرقوري ثم

الدهلوي: (١٢٧٧ - ١٢٤٤ هـ) أحد كبار علماء السنة المولعين بنشرها

ولإحيائها، لازم السيد نذير حسين وأسند عنه ثم اشتغل بالدرس والإفادة والوعظ والتذكير في عدة أماكن، وله مواقف محودة في

- (١) مقدمة السمط الابريز على مسند عمر بن عبد العزيز؛ مقدمة هداية المستفيد في ترجمة فتح المجيد (٩٠/١ - ٩٣)



الرد على منكر السنة عبد الله الجكرالوى الذى جاء بهذه الفكرة الخبيثة، وكان شاعرا وأديبا فى العربية، تولى إدارة التحرير لمجلة ضياء السنة ببلدة كالكوتا، وله مؤلفات قيمة، منها: مصاصم التوحيد فى رد التقليد وتذكير الاخوان فى خطبة الجمعة بكل لسان؛ وتخرج عليه علماء كبار منهم ولده المجاهد الحافظ عبد الستار حسن العمر فورى والمحقيق الأديب عبد العزيز الميمنى والشيخ عبد الجبار الكهنديلى.

والشيخ المحدث العلامة أبو المكارم محمد على بن العلامة فيض الله المئوى:

(١٢٧٦ - ١٣٥٢ هـ) أحد كبار علماء الهند والمتضلعين من علوم الكتاب والسنة، تلمذ على أساتذة عصره وأسند عن المحدث السيد نذير حسين وبذل جهوده لنشر السنة وإحيائها ونشر العقيدة السلفية والدفاع عنها، وألف رسائل ومؤلفات أكثرها ردود على مخالفى السنة.

والمحدث الكبير العلامة أبو العلى عبد الرحمن بن الحافظ عبد الرحيم

المباركفورى: (م ١٣٥٣ هـ) من مشاهير عصره وأحد كبار محدثى الهند، طار صيته فى الآفاق، كان له ملكة راسخة فى علوم الشريعة قرأ العلوم

(١) جريدة أهل حديث أمرتس ١٦/٥ سنة ١٩١٨ م؛ تراجم علماء حديث

هند ١٦٠؛ تذكره علماء حال ٣٦ زهرة الخواطر ٨/٢١٧ - ٢١٨.

على أساتذة عصره ثم لازم الحافظ عبد الله الغازيفورى وأخذ عنه علوم المتداولة، ولزم السيد نذير حسين الدهلوى وتشبع بعلومه وأسند عنه كما أخذ عن المحدث حسين بن محسن اليماني واستفاد من المحدث شمس الحق العظيم آبادى حينما كان عنده فى أثناء تأليف عون المعبود. تصدر للدرس والإفادة بقرنته مباركفور وأنشأ هناك مدرسة دار التعليم كما أنشأ مدارس سلفية فى بعض مدن الهند وقراها، ودرس وأفاد بها إلى مدة ثم اختار الانقطاع للتأليف والتصنيف، وقد نشط بجهوده حركة السنة نشاطا كبيرا.

تلامذته:

وفى هذه المدة التى تحتوى تلك عمره فى التعليم والتدريس والإفادة انتفع به خلق كثير أشهرهم: المحدث عبد السلام المباركفورى ونجله المحدث عبيد الله الرحمانى حفظه الله وأطال الله بقاءه، الذى استعان به المؤلف فى شرحه على الترمذى، والعلامة نذير أحمد الأملوى، والشيخ عبد الصمد المباركفورى، والشيخ محمد اسحاق الأروى، والعلامة الدكتور تقي الدين الهالالى المغربى حفظه الله.

مؤلفاته:

قضى قسطا كبيرا من حياته فى التأليف والتصنيف وأعظم عمله

كتابه العظيم:



١ - تحفة الأحوذى في شرح جامع الترمذى في أربعة مجلدات ،  
والشرح يمتاز من بين شروح الجامع بميزات وخصائص منها :  
إن المؤلف ذكر ترجمة كل راو من رواة الجامع بقدر الحاجة  
والضرورة وأسهب ترجمة بعضهم في بعض المواضع حسب المقام .  
وخرج الأحاديث الواردة في الكتاب وبذل غاية جهده في  
إيضاح مشكلات الأسانيد والمتون وحلها ، وذكر الأقوال المعتبرة  
والمباحث المعتمدة عند الفقهاء المحدثين والسلف الصالح في شرح  
الأحاديث وتوضيحها ، وخرج الأحاديث التي أشار إليها الترمذى في كل  
باب بقوله : وفي الباب عن فلان وفلان ، وذكر ألفاظها مهما أمكن  
ونكلم في بعضها وأظهر ما فيه من الكلام للآئمة النقاد من المحدثين .  
ولم يشر الإمام الترمذى في كثير من الأبواب إلى أحاديث  
أخرى توافق أصل حديث الباب بقوله : « وفي الباب خلاف » فأشار  
المؤلف بقوله : وفي الباب عن فلان وفلان وخرجها .  
وأضاف أحاديث أخرى اطالع عليها المؤلف عند قول الترمذى :  
وفي الباب عن فلان وعن فلان . توسع المؤلف في ذكر مذاهب الفقهاء  
وبيان اختلافهم فيذكر أقوال العلماء عن لم يذكرهم الترمذى . والترمذى  
مشهور بالتساهل في تحسين الحديث وتصحيحه فذكر المؤلف عقب تحسينه  
أو تصحيحه تصحيح غير واحد من أهل الحديث غير أنه مذهبى أو  
تحسينهم ليطمئن القلب وينشرح الصدر ، مع التنبيه على المواضع التي وقع

بها التساهل والتساهل من الإمام الترمذى في تحسينه أو تصحيحه ؛ ويذكر  
الترمذى في كثير من المواضع اختلاف أهل العلم ولا يذكر الراجح من  
الرجوح ففي هذه المواضع يظهر المؤلف ما هو الراجح ، ويسرد دلائل  
الرجال الفقهاء التي ذكرها الترمذى بدون دليل ؛ ثم يبدى رأيه في المسألة  
يرجع ما رجحه الدليل ويضيف دلائل الأقوال المرجوحة ، ويوضح  
قول الترمذى في بيان المذاهب ، « ذهب قوم من أهل العلم » فيعينهم  
يبين مراد الترمذى بلفظ القوم ، وإذا وقع التساهل عن الترمذى في  
قول المذاهب في بعض المواقع فينبه المؤلف على هذا التساهل في أكثر  
الأحيان ؛ وقد سلك المؤلف في هذا الشرح مذهب المحققين يرجع ما  
رجحه الدليل بدون تعصب لمذهب فقهي خاص .

٢ - مقدمة تحفة الأحوذى في مجلد ضخم ، وفي بابين ، ذكر في  
الباب الأول تدوين علوم الحديث وأنواع كتب السنة وأسماء كتب  
الحديث الموجودة وشروحها مع تعريف كل منها . وذكر في الباب الثاني  
ترجمة الإمام الترمذى وما يتعلق بالجامع وبمصطلحات الترمذى من  
تراجم ومحسنين ، وذكر شروح الترمذى ورواة الجامع على ترتيب أبجدي .  
٣ - أبقار المنن في تنقيح آثار السنن في جزء .

٤ - تحقيق الكلام في وحوب القراءة خلف الإمام بالأردية  
في جزئين .

٥ - خير الماعون في منع الفرار من الطاعون .



٦ - والمقالة الحسنى في سنية المصاحفة باليد اليمنى .

٧ - كتاب الجنائز .

٨ - نور الابصار (في إثبات الجمعة في القرى والرد على من أنكرها)

٩ - توير الابصار بتأييد نور الابصار .

١٠ - ضياء الابصار .

١١ - والقول السديد فيما يتعلق بتكبيرات العيد ( كلها بالأردية ) ، وله غير ذلك من المؤلفات والرسائل ناقصة أو غير مطبوعة .

والشيخ المحدث أحمد الله بن أمير الله البرتابكدهي ثم الدهلوي (م ١٣٦٢ هـ) :

من مشاهير علماء الحديث المفلحين في علوم الكتاب والسنة ، قصر همه على تدريس الحديث طول حياته ، وقد نفع الله بدروسه خلقا كثيرا ، وقد انتهت إليه رئاسة الحديث في عصره وأكثر علماء أهل الحديث في شبه القارة الهندية أخذوا عنه وتلمذوا عليه وبواسطته يتصلون بالمحدث نذير حسين الدهلوي .

درس بمدرسة حاجي عليجان بدلهي ثم بدار الحديث الرحمانية بدلهي ثم المدرسة الزيدية وقد تخرج عليه علماء كبار من أهل الحديث ،

(١) نزعة الخواطر ٢٤٢/٨ ، تراجم علماء حديث هند ، تذكره علماء هند ، مقدمة تحفة الأحوذى .

اشتهر منهم : المحدث محمد يونس البرتابكدهي ، والعلامة نذير أحمد الأملوي ، والمحدث عبد السلام البستوي رحمهم الله ، والحافظ محمد الفوندلوي ، والمحدث عبيد الله الرحمانى ، والشيخ عبد الفقار حسن الرحمانى ، وسيأتى ذكر بعض هؤلاء في ذكر تلامذة السيد نذير حسن .

والشيخ المحدث الحافظ أبو تراب عبد التواب بن العلامة

قر الدين الملتانى (م ١٣٦٦ هـ) : من كبار علماء الحديث في عصره ، تلمذ

على السيد نذير حسين واستجاز من العلامة محمد راغب الطباخ الشامي ١٣٧٠ هـ ؛ اشتغل بتدريس السنة ونشر السلفية مع مساعدة حركة

المجاهدين ، وكان عناية كبيرة بتصحيح كتب الحديث والتعليق عليها

ونشرها ؛ ومن آثاره العلمية : تراجم وشروح مشكوة المصاييح وبلوغ

المرام وثمانية أجزاء من صحيح البخارى إلى الآردية ؛ وتعليقات على

حاشية صحيح مسلم للسندى ؛ وتعليقات على تحفة الودود بأحكام المولود ؛

وهو أول من ابتدأ بنشر مصنف ابن أبى شيبة مع تعليقاته عليه ولكن لم

يتم طبعه لأجله المحتوم ، تخرج عليه خلق أمثال المحقق

عطاء الله الفوجيانى .

(١) نزعة الخواطر ٤٧/٨ ، تراجم علماء حديث هند ١٦/١ ، النجالة النافعة

مع التعليقات الساطعة : ١٠٧ ،

(٢) مقدمة اتحاف النبيه : ٢٢ - ٢٣ ؛ نموذج من الاعمال الخيرية : ٨٧



والعلامة شيخ الاسلام أبو الوفاء ثناء الله الامرتسرى (١٢٨٧ - ١٣٦٧هـ) :

عقري من عباقرة الاسلام، داعية كبيرة وحامل لواء السنة، دافع عن الاسلام طول حياته، تآق العلوم عن المحدث عبد المنان الوزير آبادى وعن أساتذة دار العلوم ديوبند وكانفور وأسند الحديث عن السيد نذير حسين المحدث؛ أسس دارا للطباعة والنشر وأصدر مجلته الشهيرة جريدة أهل الحديث الأسبوعية في سنة ١٣٢١هـ؛ التي استمر نشرها أربعين سنة حتى وافته المنية؛ وأسس جمعية أهل الحديث الهندية مع أصحابه ونشط لها طول حياته؛ ناظر كل الطوائف الكافرة والمضاللة ورد على البدع والخرافات والجحود والتفاهيم وسعى لشر السنة والسلفية، ألف كثيرا في الرد على الميرزا غلام أحمد القادياني ولكثرة ردوده عليه ما كان يحصيها المؤلف نفسه؛ وكتب في الرد على الفرقة الهندوكية «آريه سماج» وعلى المسيحية وعلى منكرى السنة، وله تفاسير القرآن في العربية والآردية.

الشيخ المحدث محمد نعمان بن الحاج عبد الرحمن المثوى الأعظمى

(١٢٩٧ - ١٣٧١هـ) : من الأساتذة المشهورين الذين خدموا السنة

بتدريسها، أسند عن السيد نذير حسين الدهلوى وأصدر لتدريس الحديث

(١) سيرت ثنائى لأمجد خادم سوهدروى. وثقوش أبى الوفاء؛ ياد رفتگان

٤١٧؛ نزهة الخواطر ٨/٩٥ - ٩٦؛ تاريخ أهل حديث ٤٣٣ - ٤٣٤

بجامعة دار السلام عمرآباد بمدراس، وتخرج عليه علما كبار.

والشيخ العلامة محمد ابراهيم مير السالكوتى : (م ١٣٧٦هـ) من كبار

علماء الهند وناصرى السنة والعقيدة السلفية، تعلمذ على المحدث عبد المنان

الوزير آبادى وأسند عن المحدث السيد نذير حسين واشتغل بالدرس

والإفادة والتأليف والوعظ والتذكير وله ردود عنيفة على القاديانية،

ومنكرى السنة وآريه سماج، أصدر مجلة الهادى، وأسس مدارس؛ ومن

مؤلفاته : تفسير لسور عديدة من القرآن، وسيرة المصطفى، والسيرة النبوية،

وعون البارى لحل عويصات البخارى، وكشف الغمة عن اختلاف الامة،

وغزوات النبى.

وقد تخرج عليه خلق أمثال الشيخ عصمت الله الرحمانى المثوى؛

والشيخ محمد اسماعيل السافى، والشيخ أبو حفص العثمانى؛ وآخرون.

والجدير بالذكر أنه كان من مؤسس جمعية أهل الحديث الهندية

وكان الساعداً الأيمن لشيخ الاسلام ثناء الله الامرتسرى فى

أعماله الدينية والإصلاحية.

تلاميذ تلامذة السيد نذير حسين المحدث الدهلوى

يذكر هنا بعض علماء الحديث الذين تخرجوا على تلامذة السيد

نذير حسين المحدث الدهلوى وسأهموا فى نشر السنة وإحيائها:

(١) تاريخ أهل الحديث المترجم نفسه



## تلامذة المحدث عبد الوهاب الملتاني الدهلوي

(١) الشيخ العلامة محمد ابراهيم الجونا كدهي (م سنة ١٣٦٠ هـ) :

أحد مشاهير علماء أهل الحديث المشهورين في الأوساط الدينية والعلمية ،  
قضى حياته في التأليف والتصنيف ونشر السلفية وإحياء السنة بكل جراءة  
وحماس وشدة ، كان كثير الرد على التقليد والبدع والخرافات ؛ وعلى كل  
من يراه على الخطأ حتى رد على شيخه عبد الوهاب ردودا عنيفة في  
بعض المسائل ؛ ومن آثاره : سلسلة مؤلفاته المسماة بالمحمديات على  
الموضوعات الدينية والمسائل الخلافية ؛ وله خطابات محمدي في مجلدات  
جمع فيها خطب النبي ﷺ ونقلها إلى الأردية ؛ وترجم تفسير ابن كثير  
واعلام الموقعين لابن القيم وشرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي  
وجزه رفع اليدين للبخاري إلى الأردية ونشرها من مطبعته المحمدية ؛ وله  
رسائل أخرى كثيرة ؛ وكان له جريدة أسبوعية اسمها « أخبار محمدي »  
وكانت لمناظراته وردوده أثر كبير في إزالة البدع والمكرات وترك التقليد  
والجمود على المذهب إلا أن تشدده قد أضرت بالدعوة السلفية كثيرا  
بحيث فهم الناس أن السلفية عبارة عن إثارة الخلافات والإصرار على  
بعض الفروع ؛ ولذبوع رسائله ومؤلفاته بين عامة الناس وفي أوساط  
السلفيين بكثرة زاد هذا الضرر ؛ عفا الله عنا وعنه ؛ فإن جهوده التي

نواخذ عليها اليوم كانت في عصر المناظرات والجدل والمناقشة الكلامية ؛  
ولعل هذا كان مبررا له لهذا الصنيع .

(٢) و الشيخ أحمد بن محمد الدهلوي ثم المدني : تخرج على صنوه  
الشيخ عبد الوهاب واشتغل بنشر السنة والعقيدة السلفية في بلاد الهند ؛  
ثم هاجر إلى المدينة المنورة ودرس وأفاد بالحرم المدني ؛ وأسس داري  
الحديث بالمدينة المنورة ومكة المكرمة بمساعدة الحافظ حميد الله الدهلوي  
السلفي من كبار أثرياء دلهي ؛ ودرس بدار الحديث بالمدينة كتب الحديث ؛  
ومن مؤلفاته : تاريخ أهل الحديث ومسائل اللحية ؛ ومناسك الحج  
(بالأردية) وكيفية صلاة المرأة (بالأردية) .

(٣) و الشيخ المحدث عبد الستار بن المحدث عبد الوهاب الملتاني :  
تخرج على أبيه واشتغل بالدرس والتأليف في الهند والباكستان قرب نصف  
قرن ، وله مؤلفات منها التفسير السناري (سنة أجزاء) وتفسير الفاتحة ؛  
وفصرة الباري في شرح صحيح البخاري (عشرة أجزاء من البخاري)  
طبع في المكتبة السعودية بكراتشي ١٩٥٦ م . وله رسائل كثيرة في المسائل  
الخلافية ، انتهج منهج أبيه في مؤلفاته بمنهج الشدة والتطوع والتركيز  
على بعض الفروع .

(١) مقدمة تفسير سورة الفاتحة للشيخ عبد الستار

(٢) تراجم علماء حديث هند / ١٧٤-١٧٦ مقدمة خطابات محمدي لترجم نفسه



(٤) العلامة المحدث عبد الجليل بن العلامة أبي السادات علي أحمد السامرودي: (ت ١٩٧٣ م) ممن كبار علماء أهل الحديث كان له مشاركة جيدة في علوم الكتاب والسنة، أسند عن الشيخ عبد الوهاب واشتغل بالتدريس والتأليف، وله مؤلفات حسنة جليلة، ذكر المؤلف نفسه في كتابه زهرة رياض الأبرار عشرين مؤلفا كلها في الحديث وفقهه منها: نسيم الرياحين من رياض الصالحين شرح رياض الصالحين للنووي، وشرح المشكاة بالعربية إلى أواخر كتاب الجنائز؛ لم يتعرض في المسائل إلى ذكر أقوال الناس بل اكتفى على ما استنبط في الحديث وتكلم على الرواة وحل اللغات المشككة وقد صرح بهذا في مقدمة زهرة رياض الأبرار ولم يطبع الكتاب بعد. وزهرة رياض الأبرار ما يقنى الناس عن حمل الأسفار اعنى الائتلاف لمحيي روايات محقق الأحناف ورفع الاختلاف وتلخيص الضعفاء والمتروكين للدارقطني؛ المسمى اعلام من المغنى في تلخيص الضعفاء والمتروكين من كتاب أبي الحسن الدارقطني بالعربية، وترجمة أردية لكتاب القراءة لليهقي، وترجمة الاسماء لليهقي كما أفاد في رسالته إلى عبد الجبيل الاتاوي المنشورة في مجلة أهل الحديث امرتسر ٦/٢٨.

كان من العلماء الراشدين ومن أشد الناس اتباعا لسنة النبي ﷺ؛ وكانت فيه شدة وعنف على من يخالفه في المذهب أو التحقيق؛ وقد

عُرف بفضل علماء العرب والعجم ولكن تصانيفه لم تنتشر وهي جديرة أن تنشر وتوزع فإن فيها علما وتحقيقا.

### ومن تلامذة المحدث عبد المنان الوزير آبادي

(١) الشيخ المحدث عبد الله الروبري (م سنة ١٣٨٤ هـ): من كبار علماء السنة في عصره؛ تخرج على الوزير آبادي وعلى الامام عبد الجبار الغزنوي؛ كان له ملكة راسخة في علوم الكتاب والسنة واطلاع واسع في العلوم والفنون، قضى حياته في الدرس والإفادة والتأليف ونشر السنة والسلفية؛ يبلغ عدد مؤلفاته أكثر من أربعين كلها في الفروع والمسائل الخلافية كالتراويح وإرسال اليمين بعد الركوع؛ والجمعة في القرى والتأمين بالجهر ورفع اليمين وله فتاوى في مجلدات؛ ومن مؤلفاته: شرح وترجمة مشكاة المصابيح إلى القدر.

تليذ عليه خلق كثير منهم: الشيخ بديع الدين شاه الراشدي السندي. وعبد الحق الهاشمي؛ وعبد الجبار الكهنديلوي، والحافظ محمد حسين الروبري، وولده الحافظ عبد الرحمن، والحافظ ثناء الله، وعبد السلام الكيلاني، ومحمد صديق سرگودهي.

(١) مقدمة زهرة رياض الأبرار

(٢) مقدمة فتاوى أهل حديث للترجم له الجزء الأول



درس ١٣١٨ - ١٩٠١

(٢) الشيخ العلامة المحدث محمد اسماعيل بن محمد ابراهيم السافى (١٩٦٨م)

(١٣٨٧هـ): أحد نوابغ عصره ومن العلماء المفلحين في علوم الكتاب

والسنة؛ كان مولعا بنشر السنة والسلفية، قضى حياته في الدرس والإفادة والتأليف، تخرج على المحدث الوزير آبادى؛ وعلى العلامة ابراهيم السيالكوت والشيخ عبد الستار المعروفى، كان له مساهمة كبيرة في الحركات الإسلامية في باكستان وله جهود متضافرة في تنظيم جمعية أهل الحديث بباكستان؛ التي كان أمينها العام؛ وله بحوث ومقالات قيمة في الدفاع عن السنة والسلفية وردود عليها على منكرى السنة والمقلدة الجامدين؛ ومن مؤلفاته: ترجمة وشرح مشكاة المصابيح (بالأردية)، ولم يكمله فأكماله الشيخ محمد سليمان السبيلاني وقد نشر كاملا في باكستان وهو عديم النظير في باب كمال الفوجاني، وحركة الانطلاق الفكري وجهود الشاه ولي الله فيه؛ وتحقيق مسألة حياة الأنبياء، ورسالة في زيارة القبور؛ والرد على نظرية المودودي في السنة؛ ورسائل أخرى.

ومن تلاميذه: محمد سليمان السبيلاني؛ والاستاذ عبد الحميد الصديقي مترجم صحيح مسلم إلى الإنجليزية والأردية. وخالد كركاكي.

(٣) والعلامة المحدث الحافظ أبو عبد الله محمد الغوندلوى حفظه الله؛

أحد العلماء الراسخين في هذا العصر ومن كبار محدثي الهند وباكستان؛

(١) مجلة الاعتصام الأسبوعية يونيو سنة ١٩٦٨م

تخرج على المحدث أحمد الله والمحدث الوزير آبادى، وتصدر لتدريس الحديث في مدارس دهل ومدارس كرجرانواله؛ ثم الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ درس البخارى أكثر من خمسين مرة؛ استفاد منه خلق وتخرج عليه علماء كبار أمثال المحدث عبيد الله المباركفوري والعلامة نذير أحمد الأملوى والمحدث عبد السلام البستوى.

وله مؤلفات قيمة، منها: خير الكلام في وجوب الفاتحة خلف الإمام (بالأردية) والتحقيق الراسخ أن أحاديث الرفع ليس لها ناسخ؛ ورسالة في تحقيق اهداء الثواب إلى الأموات؛ ورسالة في اثبات ختم النبوة والرد على القاديانية؛ ورسالة في اثبات التوحيد بإبطال الثلاث، وكتاب الإصلاح (ثلاثة أجزاء) وزبدة البيان في تنقيح حقيقة الإيمان وتحقيق زيادته والنقصان؛ وله شرح على المشكوة إلى كتاب العلم، زهاء سبع مائة صفحة.

ومن علماء هذه السلسلة

(١) العلامة المحدث الحافظ السيد أبو الخير الحسنى البريلوى سنة ١٩٧٥م:

أحد أفراد الدنيا في حفظه وذكائه كان له ملكة راسخة في علوم الأدب واللغة والحديث؛ تلمذ على الشيخ عبيد الرحمن الأذركمى البريلوى تلميذ السيد نذير حسين المحدث؛ كان يحفظ خمسا وثلاثين ألف حديث مع الأسانيد

(١) مقدمة تحفة الاخوان، ومقدمة زبدة البيان كلاهما للمترجم نفسه



وكان يسردها في المجالس العلمية عن ظهر قلبه؛ وقد سمعت منه أحاديث كثيرة كان يسردها من محفوظاته؛ وله بعض المؤلفات القيمة، منها: حل مشكلات الحديث في جزئين: موجود في مكتبة ندوة العلماء بلكناؤ؛ ومن أسانذته: العلامة المحقق عبد العزيز الميخني والعلامة بهجة البيطار والعلامة حفيظ الله الأعظمي؛ درس بمكة المكرمة في المدرسة الفخرية العثمانية سنة عشر عاما؛ وذهب إلى المغرب على دعوة الملك حسن الثاني؛ ومن تلامذته: الشيخ أبو الحسن علي الندوي كما روى لي عن نفسه.

ومن تلامذة المحدث أحمد الله البرتابكدهي ثم الدهلوي:

(١) الشيخ المحدث عبد السلام بن ياد بخش البستوي (م فرائر سنة ١٩٧٤م) من كبار علماء الحديث في عصره، تلمذ على المحدث أحمد الله البرتابكدهي وعلى غيره من العلماء واشتغل بتدريس الحديث في مدرسة رياض العلوم بدلهي؛ مع عكوفه على التأليف والتصنيف فألف كثيرا في الموضوعات الإسلامية؛ ومن مؤلفاته شرح ابن ماجه (بالعربية) وأكمله قبل سنة ٤٧م إلا أنه ضاع في ثورة سنة ٤٧م مع خزانة كتبه في دهلي (أنوار المصاييح ٤٧/١) وشرح وترجمة المشكاة المسمى بأنوار المصاييح (بالأردية) نشر منه إلى الجزء الحادي عشر، والباقي وهو أبواب الدقائق قد أكمله نجله عبد الرشيد؛ وشرح وترجمة مقدمة صحيح مسلم باسم

(١) تراجم علماء حديث هند

كشف الملهم عما في مقدمة صحيح مسلم، وجزء كبير في الأوراد والوظائف، وجزء صغير في الأوراد، وله خطابات إسلامية، وله سلسلة التعليمات الإسلامية في أحد عشر جزءا (بالأردية).

(٢) والشيخ العلامة نذير أحمد الأملوي (م سنة ١٩٦٨): من كبار علماء الحديث في عصره ومن الأساتذة المشهورين، تخرج في دار الحديث الرحمانية مع المحدث عبيد الله المباركفوري وأسند عن المحدث أحمد الله كما تلمذ على المحدث عبد الرحمن المباركفوري والعلامة الحافظ محمد الفوندلوي حفظه الله، وتصدر لتدريس الحديث بدار الحديث الرحمانية بدلهي إلى سنة ١٩٤٧م، ثم جاء إلى المدرسة الاحمدية السلفية بدربندهك ثم إلى الجامعة الرحمانية بينارس وتولى رئاسة تدريس الحديث في هذه المدارس وقد انتفع به خلق كثير من علماء أهل الحديث، وله بعض المؤلفات القيمة منها: الرد على العقائد البدعية، أنوار المصاييح في الرد على كتاب الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي في مسألة التراوح، وله أهل الحديث والسياسة، كلها (بالأردية)، وهو من مؤسس الجامعة السلفية بينارس بالهند.

(١) تراجم علماء حديث هند، مقدمة أنوار المصاييح في شرح مشكاة المصاييح للترجم نفسه

(٢) مقدمة أهل الحديث والسياسة



(٣) وشيخنا بالإجازة العلامة المحدث أبو الحسن عبيد الله بن عبد السلام المحدث المباركفوري رحمه الله : أحد كبار علماء الهند ومن كبار محدثيها ، بل لا ثاني له في إقليم الهند ؛ تخرج في دار الحديث على أبيه والمحدث أحمد الله البرتانيكدهي ؛ واستفاد من المحدث عبد الرحمن المباركفوري ؛ اشتغل بتدريس الحديث في دار الحديث وتولى إدارة شؤون الطلاب إلى سنة ١٩٤٧ م ، وساعد المحدث المباركفوري في تأليفه تحفة الاحوذى حينما كف بصره ، في تكميل الجزئين الآخرين ، وبعد عودته من دهل سنة ١٩٤٧ م إلى موطنه مباركفور قصر همهته في تأليف شرح مشكوة المصابيح بإسم مرعاة المفاتيح وقد ظهر منه إلى سبعة أجزاء ، وفقه الله لإتمام هذا العمل الجليل ، وهذا أحسن شرح من شروح المشكاة لميزات وخصائص ؛ استوعب الكلام في شرح الحديث وضبط الكلمات والكلام على الاسانيد ونقل أقوال الفحول وترجيح ما ترجح لديه بعد الدراسة والتحقيق ، وله فتاوى في مجلدين كبيرين جمعه ولده الشيخ عبد الرحمن المباركفوري خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة والمساعد له في تأليفه المرعاة ، وهذا لسنوات عديدة فقط ولو جمعت الكل لكانت في مجلدات ضخمة ، وله الشريعة في بيان محل أذان الخطبة ، ومسئلة التأمين والبنك ، أطال الله بقاءه وفقهنا بعلمه .

(٤) وشيخنا عبد الغفار حسن الرحمان بن العلامة الحافظ عبد الستار العمرقوري : أحد العلماء المعروفين في الأوساط العلمية والدينية في الهند وباكستان ، تخرج في دار الحديث الرحمانية بدلهي على أساتذة أمثال المحدث عبيد الله الرحمان والمحدث أحمد الله البرتانيكدهي ، واشتغل بالدرس والإفادة والدعوة والإرشاد من عتقوان شبابه ، درس في المدارس السلفية في بنارس ولاهور ولائفور وعمل في الجماعة الإسلامية ستة عشر عاما واحتل مناصب عظيمة في الجماعة ، وله مقالات قيمة في الدفاع عن السنة والرد على منكري السنة والقاديانية ، وبحوث في الموضوعات العلمية والدينية منشورة في مجلات الهند وباكستان ، من مؤلفاته : « انتخاب حديث » جمع فيه الأحاديث النبوية تحت موضوعات وترجمها إلى الأردية مع شرحها بالإيجاز ، ومنها : مذكرة في دراسات السنة ، متعنا الله بطول حياته .

(٥) والعلامة المحقق أبو الطيب عطاء الله خفيف الفوجاني : أحد علماء أهل الحديث المشهورين بالفضل والكمال ، المولعين بنشر السنة والسلفية ، أسند عن المحدث عبد الوهاب الملتاني والمحدث عبد التواب الملتاني والمحدث الحافظ محمد الفوندلوي ، واشتغل بالتأليف والتحقيق وله عناية كبيرة بنشر كتب الحديث والعقيدة بعد التعليق عليها . له بحوث قيمة



ومقالات جيدة في الموضوعات العلمية منشورة في مجلات الهند والباكستان ومن مؤلفاته: (١) التعليقات السلفية على سنن النسائي، (٢) وتعليق وتحقيق على اتحاف النبيه فيما يحتاج إليه المحدث والفقيه (٣) فيض الودود تعليقا على سنن أبي داود بالعربية وصل إلى الجزئين من تجزئة الخطيب (كما في مقدمة مراعاة المفاتيح ص ٧) وله غير ذلك. وله جهود مشكورة في نشر مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية، كما قام بنشر تراجم اردية لمؤلفات العلامة أبي زهرة حياة ابن تيمية وابن حزم وابن حنبل مع تعليقاته القيمة من مكتبة السلفية، متغنا الله بطول حياته.

(٦) الشيخ محمد داود الدهلوي: أحد علماء أهل الحديث في الهند أسند عن الشيخ أبي سعيد شرف الدين المحدث الدهلوي، اشتغل بخدمة السنة، وله مؤلفات، منها: شرح وترجمة صحيح البخاري إلى الأردية في ثلاثين جزءا وقد طبع بدهلي ورتب فتاوى العلامة ثناء الله الأمرتسري في جزئين كبيرين، كما ألف حاشية في التفسير نشرها مع ترجمة العلامة ثناء الله الأمرتسري معاني القرآن، وهو الآن يشتغل بشرح صحيح مسلم، وفقه الله لهذا العمل الجليل.

(٧) والشيخ العلامة أبو محمد نديم الدين شاه الراشدي السندى: أحد

كبار علماء السنة في عصرنا الحاضر، أسند عن العلامة ثناء الله

الأمرتسري والعلامة أبي اسحاق محمد، والعلامة عبد الله الروبري، والمحدث أبي سعيد شرف الدين الدهلوي، والمحدث عبد الحق الهاشمي، له مشاركة جيدة في علوم الكتاب والسنة، درس في الحرم المكي، وله مؤلفات كثيرة أكثرها في الفروع ومنها: السمط الأميريز بحاشية مسند عمر بن عبد العزيز للإمام ابن الباغندي، والمرآة لطريق حديث قراءة الإمام له قراءة، له تلامذة كثيرون في مكة. أطال الله بقاءه.

(٨) ومن كبار علماء أهل الحديث الشيخ المحقق عبد الصمد شرف الدين:

تقدم على العلامة عبد الرزاق حمزة بمكة. وله مشاركة جيدة في العلوم الحديثية والقديمة ومن آثاره القيمة: (١) تحقيق وتعليق على كتاب تحفة الأشراف للزبي، وقد طبع الجزء العاشر منه وقد صنع له كشفا أسماء الكشاف على تحفة الأشراف في جزء، وتحقيق السنن الكبرى للنسائي، وهو أول من عثر على هذا الكتاب العظيم كاملا من رواية ابن الأحرر وقام بنشره، جزاه الله خيرا وفقهه لخدمة السنة.



## الباب السادس

### مدرسة الأحناف ودورها

#### في خدمة السنة



## مدرسة الأحناف

### علم الحديث في ديوبند وسهارةنقور

علماء الحنفية من ديوبند وسهارةنقور يتصلون بالشاه ولي الله الدهلوي عن الشيخ عبد الغني المجدي عن الشاه محمد اسحاق المحدث عن الشاه عبد العزيز الدهلوي عن الشاه ولي الله الدهلوي فذلك اذكر بعض تلاميذ المجدي الذين أنشأوا مدرسة ديوبند وسهارةنقور.

أما الشيخ عبد الغني فأخذ العلوم عن الشاه مخصوص الله بن الشاه رفيع الدين وأستد الحديث عن الشاه محمد اسحاق المحدث وعن أبيه الشيخ أبي سعيد المجدي؛ وتصدر للتدريس بمدينة دهلي وتخرج عليه علماء كبار أجلمهم: الشيخ محمد قاسم النانوتوي والشيخ رشيد أحمد الكسكوهي؛ وفي سنة ١٨٥٧م وقت ثورة الهند هاجر الشيخ المجدي إلى مكة المكرمة، وكثير من علماء الهند والعرب أستمدا عليه في الحجاز، ومن أناره العلمية: لإنجاح الحاجة في شرح سنن ابن ماجه جمع فيه فوائد درس الشيخ محمد اسحاق؛ مع زيادات مفيدة.

(١) نزهة الخواطر ٢٨٩/٧؛ انجد العلوم ٩٢٩؛ عدد خاص لمجلة الرشيد

الشهرية حول دار العلوم ديوبند



## تلامذة المحدث عبد الغنى المجددى .

(۱) الشيخ محمد قاسم النانوتوى (۱۲۴۸ھ - ۱۲۹۷ھ) : تلقى العلوم

عن الشيخ مملوك العلى والشيخ عبد الغنى وأسند عنه وعن الشيخ محمد اسحاق المحدث والشيخ المحدث احمد على السهارنفورى؛ أنشأ مدرسة ديوبند فى سنة ۱۲۸۳ھ؛ التى اشتهرت فيما بعد بدار العلوم؛ وقويت بها شوكة الحنفية فى الهند وله كتب قيمة فى الرد على المسيحيين ورسائل أخرى فى المسائل الخلافية؛ وله تعليقات على الأجزاء الخمسة الأخيرة لصحيح البخارى؛ وكله شيخه أحمد على السهارنفورى للدفاع عن الحنفية والإجابة عن إيرادات البخارى على الامام أبى حنيفة.

واشتهر من تلاميذه الشيخ محمود الحسن، والشيخ نضر الحسن، والشيخ احمد حسن الأمروهى.

(۲) والشيخ العالم رشيد أحمد الكنكوهى (۱۲۴۴ - ۱۳۲۳ھ) : أخذ

الحديث عن الشاه عبد الفتى وعكف على الدرس والإفادة؛ وتخرج عليه علماء كبار، أجلهم الشيخ يحيى الكاندهلوى الذى ضبط تقريره فى درس البخارى؛ ولمكاته المرموقة عند الحنفية كانت مدرسة ديوبند وسهارنفور

(۱) نزہۃ الخواطر ۷/۳۸۲ - ۳۸۴؛ تذكرہ علماء ہند ۶۵ - ۶۷؛ بیس

بڑے مسلمان ۱۱۱ - ۱۴۲. معارف ۵/۱۹۴۴ م.

تحت رعايته وإشرافه، وله بعض المؤلفات فى المسائل الخلافية كالتراويح والجمعة فى القرى وفى الرد على ترك التقليد.

## تأسيس مدرسة ديوبند ومدرسة سهارنفور

أسس العلامة الشيخ محمد قاسم النانوتوى والحاج عابد حسين الديوبندى مدرسة ديوبند فى ۱۲۸۳ھ / ۱۸۶۷م، وساعدهما الشيخ رشيد أحمد الكنكوهى، وفى نفس السنة أسس المحدث أحمد على السهارنفورى؛ تلبذ الشاه محمد اسحاق الدهلوى مدرسة مظاهر العلوم بسهارنفور؛ ونشطت حركة الحنفية فى الهند بتأسيس هاتين المدرستين؛ وبعد ذلك تم انفصال علماء الحنفية من حركة المجاهدين واكتفوا بخدمة المذهب الحنفى وتأييده؛ ولترجع لتحقيق هذه المسألة إلى الورا.

كان أبناء الشاه ولى الله وتلاميذه حملة أفكاره وناشرى علومه ودعوته وقد مر أنه كان فيهم من ينسب إلى الحنفية؛ مع تمسك كل واحد من الطائفتين بمبادئ دعوة الشاه ولى الله؛ وكان لكل واحد منهما جهود طيبة ودور بارز فى حركة الجهاد، ثم حدث تحول ملموس فيهم بان ترك طائفة من علماء أسرة الشاه ولى الله منهج دعوته وطريق تدريسه وترويج علوم السنة وبدأوا دراسة كتب السنة على طريقة أصحاب

(۱) نزہۃ الخواطر ۷/ معارف ۵/۱۹۴۴ م؛ بیس بڑے مسلمان

۲۶۰ - ۲۴۰؛



الرأى معرضين عن منهج الشاه الدهلوى ، ونرى هذا التسلسل قد بدأ في عصر الشاه محمد اسحاق الدهلوى من تلاميذه ، واتسع نطاقه فيما بعد ؛ ولما فشلت حركة الجهاد والإصلاح في معركة بالاكوت ( ١٢٤٦ هـ / ١٨٣١ م ) بعد استشهاد الإمامين الكبيرين السيد احمد بن عرفان والشاه اسماعيل الدهلوى ، نرى علماء الحنفية بدأوا يسلمون من صفوف المجاهدين ، واقتصرت جهودهم في نشر الحنفية وتأييدها ثم تدرجوا من الجمود الفقهي والتعصب المذهبي إلى التصوف الشكلى واشتغلوا بالبيعة والإرادة والطريقة وتفتنوا في العبادات فراجت فيهم الأوراد والأذكار التي لا تثبت من السنة الصحيحة ، وقل اهتمامهم بأوقات الصلوات وأداء أفعالها . السكينة والطمأنينة والخشوع والإجابة ومع هذا الجمود والتصوف قد بنى فيهم بعض العقائد البدعية التي كان يعتقدها أصحاب دهلي ؛ بحجة بعض الأحاديث الضعيفة ؛ كالنوسل بجاء الأنبياء والأولياء بل فشلت هذه البدعة في صفوف الحنفية بحيث يترددون هذه الوسائط في أدعيتهم المصطنعة كما جاء في كتاب الأدعية والأذكار التي رتبها الشيخ أشرف علي الزهناوى باسم « المناجاة » ؛ ثم تسرب إلى صفوف الحنفية عقيدة حياة الأنبياء حياة دنيوية فكان يعتقدها الشيخ محمد قاسم النانوتوى والشيخ حسين أحمد المدنى ؛ ومن هذا حذوها ومن اتبعهما .

وفي هذا الجو تم إنشاء مدرستى ديوبند وسهارنפור على أيدي علماء الحنفية وصارت هاتان المدرستان مركزا كبيرا لنشر الحنفية والتصوف ،

ولاشك أن الأهداف التي كانت تهدف إليها هذه المدارس قد تمت بأكمل وجه .

وفي الأيام الأخيرة تأثر بعض علماء ديوبند بالعلامة زاهد الكوثرى المصرى وبزعمته الحنفية وعداوته للسنة وأهلها وجماعة المحدثين ؛ فبدأوا إثارة الشكوك في أئمة الحديث بأساليب شتى فقبل ما ساء بالاكوت كان هؤلاء قريين من أهل الحديث وكانوا يكرهون الجمود الفقهي ، ثم انفصلوا بعده عن حركة التوحيد وإقامة الدين وقصروا همهم على نشر المذهب الحنفى ، وكان مؤسسو هاتين المدرستين لقرب عهدهم بحركة الشاه ولى الله وتلذذهم على الشاه محمد اسحاق قد ورثوا احترام المحدثين ، أما الذين جاؤا بعدهم فيدعون إلى الجمود ويكرهون المحدثين ويحاولون القضاء على حركة أهل الحديث ، وفي الحقيقة كانت هذه رجعة قهقرى من أهداف الشاه ولى الله وإعراضا عن دعوته ، مع ادعائهم أنهم الورثة الحقيقيون له ، ولتكميل أهدافه ونشر دعوته أنشئت دار العلوم ومظاهر العلوم ثم مدارس أخرى كثيرة في شبه القارة الهندية على شاكلتهما .

وتأييدا لما ذكرنا ، نذكر هناك بعض أقوالهم في هذا الصدد فلا يبقى أى شبهة في دعوانا أن الهدف الأساسى لدار العلوم هو تأييد الحنفية ونشرها وإخضاع السنة لها ، يقول الشيخ محمد انظر شاه بن العلامة محمد ازرق الكشميرى استاذ دار العلوم بديوبند .



« وبعد دراسة تحليلية لمسالك دار العلوم ، قال مرة الشيخ الفاضل عبيد الله السندى أحد أفاضل ديوبند : « إن الغرض الأساسى لدار العلوم هو تأييد الحنفية » ، وأنا أقول بدون أى تكلف وإحراج : أن هذه المادة المهمة [ أى تأييد الحنفية ] قد بقيت غير منصوصة وغير مؤكدة من دروس الشاه ولى الله الدهلوى بالقدر المطلوب ؛ فان الشاه الدهلوى مع اتفاقه بالمدرسة الحنفية لم تنتفع الحنفية من غزارة علمه حسبما كان يتوقع منه لأنه كان يدعى الاجتهاد ولكن سدت دار العلوم هذه الثغرة بأحسن طريق ، فقام حضرات (قاسم) النانوتوى ، و (رشيد أحمد) الكنكوهى ؛ وشيخ الهند (محمود الحسن) ، بدور منقطع النظير لتأييد الحنفية بدروسهم ومؤلفاتهم ، ولكن لا يتأمل من إظهار هذه الحقيقة أن الإمام (محمد انور) الكشميرى قد صرف عبقرية الخاصة لهذا الغرض النبيل ، فهو يقول بنفسه : « إنى أحكمت الحنفية لإحكامنا لن يتضعضع بنيانه إلى مائة سنة إن شاء الله »

بل ما كان يتأمل فى إظهار ما وقفه الله لتأييد المدرسة الحنفية فقال : « إن الله خلقنى فى هذا العصر لإحكام الحنفية وإرساء قواعدها . والواقع أن هذه التصريحات أن تنطرق إليها أى شبهة واحتمال ، لأنه قد صرف قسطا كبيرا من حياته فى البحث عن أسس الحنفية المثبتة ، فإنه ما كان مقابدا للذهب الحنفى حسب بل كان محققا ،

وكان مطالعا على جميع المظالم التى تهدف إلى تزيف فقه الإمام أبى حنيفة وإضعافه ، وقد قال فى خطاب ألقاه فى مدينة داهيل : « « إنى قضيت ثلاثين سنة من حياتى لأرى هل الفقه الحنفى يطابق الحديث أم لا ؟ فإنى مطمئن بعد هذا التعب على أن أحاديث الإمام أبى حنيفة تساوى درجة أحاديث الفقهاء الآخرين ، وإذا اعتمد الإمام أبو حنيفة فى مسألة على القياس فإن الخصم أيضا ليس عنده أى دليل فى المسألة » .

والمقصود أن الشاه (انور) كان يعتقد اعتقادا جازما برجاحة الفقه الحنفى وكونه حقا بعد المجهودات العلمية ، وقد أيد مسلك دار العلوم تأييدا عظيما ، التى من أساسها الاصلى تأييد الحنفية وإحكامها حسب ما قال الشيخ عبيد الله السندى<sup>١</sup> .

وقد يروى الشيخ محمد ظفر العثمانى من كبار علماء الحنفية ، بواسطة شيخه محمد اشرف على التهانوى قول الشيخ محمد قاسم النانوتوى الآتى : « إن النانوتوى كان يقول بادعاء كبير : « إنى أتحمّل مسئولية إثبات أقوال الإمام أبى حنيفة وفق الأحاديث ، ولكنى لم أضمن تخريجات الفقهاء » هكذا سمعته من سيدى حكيم الأمة (اشرف على التهانوى)<sup>٢</sup> .

(١) معرب من مقال الشيخ محمد انظر الكشميرى المنشور فى مجلة الرشيد عدد خاص حول دار العلوم ديوبند ص ٢١٤ - ٢١٥

(٢) معرب من مقال الشيخ ظفر أحمد ، معارف ١٩٤٤/٥/٥٣ م



ويقول الشيخ السيد محبوب الرضوي في تاريخ ديوبند :

« إن المنهج السائد في دار العلوم والمدارس الأخرى في تنقيح أقوال الحنفية ، وتخرجها وإثباتها وتوضيحها ، يبدأ من الشيخ (قاسم) النانوتوي ، وقد كانوا قبل ذلك يكتفون بترجمة الأحاديث وذكر كل المذاهب الفقهية على حدة ، ولم تكن طريقة إثبات الحنفية وترجيحها رائجة من قبل ، وجرى بعده على هذه الطريقة من تلاميذه الشيخ محمود الحسن شيخ الهند » .

ونظرا إلى هذا الهدف الأصلي السامي شمر علماء ديوبند وسهارنفور عن ساق الجد لخدمة الفقه الحنفي وإخضاع السنة له بطريقة التدريس والتأليف وفتح المدارس في أقطار شبه اقارة الهندية مع ادعائهم أنهم ورثة الشاه ولي الله الدهلوي وناشرو أفكاره وعلومه ، وشتان بينهما فإن الدهلوي كان يدعو إلى الانطلاق الفكري وحرية في الفهم والاجتناب عن الجمود والتعصب وكان يسعى لتقريب الظاهرية والحنفية إلى منهج المحدثين ويدعو الناس إلى اختيار طريق النجباء المحدثين في العقيدة والعمل ، وما أنشئت دار العلوم وأخواتها إلا لتأييد مدرسة خاصة وتمثيلها .

والحقيقة أن حسب تصريحاتهم تدور خدماتهم الحديثة حول تأييد

المذهب الحنفي وتدعيمه بدلائل السنة وعرض السنة على الآراء والأقوال والاستنباطات لا العكس ، وأشهد لهذا الصنيع مؤلفاتهم في شروح كتب الحديث والحواشي عليها كحواشي الشيخ أحمد علي السهارنفوري على صحيح البخاري والجامع للترمذي والمشكاة ، وحواشي الشيخ عبد الفتى المجددي والشيخ أحمد التهانوي على ابن ماجه والنسائي ، وحاشية النواب قطب الدين (بالأردية) وأعلى العلامة محمد انور الكشميري التي قيدها تلاميذه ونشروه في العربية والأردية ، ولامع الدراري والكوكب الدرر والتعليق الصبيح وبذل المجهود ومعارف السنن وأوجز المسالك ، والمؤلفات والرسائل التي ألقت في المسائل الخلافية وفي مباحث الاجتهاد والتقليد .

وهذه المؤلفات مطبوعة وممتشرة ، يستطيع الباحث المراجعة إليها للوصول إلى الحقيقة ، وصدق دعوانا بل دعواهم ، هذا ، وإن هذه المؤلفات في علوم الحديث بغض النظر عن تمثيلها مدرسة خاصة ، نجد فيها من حيث المباحث الأخرى التي تتعلق بشرح الأحاديث وضبط الكلمات وشرحها وذكر الأقوال والمذاهب وغيرها من الأمور ، ما يثلج الصدور ويطمئن إليه القلب ، وهذا يدل على سعة اطلاع مؤلفيها ونبوغهم في العلوم والفنون .

وبعد هذه الكلمات نذكر علماء الحنفية الذين تخرجوا في دار العلوم ديوبند ومظاهر العلوم سهارنفور وساهموا في خدمة السنة تدريسا وتصنيفا .



والشيخ فخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي (م ١٣١٥ هـ)  
أسند الحديث عن النانوتوي والكنكوهي في دار العلوم؛ كان له مشاركة  
جيدة في العلوم، وكان متصبيا في المذهب مؤيدا له، اشتغل بالدرس  
والتأليف، ومن آثاره: التعليق المحمود على سنن أبي داود، حاشية  
مختصرة على سنن ابن ماجه<sup>١</sup>.

والشيخ أحمد حسن بن أكبر حسن الحنفي الأمروهي  
(م ١٣٣٠ هـ) تلمذ على النانوتوي والسهارنفوري والشيخ عبد الرحمن بن  
محمد الأنصاري، والشيخ عبد القيوم البدهانوي، كما حصلت له  
الإجازة من الشيخ عبد الغني المجدي كان من الاساتذة المشهورين  
اشتغل بالتدريس في بلدته أمروهم وانتفع به خلق<sup>٢</sup>.

والشيخ العلامة محمد يحيى الكاندهلوي (م ١٣٣٤ هـ) أحد مشاهير  
الحنفية ومن أجل تلامذة الكنكوهي وحامل علومه ونشره؛ قيد دروسه  
ورتبها ونشرها ولد الشيخ زكريا الأنصاري مع تعليقاته عليها باسم  
لامع الدراري على صحيح البخاري والكوكب الدرر على سنن الترمذي.

(١) نزهة الخواطر ٣٥٤/٨، معارف ٥/٥٣ و ١٩٤٤ م

(٢) نزهة الخواطر ٤١/٨ - ٤٢ معارف ٥/٥٣ و ١٩٤٤ م

## علماء ديوبند

### تلامذة النانوتوي والكنكوهي والسهارنفوي

الشيخ العالم الكبير محمود الحسن بن ذوالفقار علي الحنفي الديوبندي  
المعروف بشيخ الهند (١٢٦٨ - ١٣٣٩ هـ) أحد كبار الحنفية المشهورين  
بالفضل والكمال، له مواقف مجودة في حركة تحرير الهند، ولد ونشأ  
بديوبند وتخرج على أساتذة دارها أجلمهم الشيخ قاسم النانوتوي، وأسند  
عنه وعن الشيخ أحمد علي السهارنفوري وأصدر للتدريس بدارالعلوم خمسا  
وأربعين سنة، حصلت له الإجازة من المحدث عبد الغني المجدي والشيخ  
رشيد أحمد الكنكوهي بمكة المكرمة؛ تخرج عليه كثير منهم: الشيخ انور  
الكشميري والشيخ حسين أحمد المدني والشيخ أشرف علي الزهناوي.

ومن آثاره العلمية: تعليقات على سنن أبي داود، وتقريره على  
سنن الترمذي رتبة أحد تلاميذه، وله شرح تراجم أبواب البخاري،  
وإيضاح الأدلة، وترجمة معاني القرآن إلى الأردية، وله غير ذلك من  
الرسائل في الرد على علماء أهل الحديث في المسائل الخلافية<sup>١</sup>.

(١) نزهة الخواطر ٤٦٥/٨؛ تذكره علماء هند ٤٦٧؛ عدد خاص حول

دارالعلوم ديوبند لمجلة الرشيد الباكستانية، بيس بڑے مسلمان، حياة  
شيخ الهند:



## تلاوة الشيخ محمود الحسن الديوبندى.

الشيخ العلامة محمود أنور الكشميرى بن معظم شاه الحنفى (١٢٩٣ - ١٣٥٢ هـ) أحد كبار الحنفية؛ الملقين في علوم المعقول والمنقول، كان عارفا بعلوم الحديث والفقه، مولعا بتأييد الفقه الحنفى طول حياته له فضل كبير ومنة عظيمة على الحنفية، والمذهب الحنفى؛ أخذ العلوم من المحدث خليل أحمد السهارنفورى والشيخ محمود الحسن الديوبندى، درس بدار العلوم ديوبند؛ ولما نشأت الخلافات بينه وبين أعضاء الدار الجسامة إلى الاعتزال من رئاسة التدريس ففساد ديوبند؛ وساهم في تأسيس الجامعة الإسلامية وإدارة المجلس العلمى للنشر والتأليف ببلدة داهيل (من بلاد سورت) بمساعدة بعض تلاميذه؛ وقد انتفع به خلق وتخرج عليه علماء كبار أمثال: الشيخ محمد ادریس الكاندهلوى، والشيخ بدر عالم الميرتهى؛ والشيخ محمد يوسف البنورى، والشيخ محمد چراغ، والشيخ حبيب الرحمن الاعظمى، والشيخ منظور أحمد النمانى، والشيخ منظار أحسن الكيلانى، والشيخ أحمد رضا البنورى، وله بعض المؤلفات القيمة، منها: نيل الفرقدين في مسألة رفع اليدين، وعقيدة الاسلام في حياة عيسى عليه السلام، والتصريح بما تواتر في نزول المسيح، وفصل الخطاب في مسألة أم الكتاب.

أما له: أما أماليه فقام تلاميذه بضبطها وقيد دروسه وتقريراته منها:

١ - فيض البارى على صحيح البخارى في أربعة مجلدات رتبها الشيخ بدر عالم الميرتهى من أماليه في درس الصحيح ويمتاز هذا الشرح بميزات وخصائص منها: تكلم المؤلف على المسائل كلاما مبسوطا مع نقل أقوال العلماء واستيعاب أدلة المذاهب الأربعة ثم الترجيح ما هو الراجح وقد أرسلته دراسته العلمية النقدية أن الصواب والراجح في غالب الأحيان هو رأى الحنفية، واعتنى المؤلف بذكر ما لم يذكره شراح البخارى في شرح الحديث اعتناء بالغسا مع تلخيص كلام الشارحين في مواضع والاحالة عليه في مواضع، وقد يأتى المؤلف بأبحاث البلاغة والعريضة والكلام وأصول الفقه حسبما يقتضيه المقام، وينبه على زلات الشارحين، وقد عانى عليه الشيخ بدر عالم تعليقات نافعة، والكتتاب منشور تحت إشراف المجلس العلمى داهيل.

٢ - والعرف الشذى على جامع الترمذى ضبطه تلميذه الشيخ محمد چراغ من أماليه التى ألفاها في درس جامع الترمذى بدار العلوم ديوبند، عنى المؤلف ببيان أدلة الحنفية في المسائل المختلف فيها، وكشف الحال عن أدلة المذاهب الأخرى باستيعاب، طبعه المجلس العلمى طبعة ثانية. وأما له على صحيح مسلم قديما تلميذه الشيخ العلامة منظار أحسن الكيلانى، ومن تقريراته وأما له: أنوار المحمود في شرح أبى داود (غير مطبوع) وحاشية على ابن ماجه؛ وصنف تلميذه الشيخ أحمد رضا



الجنوری أنوار الباری فی شرح البخاری (بالاردیة) وهو مشتمل علی  
أحالیہ وتقریراته<sup>۱</sup>.

والشیخ اشرف علی التهانوی بن عبد الحق من مشاہیر علماء الخنفیة  
صاحب المؤلفات الكثيرة، حامل لواء الخنفیة والتصوف طول حیاته،  
تخرج فی دار العلوم علی الشیخ محمود الحسن والشیخ ملا محمود كما  
أستند عن الشیخ عبد الرحمن الفانی قی، والشیخ فضل الرحمن المراد آبادی،  
درس بمدرسة فیض عام بمدينة کانفور وأنشأ بها مدرسة جامع العلوم،  
ثم عكف علی الدرس والوعظ والإرشاد فی تهانیه بهون، حتی صار  
مرجع الخلائق، وتحت إشرافه ألف كتاب إعلاء السنن فی جمع  
الاحادیث المؤیدة للخنفیة، وله مؤلفات كثيرة، منها فی الحديث:  
التشرف جمع فیہ الاحادیث التي یوردها أهل التصوف فی مؤلفاتهم،  
وجامع الآثار، وتابع الآثار كلاهما إلی كتاب الصلاة علی ترتیب فقہی  
جمع فیہما الروایات المؤیدة للذهب الخنفی، وله آیات القرآن فی أدلة  
التعمان، انتفع به خلق كثير فی باب التصوف والسلوك لا یأتی علیه  
الإحصاء وأخص تلامذته: الشیخ ظفر العثماني والشیخ محمد اسحاق البردوانی<sup>۲</sup>.

(۱) نزہة الخواطر ۸/۸۲، بیس بڑے مسلمان، عدد خاص حول دارالعلوم

لمجلة الرشید الباكستانية

(۲) نزہة الخواطر ۸/۸۲، بیس بڑے مسلمان، عدد خاص حول دارالعلوم

لمجلة الرشید الباكستانية

والشیخ حسین أحمد المدنی أحد كبار علماء الخنفیة، تخرج فی دار العلوم  
علی الشیخ محمود الحسن، درس وأفاد فی المسجد النبوی، وتولى رئاسة  
تدريس الحديث بدارالعلوم، كان متصبلاً فی المذهب مبغضاً للسلفية، له  
تلاميذ كثيرون، وله مواقف جريئة فی حركة التحرير الوطنی<sup>۱</sup>.

والشیخ العلامة شبیر أحمد العثماني (م ۱۳۶۹ هـ) أحد كبار  
علماء الخنفیة، تخرج فی دار العلوم علی الشیخ محمود الحسن، أسس  
الجامعة الإسلامية والمجمع العلمی بداهل (سورت) بعد أن وقع الخلاف  
بینہ وبين علماء دیوبند، وتولى رئاسة تدريس الحديث فیها، ومن مؤلفاته:  
شرح مسلم اسماء فتح الملهم (إلى كتاب النکاح)، وقدم له مقدمة  
تحتوی علی علوم الحديث وله شرح وجیز علی صحیح البخاری (بالاردیة)  
الترم فی مؤلفاته بتأيید المذهب الخنفی<sup>۲</sup>.

والشیخ أشفاق الرحمن الكاندھلوی من كبار علماء الخنفیة، تخرج  
فی دار العلوم واشتغل بالدرس والإفادة والتألیف ومن مؤلفاته:  
الطیب الشذی علی الجامع للترمذی، وحاشیة علی الموطأ، وشرح سنن  
ابن ماجه، وحاشیة علی سنن النسائي، نقل حاشیة النسائي برمتها من

(۱) عدد خاص حول دارالعلوم دیوبند لمجلة الرشید الباكستانية ۳۸۵ -

۵۰۴ - ۵۰۳، ۲۸۶

(۲) نفس المصدر ۵۰۲



الحواشي الجديدة على النسائي للشيخ أبي يحيى الشافعي - انقوري بدون  
الإشارة إليها وكما ذكر منها شيئاً ذكر للرد عليها<sup>١</sup>.

### تلامذة الكشميري

الشيخ محمد ادريس الكاندهلوي (م ١٣٩٤ هـ) اشتغل بالتدريس في  
ديوبند، وبهاولفور، والجامعة الأشرفية بلاهور؛ وكان شديد التعصب  
للذهب كشيخه الكشميري؛ وله شرح على المشكوة أسماء التعليق الصحيح  
(في أربعة أجزاء)<sup>٢</sup>.

والشيخ غفر الدين المردآبادي من كبار اساتذة ديوبند تخرج فيها  
على الكشميري ودرس بها طول حياته، ومن آثاره أماليه على البخاري  
باسم إيضاح الباري (بالاردية)<sup>٣</sup>.

والشيخ محمد يوسف البنوري م ١٣٩٧ هـ من أجل تلامذة  
الكشميري ومن كبار علماء الحنفية قضى حياته في التدريس والتأليف،  
أسس مدرسة كبيرة في كراتشي (باكستان)؛ له مؤلفات منها: معارف  
السنن في شرح الترمذي ستة مجلدات؛ التزم بتأييد المذهب الحنفي مع

(١) مجلة الرشيد.

(٢) عدد خاص حول دار العلوم لمجلة الرشيد الباكستانية: ٥٠٢.

(٣) نفس المصدر: ٣٨٦.

بسط آراء الكشميري وهو معروف بتعصبه للذهب. وله  
تلاميذ كثيرون<sup>١</sup>.

والشيخ السيد أحمد رضا البجنوري النقشبندی المجددي، تلمذ على  
الكشميري، والشيخ حسين أحمد المدني، والشيخ زاهد الكوثري، وهو  
مشهور لتعصبه المذهبي وموقفه المعاند من المحدثين ومن البخاري خاصة  
كما هو يظهر من مقدمة شرحه على البخاري أسماء انوار الباري (بالاردية)  
جمع فيه تقارير الكشميري وأمثاله.

والشيخ حبيب الرحمن الأعظمي: أحد مشاهير الحنفية في  
هذا العصر؛ تخرج في الدار على الكشميري وهو شديد التمسك بالمذهب  
الحنفي الذي يتعصب له، كما تدل عليه مؤلفاته الأردية في المسائل الخلافية  
والمناقشات الجدلية مع علماء أهل الحديث؛ وقد حقق بعض كتب الحديث  
وهي: مسند الحميدي والزهد لابن المبارك، وسنن سعيد بن منصور؛  
والمصنف لعبد الرزاق والمطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن  
حجر؛ وله تعقيبات على أحمد شاكر في تحقيقه مسند أحمد بن حنبل.

والشيخ محمد منظور النعماني أحد العلماء المشهورين، تخرج في ديوبند  
على الكشميري واشتغل بالدعوة والإرشاد والتأليف والتصنيف، وله  
مؤلفات قيمة منها: معارف الحديث (في مجلدات) جمع فيه الأحاديث

(١) نفس المصدر: ٤٣٣ - ٤٣٤ و ٥٠٠ - ٥٠١.



النبوة تحت كل باب وشرحها في الأردية، وألفية الحديث، وله ردود عتيقة على القبوريين الخرافيين وله مقالات قيمة في سيرة الشاه ولي الله والسيد احمد الشهيد والشاه اسماعيل الشهيد.

### علماء مظاهر العلوم

وقد تخرج في مظاهر العلوم علماء كبار ساهموا في خدمة السنة تدريسا وتصنيفا على منهجهم الفقهى الخاص والاختصاص بالذكر منهم: الشيخ المحدث خليل أحمد بن مجيد على السهارةفوري (١٢٦٩ هـ - ١٣٤٦ هـ)، درس في دار العلوم ديوبند ومظاهر العلوم على أسانذتها المشهورين، وهو من أخص أصحاب الشيخ رشيد احمد الكنكوهي، ومن خلفائه، قضى حياته في الدرس والإفادة والتأليف والتصنيف في مظاهر العلوم، وقد تخرج عليه خلق كثير اشتهر منهم الشيخ محمد إلياس الكاندهلوى مؤسس جماعة التبليغ، والشيخ المحدث زكريا السهارةفوري، والشيخ عاشق الهى الميرتهى وآخرون.

مؤلفاته: له مؤلفات قيمة منها: المهند على المفند في الرد على البريلويين الخرافيين، ورسالتان في الرد على الشيعة الإمامية.

وله شرح كبير على سنن أبي داود أسماء بذل المجهود في حل سنن أبي داود في خمس مجلدات كبار بذل فيه جهده لنصر الحنفية وسبب تأليفه هذا الشرح هو كما قال الأستاذ أ. الحسن على الندوى في

مقدمة بذل المجهود: «عدم وجود شرح واف لهذا الكتاب الجليل بقلم عالم حنفى يجمع بين البحر في الحديث والتضلع في الفقه».

فقام المحدث السهارةفوري لسد هذا الفراغ الهائل وتدعيم الفقه الحنفى بدلائل السنة، وقد بدأ تأليف هذا الشرح بعد ظهور الجزء الأول من غاية المقصود، وعون المعبود للحديث شمس الحق العظيم آبادى فظهر هذين الشرحين بقلم عالم سافى كان سببا مباشرا لهذا الشرح كما ذكر المؤلف في المقدمة، لأن منهج العظيم آبادى السافى لم يرض الشيخ السهارةفوري، فبدأ تأليف هذا الشرح، وإليك نبذة عن خصائصه وميزاته:

اهتم المؤلف بأقوال أبي داود وكلامه في الرواة أو في إيضاح بعض ما ورد في الحديث اهتماما كبيرا أو اعنى بتصحيح نسخ المتن الموجودة، مع تخرج التعليقات والفحص عنها في كتب أخرى، وذكرها إذا لم ينجح في ذلك، وبذل جهده في تطبيق الروايات بترجمة الباب كما حكم فيما اختلف فيه الشراح بما ظهر له.

وأكبر ميزة لهذا الشرح أن مؤلفه لم يتبع في تأييد المذهب الحنفى الأسلوب السائد في مؤلفات الحنفية في العهد الأخير أعنى الأسلوب الكلامى والاستدلال العقلى بل اختار طريق شراح الحديث المتقدمين الذين يحثون عن أسماء الرجال وأصول الحديث، واستفاد فيه بتحقيقات شيخه رشيد احمد الكنكوهي التى جاءت في دروسه وضبطها تلميذه الشيخ يحيى



الكاندهلوى . ويستنبط المؤلف المسائل بالأحاديث ويوفق بين الأحاديث المختلفة .

ومنهم الشيخ محمد يوسف بن الشيخ محمد إلياس الكاندهلوى (م ١٣٨٤هـ) أمير جماعة التبليغ بعد وفاته ، تخرج في مظاهر العلوم وتصدر للتدريس في مدرسة كاشف العلوم بدهلي ، ومن مؤلفاته القيمة أمانى الاجبار في شرح معاني الآثار ، وحياة الصحابة .

ومنهم الشيخ بدر عالم الميرتهى (م سنة ١٣٨٥هـ) من تلامذة الشيخ خليل أحمد السهارنفورى والشيخ الكشميرى ، اشتغل بالتدريس في مدارس داهيل وبهاولفور وضبط أمانى الشيخ انور الكشميرى على صحيح البخارى ونشرها مع تعليقه عليها ، وله ترجمان السنة ، بحررة الحديث النبوى في الأردية .

ومنهم : العلامة ظفر احمد عثمانى (م سنة ١٣٩٦هـ) من مشاهير علماء الحنفية ، تخرج على مشائخ ديوبند وسهارنفور ، واشتغل بالدرس والافادة بسهارنفور وتهانه بهون ، والمدارس الأخرى من الهند والباكستان ، ومن آثاره : اعلاء السنن في ثمانية عشر جزءا ، جمع فيه الأحاديث المؤيدة لمذهب الإمام أبى حنيفة رحمه الله ؛ وقدم له مقدمتين : الأولى فيها : لإنهاء السكن لمن يطالع اعلاء السنن ، وقد نشره الشيخ أبو غدة عبد الفتاح بتحقيقه باسم قواعد في علوم الحديث أسهب فيه الكلام على

قواعد أصول الحديث التى يستخدمها علماء الحنفية لتأييد مذهبهم ؛ وكتابه اعلاء السنن يعتبر موسوعة كبيرة للأحاديث التى يستدل بها علماء الإحناف .

ومنهم : الشيخ محمد عاشق الهى الميرتهى تخرج في المظاهر ودرس في المدارس العرية ؛ وله مؤلفات منها : مجانى الآثار من شرح معاني الآثار ، وتبهيج الراوى بتخرج أحاديث الطحاوى والقواعد السنية في شرح الأربعين النووية ؛ وزاد الطالبين من كلام رسول رب العالمين .

ومنهم : العلامة المحدث الشيخ محمد زكريا بن الشيخ محمد يحيى الكاندهلوى حفظه الله ، من مشاهير علماء الحنفية المعروفين بالفضل والكمال والزهد والصلاح ؛ وهو يعد من كبار جماعة التبليغ ، تتلمذ على أبيه وعلى الشيخ محمد إلياس والشيخ خليل أحمد السهارنفورى والشيخ ظفر عثمانى ، وتصدر للتدريس والتأليف في مظاهر العلوم ، تخرج عليه خلق كثير ، وله مؤلفات كثيرة يبلغ عددها ثمانى وثمانين كتابا منها : أوجز المسالك إلى موطأ مالك في ستة أجزاء ، وهو شرح مبسوط ، ألفه عل غرار شيوخه وأساتذته ، سلك فيه مسلك الفقهاء المتألفين ؛ وقد بسط الكلام في ذكر أقوال العلماء وآراء المذاهب مع ذكر فوائد الأسانيد ولطائفها والبحث والتنقيب عن أسانيد الكتاب ورواة مالك وبلاغياته على طريقة



شرح الحديث المتقدمين ، ينقل فيه أقوال لغول العلماء من كتبهم ويلتزم  
بذكر تقريرات شائعه واستنباطاتهم أثناء شرح الحديث ؛ ويظهر من هذا  
الشرح إتقان المؤلف في العلوم والفنون واطلاعه الواسع إلا أنه ييذل  
كل جهده لتأييد مذهبه والتوفيق بين أقوال شائخهم .

ومن مؤلفاته : حجة الوداع والعمرات ، والابواب والتراجم على صحيح  
البخارى في جزئين وتعليقات على لامع الدرارى على الجامع الصحيح  
للبخارى ؛ والذكوكب الدررى على جامع الترمذى وله غير ذلك .

وله « تبليغ نصاب » كتاب مشهور في قصص الصحابة وفضائل  
التبليغ والذكر والصلاة والقرآن ورمضان والصلاة على النبي ﷺ ،  
وعلاج انحطاط المسلمين الحال ؛ زخرفه بالاحاديث الموضوعة والواحية  
والقصص الغريبة والمنكرة بكثرة فائقة ؛ وقد انتشر الكتاب في الاوساط  
الدينية في شبه القارة الهندية ( الهند وباكستان وبنجلا ديش ) وخاصة  
في جماعة التبليغ فانتشرت هذه الاحاديث الضعيفة والموضوعة والقصص  
الغريبة في عامة الناس ، وبدأت آثارها السيئة في المجتمع ؛ وطالب العلم  
حينما يقرأ هذا الكتاب يستغرب أن الرجل الذى قضى حياته في خدمة  
العلم وشرح الموطأ وعلق على كتب كثيرة ، كيف سمح له ذوقه العلمى  
بجمع هذا الغث والسمين ! ولعل هذا لميله إلى التصوف الشكى والجود  
على المذهب .

## العلامة أبو الحسنات عبد الحى اللكنوى وتلامذته

إن العلامة عبد الحى بن العلامة الشيخ عبد الحلیم اللكنوى ( ١٢٦٤ هـ -  
١٣٠٤ هـ ) أحد العلماء الكبار المتضلعين من علوم المعقول والمقول  
وصاحب التصانيف الكثيرة في مختلف الفنون وهو من علماء أسرة فرنكى  
محل الذين لهم مكانة مرموقة في الأوساط العلمية ، والمنهج التعليمى  
« النظامى » السائد إلى الآن في مدارس الهند ، رتبته من أجداده الشيخ  
ملا نظام الدين ، إلا أن علم الحديث قد وصل إلى هذه الأسرة متأخراً ،  
وقد وجد بعض علماء الذين اشتغلوا بالحديث إلا أن أكثرهم قد غلبت  
عليهم علوم الفقه وأصوله وعلوم اليونان ، والشيخ عبد الحلیم اللكنوى والد  
العلامة عبد الحى ، استجازه الشيخ عبد الغنى المجددى كما استجاز ابنه  
الشيخ عبد الحى ، وبهذه الإجازة صار عبد الحى من العلماء الذين  
يتصلون بواسطة الشيخ عبد الغنى بالشاء ولى الله الدهلوى ، واشتهر  
العلامة اللكنوى مع قلة عمره في الأوساط العلمية لاشتغاله بالحديث  
وعلمه والفقه . ولد سنة ١٢٦٤ هـ ، وأخذ أكثر العلوم عن والده ،  
كما أخذ عن علماء أسرته ، حج وزار وأسند عن علماء الحرمين ، منهم  
الشيخ عبد الغنى المجددى بمكة المكرمة ، واشتغل بالدرس والإفادة



والتأليف بجدير آباد ثم جاء أخيراً إلى لكناؤ، وخدم السنة القوية على طريق الفقهاء المحدثين، مع كونه على مذهب الإمام أبي حنيفة، وهو يقول في كتابه النافع الكبير: «ومن منحه تعالى: أني رزقت التوجه إلى فن الحديث وفقه الحديث، ولا أعمد على مسألة ما لم يوجد أصلها من حديث أو آية، وما كان خلاف الحديث الصريح أنكره وأظن المجتمع فيه معذورا بل مأجورا ولكني لست عن يشوش العوام الذين هم كالأنعام بل أنكم بالناس على قدر عقولهم، ثم قال:

ومنحه انه جعلني سالكا بين الإفراط والتفريط لا تأتي مسألة معركة الآراء بين يدي إلا أهمت الطريق الوسط فيها ولست بمن يختار طريق التقليد البحت بحيث لا يترك قول الفقهاء وإن خالفته الأدلة الشرعية، ولا بمن يطمع عليهم ويهجر الفقه بالكلية

وقال في إمام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الإمام (ص: ١٥٦)  
ومن نظر بنظر الإنصاف وغاص في بحار الفقه والأصول متجنباً الاعتساف، يعلم علماً يقينياً أن أكثر المسائل الفرعية والأصلية التي اختلف العلماء فيها؛ فذهب المحدثين فيها أقوى من مذاهب غيرهم؛ وأنى كلما أثير في شعب الاختلاف، أجد قول المحدثين فيه قريباً من الإنصاف فلا يسهل درهم وعليه شكرهم، كيف لا وهم ورثة النبي ﷺ حقاً؛ ونواب

شرعه صدقاً حشرنا الله في زمرة منهم وأماننا على جبههم وسيرتهم».

وله مؤلفات كثيرة منها في السنة وفقهها: التعليق الممجّد على موطأ محمد؛ الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة؛ الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة، الزرع والتكيل في الجرح والتعديل، النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير، ظفر الأمان في شرح المختصر المنسوب للجرجاني في المصطلح؛ إمام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الإمام، وقد نفع الله بعلمه خلقاً كثيراً ونخرج عليه علماء كبار منهم: الشيخ ظاهر أحسن شوق التيموى والشيخ محمد حسن السنهلى والشيخ حفيظ الله الأعظمي رئيس هيئة التدريس في دار العلوم امدوة العلماء، والمحدث وحيد الزمان والمحدث بدیع الزمان تليذی السيد تدير حسين المحدث الدهلوی.

توفي العلامة الکنوی سنة ١٣٠٤ هـ وعمره تسع وثلاثون سنة.

- (١) نوعة الخواطر: ٢٣٤/٨ - ٢٣٩، الفوائد البهية للترجم نفسه ١٣١ - ١٣٧، مقدمة عمدة الرعاية ٢٩ - ٣٢، مقدمة الرفع والتكميل بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة.



## تلامذته

(١) الشيخ محمد حسن بن ظهور الحسن الحنفى السنبهى (م ١٣٠٥ هـ):

أحد العلماء المشهورين، كان شديد التعصب على من لا يقلد الأئمة؛ أخذ عن علماء رامفور وتخرج على السكندوى بل كانوا اشتغل بالتدريس فى المدارس العربية؛ وله مؤلفات منها: حاشية تنسيق النظام على مسند الإمام أبى حنيفة؛ وتعليقات على الهداية وشرح الوقاية، وله نظم الفرائد على شرح العقائد.

(٢) والشيخ محمد ظهير أحسن شوق النيموى العظيم آبادى الحنفى

(١٢٧٨ - ١٣٢٢ هـ): أحد كبار علماء الحنفية، قضى حياته فى إرساء

قواعد الحنفية وتأنيدها، له مباحث ومناقشات حول المسائل الخلافية، ومن مؤلفاته: آثار السنن (فى جزئين ولم يتمه) جمع فيه الأحاديث المؤيدة للذهب الحنفى، والتعليق الحسن على آثار السنن وتعليق التعليق على آثار السنن، وأوشحة الجيد فى تحقيق الاجتهاد والتقليد، والجل المتين.

(١) نزهة الخواطر ٤١٨/٨، معارف ٥/٥٣ - ٦ سنة ١٩٤٤ م.

(٢) نزهة الخواطر ٢٠٦/٨، معارف ٥/٥٣ - ٦ سنة ١٩٤٤ م.

## خاتمة البحث

هذه نظرة عابرة على جهود علماء الهند فى خدمة علوم السنة بتدريسها وتأليفها ونشرها وإحياء من القرن الأول إلى عصرنا الحاضر. وقد لاحظنا أن حركة السنة قد مرت بعصور وطرأت عليها أحوال وظروف من حيث الضعف والوهن والانحطاط ومن حيث النشاط والنهضة والازدهار فازدهرت حركة السنة فى بلاد السند منذ فتحها المسلمون إلى القرن الرابع الهجرى، ثم طرأ عليها الضعف والوهن لاستيلاء الفرقة الباطنية الاسماعيلية على السند. إلى أن نشطت فى أواخر القرن التاسع والقرن العاشر مرة ثانية تحت رعايات حكومات دكن وكجرات حينما تنابع وفود علماء العرب إلى الهند وسافر علماء الهند إلى البلاد الإسلامية فكان لهذا الابتعاث والتوافد أثر طيب فى نهضة السنة مرة ثانية فى بلاد الهند. ثم انتقل علم الحديث من كجرات إلى بلاد دهلí وأكبر آباد وشمال الهند؛ إلى أن جاء الإمام أحمد بن عبد الواحد السرهندى بحمد الألف الثانى والمحدث عبد الحق الدهلوى وبجهود أصحابها وتلامذتهما انتشر علم الحديث فى أقطار دهلí وشمال الهند؛ وزاد اعتناء الناس بهذا العلم الشريف، ثم أفاض الله هذا العلم بوجود الشاه ولي الله الدهلوى والشيخ مرزا مظفر جاتجانان والشيخ فخر زائر الدين



فصروا همتهم على نشر السنة وإحيائها تدرسا وتصنيفا وبثوا في المجتمع المسلم حب السنة والاهتمام بها. فصار هذا العصر عصرا ذهبيا نهضة السنة ودراستها على طريق الفقهاء المحدثين بكل حرية وانطلاق. وصار على هذا المنهج أبناء الشاه ولي الله وتلاميذه ثم جاء حفيده الإمام اسماعيل الشهيد الدهلوي، والإمام السيد أحمد بن عرفان الشهيد اللذان قادا حركة الإصلاح والجهاد وغرسا شجرة الدعوة الإسلامية بدمائهم الزاكية في معركة بالاكوت رحمة الله عليهما رحمة واسعة.

وكان لهذه الحركة أثر بعيد في نهضة دينية قوية في الهند، في نشر العقيدة الصحيحة وإحياء السنة والقضاء على البدع والخرافات.

ثم انبثقت من مدرسة الشاه ولي الله الدهلوي مدرستان فكريتان: مدرسة أهل الحديث ومدرسة الاختلاف (الديوبنديين) وقاد مدرسة أهل الحديث الإمامان الجليلان الزواب صديق حسن البوقالي والعلامة السيد نذير حسين المحدث الدهلوي فنفقت سوق السنة بجهودهما وجهود أصحابهما وتلاميذهما ومن هذا جذورهم وكان لجهود هؤلاء العلماء أثر كبير في إحياء السنة النبوية في الهند على نطاق واسع والرجوع إلى دين السلف الصالح ومنهجهم في العقيدة والسلوك.

ونشط علماء ديوبند وسهارنپور من مدرسة الاختلاف لخدمة السنة على فكرتهم الخاصة، وقد كان لجهود أصحاب هاتين المدرستين أثر طيب في خدمة السنة، فكثرت المعنون بالسنة وكثرت المؤلفات في الحديث.

وطان صيت العلماء المشتغلين بالحديث في الآفاق.

ولكن طرا الضعف والوهن على حركة السنة حتى بلغت منتهى ضعفها في عصرنا الحاضر بذهاب علماءها من هاتين المدرستين وما بقي المشتغلون بالحديث إلا وهم يعدون على البنان منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.

وكانت المدارس العربية الدينية بنابيع سلسلة المحدثين والمشتغلين بالحديث الذين كانوا يتخرجون فيها على أساتذتها ومشائخها، ولكن اختل نظام المدارس وسامت حالتها فإن مدارس الأحناف قد جمدت على بعض مبادئها واكتفت بخدمة مذهبها الفقهي، وخدمت السنة لتأييد المذهب وتدعيمه من أول أمرها، ولكن الأوائل كانوا نشيطين في إنجاء أهدافهم فقاموا بأعمال كبيرة، لكن الذين بقوا الآن عضوا بجهودات علمائهم، وقل اهتمامهم بخدمة السنة فقل المشتغلون بها وبالتالي توقفت حركة السنة في هذه الطائفة.

أما مدارس أهل الحديث فقد حذرت حذوها شبرا بشبر - إن صح التعبير - ولم يبق نشاطها في خدمة السنة ونشرها وإحيائها كما كان معهودا في السابق، منع ادعاء أصحابها أنهم حملة هذا العلم الشريف وناسروه والعاملون به، واكتفوا بإشادة ذكر أعمال أسلافهم واعتمدوا على مؤلفاتهم على طريق التقليد لا التحقيق إلا من رحم الله.

وهذا أمر مؤسف فإن مدارس الهند بأجمعها تحتاج إلى إصلاح



جذرى واعدلات جوهرية فى طريقة التدريس ، ويحب على القائمين عليها وعلى أستاذتها ، الاعتراف بتدريس السنة اعتناء بالغاً على منهج المحدثين .

تباشير الخير : وأنا أنصور إنشاء الجامعة السلفية ينارس (الهند) ، فى الماضى القريب بجهود تلاميذ تلامذة السيد نذير حسين المحدث الدهلوى تباشير الخير والصالح ، لأنها ما أنشئت إلا لنشر السنة النبوية والعقيدة السلفية ، وقد بذت آثارها الطيبة ، من حيث اهتمامها بتدريس السنة والاعتناء بها ونشر مؤلفاتها ، إلا أن هذه خطوة ابتدائية غير مركزة ، تحتاج إلى مزيد العناية والاهتمام . ونحسن الظن بها وندهو لها وللقائمين عليها والمنخرجين فيها التوفيق والسداد .

وللرحلة والابتعاث أهمية كبيرة فى مجال العلم والثقافة وخاصة فى علوم الحديث ، فاعل الله بنعم على الهند بطلاب العلم الوافدين إلى جامعات الحرمين الشريفين ، الذين تخرجوا فيها وحصلوا على الشهادات العالية فى الفقه والحديث فإذا نشط هؤلاء لخدمة هذا العلم الشريف فاعل الله يبارك فى جهودهم وتهض حركة السنة فى شبه القارة الهندية من جديد ، على أبدى هؤلاء الطلاب ، وما ذلك على الله بعزيز .

اللهم اجعلنا من خدام السنة النبوية والعاملين بها ووفقنا لما تحب وترضاه وصلى وسلم على النبي الأسمى محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

محرراً (الطاف سلفى

اسكنه الله الفردوس

قائمة المراجع

### المصادر العربية :

- (١) أجد العلوم : الثواب صديق حسن البوفالى  
المطبعة الصديقية ، بوفال سنة ١٢٩٦ هـ
- (٢) اتحاف النيه فيما يحتاج إليه المحدث والفقيه : الشاه ولى الله ،  
تحقيق وتعليق : عطاء الله حنيف  
المطبعة السلفية ، باكستان سنة ١٣٠٩ هـ / ١٩٦٩ م
- (٣) إعلام أهل العصر بأحكام ركعتى الفجر : المحدث شمس الحق العظيم آبادى  
إداره علوم أثرية ، باكستان ، طبعة ثانية
- (٤) الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة : العلامة عبد الحى اللكنوى  
بتحقيق عبد الفتاح أبى غدة ،  
مكتب المطبوعات الإسلامية ، دمشق
- (٥) بذل المجهود فى حل سنن أبى داود الجزء الأول : للعلامة خليل أحمد  
السهارنفورى  
مطبعة الندوة لكاناؤ سنة ١٣٩٢ هـ
- (٦) تحفة الإخوان : للحافظ محمد الغوندلوى  
باكستان



(٧) التعليقات السلفية على سنن النسائي: أبو الطيب عطاء الله حنيفه الفوجياني  
المطبعة السلفية، باكستان ط. ثانية

(٨) تاريخ الاسلام في الهند: الأستاذ عبد المنعم النمر

ط. مصر

(٩) تاريخ الدعوة الاسلامية في الهند: الأستاذ مسعود عالم الندوي  
دار العربية، بيروت

(١٠) التفهيمات الالهية: الشاه ولي الله الدهلوي

مدينة برقي باريس بجور، يوي سنة ١٩٣٦ هـ

(١١) التاج المكلل: النواب صديق حسن خان البوقالي

الدار القيسية، بيهوندي بومباي الهند

(١٢) الثقافة الاسلامية في الهند: العلامة عبد الحى الحسنى

المجمع العلمى بدمشق ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م

(١٣) حركة الانطلاق الفكرى وجهود الشاه ولي الله: للعلامة محمد  
اسماعيل السلفى، تعريب د. مقتدى حسن الأزهرى

المطبعة السلفية بينارس، الهند سنة ١٩٧٧ م

(١٤) الحطة بذكر الصحاح الستة: النواب صديق حسن خان البوقالي

باكستان

(١٥) الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: للعلامة عبد الحى اللكنوى  
تحقيق عبد الفتاح أبو غدة

مكتب المطبوعات الاسلامية دمشق

(١٦) رجال السند والهند: القاضى محمد أطهر المباركفورى

المطبعة الحجازية بومباي ١٣٨٧ هـ / ١٩٥٨ م

(١٧) زبدة البيان: للحافظ محمد الغوندى

باكستان

(١٨) السمط الابريز بحاشية مسند عمر بن عبد العزيز الباغدى:

الشيخ أبو محمد بديع الدين شاه الراشدى السندى

المكتبة الفاروقية، ملتان، باكستان

(١٩) سبعة المرجان بآثار هندوستان: للعلامة غلام على آزاد البلگرامى

ط. لكتاؤ، الهند

(٢٠) شرح تراجم أبواب صحيح البخارى: الشاه ولي الله الدهلوى

دائرة المعارف العثمانية بمحيدرآباد الهند

(٢١) العجالة النافعة مع التعليقات الساطعة للشاه عبد العزيز الدهلوى

تعريب عبد الرشيد

باكستان

(٢٢) العقد الثمين في قروح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين

القاضى محمد أطهر المباركفورى

السورى، بومباي ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م باكستان

(٢٣) عون المعبود في حل سنن أبي داود: للمحدث شمس الحق العظيم آبادى

دار الكاتب العربى (مصورة) بيروت



غاية المقصود في شرح سنن أبي داود : للحدث شمس الحق العظيم آبادي

مطبع أنصاري دهلي الهند

(٢٤) فتاوى نور العين : للحدث حسين بن محسن الأنصاري

ط . الهند

(٢٥) الفوائد البهية في تراجم الحنفية : للعلامة عبد الحي اللكنوي

دار المعرفة - بيروت

(٢٦) كنز العمال : للعلامة المحدث علي المتقي الهندي

دائرة المعارف العثمانية بمحدرآباد الهند

(٢٧) لمحة عن الحركة السلفية :

الجامعة السلفية ، بنارس الهند

(٢٨) مرعاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح : للحدث عبيد الله الرحمان

المطبعة السلفية بنارس ، الهند

(٢٩) معجم الأمكنة (التي لها ذكر في نزعة الخواطر) : معين الدين الندوي

دائرة المعارف محدرآباد ، الهند

(٣٠) مفتاح السنة : للعلامة عبد العزيز الحولي

مطبعة الاستقامة بمصر

(٣١) مفتاح كنوز السنة : ا - ي فنيشك ، تعريب : محمد فواد عبد الباقي

سهييل أكيدمي لاهور باكستان ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م

(٣٢) نزعة الخواطر (١ - ٨) : للعلامة عبد الحي الحسني

دائرة المعارف محدرآباد ، الهند

(٣٣) نفحة العنبر في ذكر الشيخ أنور : للشيخ محمد يوسف البنوري

المجلس العلمي ، كراتشي ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م

(٣٤) نموذج من الأعمال الخيرية : للعلامة محمد منير الدمشقي

إدارة الطباعة المنيرية مصر

(٣٥) الهند في العهد الإسلامي : للعلامة عبد الحي اللكنوي

دائرة المعارف محدرآباد الهند

(٣٦) اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني : للشيخ يحيى الترهقي

ط . ديوبند الهند

### المراجع الأردية والفارسية والانجليزية :

(٣٧) اتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء المحدثين (بالفارسية)

للنواب صديق حسن البوفاي

النظامي ، كاتفور ، ١٣٨٨ هـ

(٣٨) إبقاء المنن بإلقاء المحن : للنواب صديق حسن البوفاي

بوفاي ، الهند

(٣٩) آئينه حقيقت نما : أكبر شاه نجيب آبادي

ديوبند



(۴۰) اہل حدیث اور سیاست: مولانا نذیر احمد رحمانی، املوی

مکتبہ سلفیہ بنارس، الہند

(۴۱) الارشاد إلى سبيل الرشاد: مولانا ابوبی محمد شاہجہان پوری

اہلحدیث اکادمی، لاہور، طبعہ ثانیہ سنہ ۱۹۶۶ م

(۴۲) أنوار المصايح شرح مشکاة المصابيح: مولانا عبد السلام بستی

کتب خانہ مسعودیہ، دہلی، الہند

(۴۳) یس بڑے مسلمان: عبد الرشید ارشد

مکتبہ رشیدیہ، پاکستان

(۴۴) تذکرہ محمد بن طاہر قتی: محمد عبد الحليم جشتی

ندوة المصنفين، دہلی، الہند

(۴۵) تذکرہ السعيد: مولانا أبو القاسم بنارسی

مطبعة سعیدية، بنارس، الہند

(۴۶) تذکرہ علمائے فارسی: رحمان علی

مطبع نولکشور، لکناؤ، الہند

(۴۷) تذکرہ علمائے ہند (اردو): رحمان علی مترجم: محمد ایوب قادری

آل پاکستان ہسٹاریکل سوسائٹی کراتچی پاکستان

(۴۸) تذکرہ علمائے اعظم گڑھ: حبیب الرحمن قاسمی

اسرار کریمی پریس، ملہ آباد، الہند

(۴۹) تذکرہ علمائے حال: محمد ادویس نگرانی

لکناؤ سنہ ۱۳۱۵ھ الہند

(۵۰) تذکرہ علمائے مبارکپور: قاضی محمد أطهر مبارکپوری

بومبائی الہند

(۵۱) تراجم علمائے حدیث ہند: مولانا ابوبی امام خان نوشہروی

جمعۃ طلباء اہلحدیث پاکستان، طبع دوم

(۵۲) تاریخ اہل حدیث: مولانا محمد ابراہیم سیالکوٹی

اسلامی پبلشنگ کمپنی پاکستان سنہ ۱۹۷۰ م

(۵۳) تاریخ گجرات (یاد ایام): مولانا عبد الحی حسنی

شامی پریس، لکھنؤ، الہند

(۵۴) تاریخ دیوبند: سید محبوب رضوی

دیوبند سنہ ۱۹۷۱ م

(۵۵) تاریخ مظاہر: محمد شاہد سہارنپوری

إشاعت العلوم، سہارنپور، الہند

(۵۶) الجزء اللطيف (الفارسية): شاہ ولی اللہ دہلوی

(۵۷) حسن البیان فیما فی سیرۃ النعمان: علامۃ عبد العزیز رحیم آبادی

اہلحدیث اکادمی، طبع ثالث ۱۳۸۵

(۵۸) الحیاۃ بعد الممات: فضل حسن مظفر پوری

مطبع اکبری، آگرہ، الہند ۱۳۲۶/۱۹۰۸ م



- (۵۹) حیات وحید الزمان: عبد الحلیم چشتی  
ندوة المصنفین، دہلی
- (۶۰) حیات عبد الحق: خلیق احمد نظامی  
ندوة المصنفین، دہلی
- (۶۱) سیدی وانی (مولانا داؤد غزنوی): پروفیسر ابو بکر غزنوی  
طبع پاکستان
- (۶۲) سرگذشت مجاہدین: مولانا غلام رسول مہر
- (۶۳) سیرت سید احمد شہید: مولانا غلام رسول مہر
- (۶۴) سیرت سید احمد شہید: مولانا ابو الحسن علی ندوی  
ادارۃ تحقیقات و نشریات اسلامی، لکھنؤ
- (۶۵) علماء اہلحدیث کی تصنیفی خدمات: مولانا امام خان نوشہروی  
مکتبہ نذیریہ، پاکستان
- (۶۶) فوائد جامعہ بر عجالہ نافعہ: عبد الحلیم چشتی  
نور محمد کارخانہ تجارت کتب، کراچی پاکستان
- (۶۷) فتاویٰ ثنائیہ (مولانا ثناء اللہ امرتسری): مرتب: مولانا داؤد  
راز دہلوی
- (۶۸) مآثر صدیقی (۳-۱): سید نواب علی حسن خان  
دہلی
- (۶۹) معیار حق: میان نذیر حسین محدث دہلوی  
مکتبہ نذیریہ، پاکستان
- (۷۰) مسلمانوں کا عروج و زوال: مولانا سعید احمد اکبر آبادی  
ندوة المصنفین، دہلی

- (۷۱) مولانا عبید اللہ سندھی اور ان کے افکار و نظریات پر ایک نظر:  
مولانا مسعود عالم ندوی  
مکتبہ دین و دانش پٹنہ، ہند
- (۷۲) نقوش ابو الوفاء: عبد المجید خادم سوہدروی
- (۷۳) ہندوستان میں وہابی تحریک: قیام الدین، ترجمہ: محمد مسلم عظیم آبادی  
نفیس اکیڈمی، کراچی ۱۹۷۲ م
- (۷۴) ہدایۃ المستفید ترجمہ فتح المجید: عطاء اللہ ثاقب  
طبع پاکستان
- (۷۵) ہندوستان کی پہلی اسلامی تحریک: مولانا مسعود عالم ندوی  
نشأۃ ثانیۃ حیدرآباد، ہند
- (۷۶) ہندوستان کی قدیم اسلامی درسگاہیں:  
دار المصنفین، اعظم گڑھ
- (۷۷) ہندوستان میں اہل حدیث کی علمی خدمات: ابو یحییٰ  
امام خان نوشہروی
- مکتبہ نذیریہ پاکستان طبع ثانی ۱۳۹۱ھ
- (۷۸) (مساهمة علماء الهند فی علوم الحدیث) (دکٲور محمد اسحاق)  
(دکا - بنجلا دیش)
- India's Contribution to the Study of Hadith  
Litrature: Dr. Mohd. Ishaq  
Dacca. (Bangla Desh)



الجرائد والمجلات :

- (١) الاعتصام (الأسبوعية) باكستان يونيو ١٩٦٨ م
- (٢) جريدة اهل حديث امرتسر (الهند) المجلد ١٨ و ١٩-٢٠=١٩١٩ م
- (٣) مجلة برهان (الهند) (اغسطس، سبتمبر، ديسمبر ١٩٥٣ م، فبراير و اكتوبر ١٩٥٤ م، يوليو ١٩٧٥ م)
- (٤) مجلة الرشيد (باكستان) عدد خاص حول دار العلوم ديوبند ٣، ٢/٤، ١٣٩٦/١٩٧٦ م، و ٤/٤ ابريل ١٩٧٦ م
- (٥) الهدى (الهند) (عدد خاص حول دار العلوم الاحمدية السلفية بدرهنگه)
- (٦) معارف (الهند) المجلد ٥٣/٥-٦ مايو و يونيو ١٩٤٤، والمجلد ٥٤/٥٦
- (٧) مجلة بجمع اللغة العربية بدمشق ٣/ المجلد (١٥) ١٩٧٧ م

ملاحظة : صرحنا بالمراجع الفارسية والانجليزية، ومعنى ذلك أن المراجع الأخرى هي مراجع اردية .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
..	كلية الناشر
..	مقدمة البحث
	الباب الأول : حركة السنة في بلاد السند في العهد الإسلامي العربي
٣	دخول الاسلام في الهند
٤	فتح السند
٦	المحدثون الوافدون إلى بلاد السند
٧	مراكز الحديث في بلاد السند وملتان
١٠-٧	(السند، المنصورة، ديل، قصدار)
	الباب الثاني : حركة السنة في بلاد الهند من القرن الخامس إلى
١٣	القرن العاشر
١٥	علماء الحديث في العصر الغزنوي



الموضوع الصفحة

١٧ حركة السنة في القرن الثامن والقرن التاسع الهجرى

٢٠ نهضة جديدة لعلم الحديث في بلاد الهند

تلامذة ابن حجر العسقلانى والسخاوى وزكريا

٢٦-٢١ الأنصارى وابن حجر المكي

٢٧ بعض علماء الحديث في القرن العاشر الهجرى

٢٨ الشيخ على المتقى الهندى وتلامذته

الباب الثالث : دور الإمام المجدد أحمد بن عبد الأحد السرهندى

والإمام عبد الحق المحدث الدهلوى في خدمة السنة

٣٥ المجدد السرهندى ودوره في الإصلاح والتجديد

٣٩ المحدث عبد الحق الدهلوى وأسرته وتلامذته

٤٣ بعض علماء الحديث في القرن الحادى عشر

الباب الرابع : دور الإمام الشاه ولي الله الدهلوى وأبنائه

وتلامذته في خدمة السنة

٤٧ الشاه ولي الله الدهلوى ودوره في إحياء السنة

الموضوع الصفحة

٥٠ هدفه

٥٣-٥٢ مذهبه ومؤلفاته

٥٥ معاصروه

٥٧ أبنائه وتلاميذه

٦٠ المدرسة الرحيمية في عصر أبناء الشاه ولي الله الدهلوى

٦١ حركة الإصلاح والجهاد ودورها في إحياء السنة

٦٥ الشيخ محمد اسحاق الدهلوى المحدث وتلاميذه

الباب الخامس : مدرسة أهل الحديث ودورها في خدمة السنة

٧١ الحركة السلفية ودورها في إحياء السنة

٧٥ ١ - النواب صديق حسن خان البوفالى وأصحابه

٨٠ ٢ - مدرسة المحدث السيد نذير حسين الدهلوى

٨٢ تلاميذه

١٠٧ تلاميذ تلامذة المحدث السيد نذير حسين الدهلوى



الموضوع	الصفحة
الباب السادس: مدرسة الأحناف ومجورها في خدمة السنة	
علم الحديث في ديوبند وسهارنפור	١٢٣
تلامذة المحدث عبد الغنى المجددى	١٢٤
تأسيس مدرستى ديوبند وسهارنפור	١٢٥
١ - علماء ديوبند	١٣٢
٢ - علماء مظاهر العلوم	١٤٠
٣ - العلامة أبو الحسنات عبد الحى اللكنوى	
وتلامذته	١٤٥-١٤٨
خاتمة البحث	١٤٩
قائمة المراجع	١٥٣

رفع



عمرنا الطاف سلفى  
اسكنه الله الفردوس